بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدرها كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

السنة الثانية – العدد الثالث

شعبان ١٤٤٢هـ – مارس ٢٠٢١م

تصميم المجلة والغلاف

محي الدين علي فضل الله – ٠١١١١٢٣٩٢٣

E-mail: mohie62@gmail.com

الطابعون: مطبعة الفرقان – الخرطوم

قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾

(الأعراف: ٩٦)

المشرف العام

أ.د. أبكر عبدالبنات آدم إبراهيم

رئيس هيئة التحرير

د. حذيفة أحمد الأمين أحمد

صدير التحرير

د. وصال عبدالله محمد أحمد محمد صالح

أمين التحرير

د. إبراهيم علي جماع الباشا

التدقيق اللغوي

أ.د. محمد الأمين أحمد الأمين

هيئة التحرير

١- د. محمد بشير محمد الخليفة
٢- د. حبيب الله عبدالله عوض الله عبدالرحمن
٣- د. الباقر إبراهيم موسى عبد الجليل
٤- د. رمزى عوض الجيد سعد قسم السيد
٥- د. حذيفة أحمد الأمين أحمد
٦- د. سماح عبدالله محمد عبدالله
٧- د. حنان عبدالله حسب الرسول
٨- د. هدى محمد الأمين عبدالله
٩- د. زبيدة نور الدين عبدالله صالح
١٠- د. أحمد مروان محمود أحمد
١١- د. مزاهر الأمين بابكر التلب
١٢- الصفتى على أحمد محمد عثمان
١٣- د. هنيدي ميرغني محمد عمر
١٤- د. شذى عثمان حسين معوض

الهيئة الاستشارية

١- أ.د. حسن حاج علي أحمد
٢- أ.د. إكرام محمد صالح دقاش
٣- أ.د. عمر محمد علي أحمد
٤- د. سليمان حامد أحمد حميد
٥- أ.د. حسن الساعوري
٦- د. وصال عبدالله محمد أحمد
٧- د. محمد عوض الكريم الحسن
٨- أ.د. حسن محمد ماشة عربان مطر
٩- أ.د. أميرة محمد النعمة علي
١٠- أ.د. محمد فرح عبدالحليم إدريس
١١- د. عبدالمجيد الهادي عبد العزيز

المراسلات
باسم السيد/ رئيس تحرير مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - الحصاحيصا - السودان
دائرة البحوث والنشر
Faculty Of economic Administrative Sciences
Department Of Research & Publishing

العنوان
الحصاحيصا - أركويت - مربع ٩٠ - شرق السكة حديد
الموقع الكتروني: Web Site: http//:www.uofq.edu.sd
بريد إلكتروني: Email:Wisalabdalla1972@gmail.com

شروط وضوابط النشر

1- تنشر المجلة البحوث والدراسات في مجالات المعرفة المتعددة، من داخل وخارج الجامعة، وذلك باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

2- أن يُمثِّل البحث إضافة أو مساهمة عملية جادة في العلم والمعرفة في أيٍّ من حقول البحث العلمي.

3- ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو مقدماً للنشر لدى جهة أخرى.

4- ألا يكون جزءاً من رسالة علمية نال بها الباحث درجة علمية.

5- أن يشتمل البحث على :

أ. ملخص البحث، ويُكتب بلغتين .. فإذا كان البحث باللغة العربية يكون الملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وإذا كان البحث بغير اللغة العربية فيكون الملخص بلغة البحث وباللغة العربية، على ألا يزيد الملخص عن 200 كلمة، وأن يتضمن الملخص: (أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأهم النتائج والتوصيات).

ب- المقدمة وتتضمن: (الأسباب والأهمية والمشكلة أو الأسئلة والأهداف والبحوث والسابقة والمنهج والهيكل) باختصار غير مخل.

ج- متن البحث: (يقسم على مباحث أو مطالب ونحوهما) وخاتمة بالنتائج والتوصيات وموثقاً للمعلومات وفق المنهج العلمي وأن توضع قائمة المصادر والمراجع في ذيل البحث بدون تكرار.

6- يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ ورقية على برنامج (Word) وبخط (Simplified Arabic) بحجم الخط 14 لنص المتن، و12 للتوثيق في الهامش فيما يخص البحث باللغة العربية، وخط (Times New Roman) للبحث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويسلم البحث كنسخة رقمية على أسطوانة (CD).

7- أن لا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة (A4) ولا تقل عن (15) صفحة، بما في ذلك الأشكال والملاحق والمراجع، أما بالنسبة للبحوث باللغة الإنجليزية والرياضيات فالحد الأعلى (15) صفحة ولا تقل عن (10) صفحات.

8- يتم إرسال البحث باسم رئيس هيئة تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني للمجلة (research@uofq.edu.sd).

9- تخضع جميع البحوث الواردة للتحكيم المتخصص علمياً وأن المجلة غير ملزمة برد أي بحث إلى صاحبه مطلقاً.

10- يتحمل الباحث مسؤولية إخلاله بالأمانة العلمية عن بحثه وما يترتب على ذلك.

11- يرفق الباحث الرئيس مع بحثه نبذة تعريفية عن نفسه، تشمل: تخصصه الدقيق، وعنوانه، وأرقامه السارية للتواصل معه.

المحتويات

الموضوع	مقدم الموضوع	الصفحة
المحتويات		٧
افتتاحية العدد		٩
تطور الموقف الأمريكي تجاه حركة حماس ٢٠٠٦-٢٠٢٠م	د. وصال عبدالله محمد أحمد د. أحمد فايق سليمان دلول	١١
قياس اثر صناعة السكر في صادرات السودان الصناعية ٢٠٠١-٢٠١٨م باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة	د. إبراهيم علي جماع الباشا	٤٥
حماية المستهلك بين النظريات الحديثة والفكر الإسلامي«دراسة مقارنة»	د. حذيفة أحمد الأمين أحمد	٧٣
مدي توفر مقومات تطبيق موازنة البرامج في السودان	د. مصطفى إسماعيل محجوب	١٠١
التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط	د. محمد خالد محمد عبدالله	١٣٩
أثر فيروس كورونا «كوفيد-١٩» على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية	د. نورالدائم الطيب يوسف الحاج	١٧٣
معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية	د. عثمان محمود الأمين محمد د. أبوسفيان محمد حاج البشير د. حسن محمد أحمد مختار	٢٠٣
أبعاد الرشاقة التنظيمية في تعزيز الميزة التنافسية «دراسة علي شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة»	د. عبد العزيز يعقوب عبدالله محمد خميس إسحاق بلال	٢٣١
أثر السياسة النقدية على التوازن الاقتصادي الكلي بالسودان في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٧م	د. نادية نجار محمد حسن	٢٦٧

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد صلى الله علي وسلم ، وعلى اله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن هذا العدد قد جاء كحصيلة متكاملة ، ودعامة لاغنى عنها لك مجتهد، من الباحثين في مختلف التخصصات ،من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في داخل السودان وخارجة، والحمد لله الذي وفقنا لإصدار العدد الثالث للمجلة (يناير ٢٠٢١م)، ونأمل إن يلبي طموحات المستفدين من هذه البحوث، لمعالجة القضايا الأساسية والمحورية في كافة التخصصات، والتي جاءت علي النحو الآتي:

د. وصال عبدالله محمد أحمد ود. أحمد فايق سليمان دلول: (تطور الموقف الأمريكي تجاه حركة حماس ٢٠٠٦-٢٠٢٠م)، **د. إبراهيم علي جماع الباشا**: (قياس اثر صناعة السكر في صادرات السودان الصناعية ٢٠٠١-٢٠١٨م باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة)، **د. حذيفة احمد الأمين احمد**: (حماية المستهلك بين النظريات الحديثة والفكر الإسلامي«دراسة مقارنة»)، **د. مصطفي إسماعيل محجوب**: (مدي توفر مقومات تطبيق موازنة البرامج في السودان)، **د. محمد خالد محمد عبدا لله**: (التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط)، **د. نور الدائم الطيب يوسف الحاج**: (أثر فيروس كورونا «كوفيد-١٩» على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية)، **د. عثمان محمود الأمين محمد وأبو سفيان محمد حاج البشير وحسن محمد أحمد مختار**: (معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية)، **د. عبد العزيز يعقوب عبدالله ومحمد خميس إسحاق بلال**: (أبعاد الرشاقة التنظيمية في تعزيز الميزة التنافسية «دراسة على شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينية»)، **د. نادية نجار**

محمد حسن: (أثر السياسة النقدية على التوازن الاقتصادي الكلي بالسودان في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٧م).

وأخيراً نسال الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، فإن وفقنا فمن الله تعالى، وأن قصرنا فنسأل الله الرشد في القول والعمل. والحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

تطور الموقف الأمريكي
تجاه حركة حماس ٢٠٠٦-٢٠٢٠م

د. وصال عبدالله محمد أحمد
أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية
جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم – السودان
د. أحمد فايق سليمان دلول
أستاذ مساعد – بيت الحكمة
جامعة غزة – فلسطين

مستخلص البحث

هدفت الدراسة للتعرف على كيفية تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع حركة حماس خلال وجودها في الحكومة منذ مطلع عام ٢٠٠٦م. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: كيف تعاطت الولايات المتحدة مع حركة حماس في مراحل مختلفة منذ نشأة الحركة أواخر ثمانينات القرن الماضي وخاصة بعد فوز الحركة في الانتخابات التشريعية الثانية في ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦م؟ توصَّل الباحثان إلى مجموعة من النتائج، أهمها: لم تتمكن حماس من تسويق برنامجها السياسي لأسباب ذاتية وخارجية، وهو ما أسهم في إفشال إدارتها للحكومة العاشرة. وأوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات أهمها: من المهم أن تفصل حماس بين العملين السياسي والعسكري، وكذلك القيام بترشيد العمل العسكري، بحيث لا يتم اللجوء إليه إلا في أوقات الضرورة فقط.

الكلمات المفتاحية:

الموقف الأمريكي من حركة حماس، الولايات المتحدة الأمريكية، حركة حماس.

Abstract

The study aimed to identify how the United States of America dealt with Hamas movement during its presence in the government since 2006. It was clear that the United States was not able to deviate from Israeli policies in its dealings with Hamas - positively or negatively - but rather it was a hostage to the Israeli decision in many developments of the position towards Hamas. The researcher reached a set of results, the most important of which are: Hamas was unable to promote/ market its political program for internal and external reasons, which contributed to the failure of its administration of the tenth government. The researcher recommended that it is important for Hamas to separate the political and military actions, as well as to rationalize military action, so that it is not resorted to except in times of necessity only.

Key words:

The American position on Hamas, the United States of America, Hamas.

المقدمـــة

شكَّل توتر العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والولايات المتحدة الأمريكية واحداً من العوامل التي قوَّضت فرص نجاح حركة حماس في الحكم بعد فوزها في الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة العاشرة عام ٢٠٠٦م، وذلك باعتبار أنَّ الولايات المتحدة كانت المتحكم الأكبر في الشأن الفلسطيني، وكانت تعادي حركة حماس إثر إتباع الأخيرة منهج المقاومة المسلحة في التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي. كما أنَّ العديد من الاتصالات بين الطرفين لم تفلح في تقريب وجهات النظر بينهما، وما زالت العلاقات متوترة بين الطرفين منذ وصم حماس بالإرهاب في ١٩٩٥ و١٩٩٦ وحتى هذه الآونة.

تبحث هذه الدراسة في آليات تعاطي الولايات المتحدة مع حركة حماس قبل دخولها في غمار المعترك السياسي ١٩٩٥-٢٠٠٥م وبعد دخولها غمار المعترك السياسي ٢٠٠٦م وتشكيل الحكومة العاشرة ٢٠٠٦ والمشاركة في حكومة الوحدة الوطنية ٢٠٠٧م.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول الكشف عن طبيعة تعاطي الولايات المتحدة مع حركة حماس في مراحل مختلفة منذ نشأة الحركة أواخر ثمانينات القرن الماضي وخاصة بعد فوز الحركة في الانتخابات التشريعية الثانية في ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦م. ويمكن التعبير عن المشكلة البحثية في السؤال التالي: كيف تعاطت الولايات المتحدة مع حركة حماس في مراحل مختلفة منذ نشأة الحركة أواخر ثمانينات القرن الماضي وخاصة بعد فوز الحركة في الانتخابات التشريعية الثانية في ٢٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦م؟

المنهجية:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي؛ ويعرف هذا المنهج بأنَّه استقصاء ينصَبُّ على ظاهرةٍ من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر، بهدف تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. والمنهج الوصفي يحلل ويفسر ويقارن ويقيِّم بقصد الوصول إلى التقييمات ذات المعنى بهدف التبصر بتلك الظاهرة. ومن المقرر أن يستخدمه الباحثان في تحليل وتوصيف معطيات الموقف الأمريكي تجاه حركة وحكومة حماس خلال الحدود الزمانية التي تغطيها الدراسة.

الهيكل:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث، تناول المبحث الأول طبيعة التعاطي الأمريكي مع الحكومة العاشرة، وحلل المبحث الثاني الموقف الأمريكي تجاه حماس بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، واستعرض المبحث الثالث الموقف الأمريكي من حماس في عهد باراك أوباما، وتكلم المبحث الرابع والأخير عن الموقف الأمريكي في ظل حكومة ترامب، وأخيراً خاتمة وجملة من النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

طبيعة التعاطي الأمريكي مع الحكومة العاشرة

١- الموقف الأمريكي من حماس بين النشأة ودخول المعترك السياسي:

جاء تشكيل حركة المقاومة الإسلامية حماس امتداداً لنشاط جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين ومصر على السواء. وانطلقت حركة حماس في الأراضي الفلسطينية يوم ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧م؛ أي بعد أربعة أيام من قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بدهس أربعة من العمال الفلسطينيين في (٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧م) أثناء مغادرتهم أعمالهم شمال قطاع غزة.

لقد كانت حركة حماس موضع اهتمام الأجهزة الأمنية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك لمجموعة من الأسباب، فهي حركة تحرر وطنية نشأت رداً طبيعياً على واقع الاحتلال للأرض الفلسطينية؛ وهي ذات حركة إسلامية تسعى لإقامة دولة إسلامية في أرض فلسطين التاريخية بعد تحريرها من جماعات صهيونية مسلحة تلتزم بمبادئ الديانة اليهودية وتقول بأنَّها تمثل يهود العالم، وهي أيضاً حركة فلسطينية مناوئة للاحتلال الإسرائيلي الذي يشكل استكمالاً للمشروع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، فأي تهديد لهذا الكيان يشكل تهديداً للمصالح الأمريكية. ومن الجدير بالذكر أنَّ اهتمام الولايات المتحدة بحركة حماس قد جاء استكمالاً لاهتمامها بالحركات الإسلامية منذ عهد الرئيس جيمي كارتر الذي أعطى هذه الحركات اهتماماً بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.

لم تتمكن الولايات المتحدة من تدجين حماس، ولم يتطوَّر مستوى اللقاءات بين الطرفين نتيجة لتمسك حماس بكل أشكال المقاومة وخاصة المسلحة، في ظل رفضها للتسوية السلمية التي تتنازل عن الجزء الأكبر من مساحة فلسطين التاريخية لصالح الاحتلال آنذاك؛ وبعدها قامت الخارجية الأمريكية بإدراج "حماس" على لائحة

"المنظمات الإرهابية" منذ سنة ١٩٩٥م.

وبعد أحداث (أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م)، ازداد الموقف الأمريكي من سلبيته، وزاد من سوء التصرف الأمريكي عدم وجود تعريف محدد لمصطلح الإرهاب. وأصبح الاتصال بحركة "حماس" من طرف أيّ مواطنٍ أمريكي جريمةً يحاسَب عليها أمام القضاء والقانون الأمريكي. وترى الولايات المتحدة أنَّ مًا حدث لها في (١١ أيلول/ سبتمبر) يعود بالأساس إلى أفكار الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعادية للوجود الأميركي وهيمنته في المنطقة الإسلامية والعربية؛ لذلك فإن ما تقوم به الولايات المتحدة هو مكافحة تلك الأفكار في دول المصدر أي "الدول الإسلامية"، وخصوصا فلسطين وما حولها.

٢- الموقف الأمريكي من الحكومة العاشرة:

بعد إعلان حركة حماس قبولها خوض الانتخابات التشريعية الثانية أبدت الولايات المتحدة اعتراضاً كبيراً، وذلك باعتبار أنَّ فوز حماس كان محسوما بالنسبة لها، خاصة في ظل تعاطف الشعب مع خطاب المقاومة وبالتزامن مع حالات الفساد المستشرية في أداء أجهزة السلطة الفلسطينية خلال ١٩٩٤-٢٠٠٥م.

ونتيجة لما سبق؛ قامت الإدارة الأمريكية ومجلس النواب الأمريكي بتشريع "قانون محاسبة الإرهاب الفلسطيني ٢٠٠٦م" يوم ٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦م، وهو قانون يفرض شروطاً مختلفة على تمويل السلطة الفلسطينية التي تسطير عليها حماس بما فيها المبادئ الواردة في القسم ٦٢٠ ك"، ويسمح للولايات المتحدة بتقديم المساعدات لفروع السلطة الفلسطينية غير المنتمية إلى حماس، كما يفرض القانون منع سفر أعضاء حركة "حماس" أو مَن لهم صلة بالتنظيمات "الإرهابية" الأخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية[١].

شاركت حماس في الانتخابات التشريعية الثانية يوم (٢٦ يناير ٢٠٠٦م)، وفازت بنحو ٨٠ مقعداً؛ فأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عزمها مقاطعة الحكومة الفلسطينية التي ستشكلها حماس، وما أنَّ تم تشكيل الحكومة العاشرة في شهر مارس ٢٠٠٦م حتى بدأت المقاطعة الدولية حيز التنفيذ، ثم أوعزت للبنوك الدولية والعربية بعدم القيام بعمليات تحويل الأموال إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية؛ هذه الإجراءات أدخلت الأراضي الفلسطينية في حصار، وكان المبرر دائماً هو عدم اعتراف الحكومة الفلسطينية بالقرارات الدولية المتعلقة بقضية فلسطين وممارسة حركة "حماس" لسياسة العنف (على حد وصف هذه الجهات)، وطالبت الحكومة الفلسطينية بضرورة الإعلان عن نبذ العنف والإرهاب، والاعتراف بدولة إسرائيل، والاعتراف بقرارات الشرعية الدولية إذا ما رغبت هذه الحكومة في رفع الحصار عنها[٢].

يجرى التعبير عن إجراءات الولايات المتحدة تجاه حماس بعد فوزها في الانتخابات ب"مرحلة محاولات الإخضاع والاحتواء"، والتي بدأت عقب انتهاء الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦م، وأصرَّت إدارة بوش على أن تلتزم باشتراطات الرباعية الدولية (الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا) كشرطٍ للتعاطي معها، وهي: ١- نبذ العنف، ٢- الاعتراف بإسرائيل، و٣- الالتزام بالالتزام بالاتفاقيات السابقة (بما في ذلك اتفاقيات أوسلو والاتفاقيات اللاحقة)[٣]. غير أن الحركة رفضت تلك الاشتراطات رفضاً قاطعاً، في تصريح الناطق الإعلامي باسم حماس سامي أبو زهري، قال: "كان يجب على اللجنة الرباعية أن تطلب وضع نهاية للاحتلال والعدوان "الإسرائيليين" لا أن تطالب الضحية بأن تعترف بالاحتلال وتقف مكتوفة اليدين أمام العدوان[٤]".

انعكست شروط الرباعية الدولية سلباً على علاقات حماس الخارجية وخاصة على المستوى الدولي، لدرجة أنَّ بعض الدول المقربة من حماس أشارت على

الأخيرة قبول التعاطي مع هذه الشروط، في حين رفضت دول أخرى التعاطي مع الحركة، لكن حماس اعتبرت أنَّ هذه الشروط جاءت لتعطيل دورها السياسي بعد فوزها في الانتخابات، وهذه نفس الشروط التي التزم بها "ياسر عرفات" منذ ثمانينات القرن الماضي دون أن يحصل على دولة فلسطينية[٥].

وبعد نحو ٤ أشهر من فوز حماس وبالتحديد في ٢٢ أيار/مايو من نفس العام، جرى إقرار "قانون محاسبة الإرهاب الفلسطيني ٢٠٠٦م" سابق الذكر، وكان من اللافت للانتباه أنَّ أغلبية أعضاء مجلس النواب قد اعترضوا على فوز حماس، فجرى التصويت عليه بأغلبية ٣٦١ صوتا، ورفض ٣٧ فقط[١].

لقد راهنت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج والكر بوش" على أن تسعى لإجبار حركة "حماس" على الاعتراف بـ "إسرائيل" أو أن تصعد الحصار والضغط المالي على الفلسطينيين لإضعاف قدرة حماس على سداد رواتب الموظفين؛ مما سيؤدي إلى حدوث انتفاضة اجتماعية تسقط الحركة عن سدة الحكم[٦]. وأعلنت وزير الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" أنَّ موقف بلادها من "حماس" لم يتغيَّر قائلة: "لا يمكنك أن تضع قدماً في السياسة والأخرى في الإرهاب". وانتقد "البيت الأبيض" نتائج الانتخابات الفلسطينية بمجملها مؤكداً قطع المساعدات تماماً ومنع التحدث مع نواب حماس ومقاطعة الحكومة، إذ تشكلت فقط من حركة "حماس".

وضعت الإدارة الأمريكية العصي في الدواليب، وقوَّضت فرص حماس في التواصل معها، وطالبت منها الالتزام بشروط الرباعية الدولية على النحو المذكور أعلاه، ثم رفضت التحاور مع حكومة تشكلها حركة لها جناح عسكري ذو ارتباطات إقليمية تسعى لتدمير "إسرائيل"، وبالتالي؛ لم يكن هناك إمكانية لقبول بقاء حركة "حماس" في الحكم طالما تتمسك بمواقفها وتحتفظ بجناحها العسكري[٧].

مع الأسف؛ لم توضَّح حركة "حماس" بأنَّ الجناح العسكري تابع للحركة وليس للحكومة، وتمَّ تأسيسه للإسهام في عملية تحرير الأراضي المحتلة كجناح تابع لحركة تحرر وطني على النحو المعترف به عالمياً، وأنَّ بإمكان الحركة تفكيك هذا الجناح في حال تم الوصول لمرحلة التحرير، ولكن يبدو أنَّ حماس لم تتمكن من توضيح هذه الفكرة في ظل عدم مقدرتها على الفصل بين الحركي والحكومي.

بذلت الإدارة الأمريكية جهداً مضنياً في تقويض قدرات الحكومة العاشرة، وعملت ب"نظرية الاحتواء غير المشروط"، حيث أرادت في حينه الاعتراف ب"إسرائيل" دون قيد أو شرط أو أي ضمانات، وهي تجربة مرَّت فيها حركة "فتح" ومنظمة التحرير قبل أن تثبت فشلها، لكن حماس رفضت، ولم يزل "إسماعيل هنية" يردد "لن نعترف بإسرائيل".

لم توافق الإدارة الأمريكية على منح حماس فرصةً لشرح برنامجها السياسي، واكتفت ب"السماع عن حماس" لا "السماع من حماس"، وقامت عبر خطواتٍ مدروسةٍ جيداً بإشغالها بمشكلات وتطورات الحكم وتوفير الاحتياجات المالية لمؤسسات الحكومة، وهو ما أعاق بالفعل قدراتها على تطبيق برنامجها السياسي وتقييده، وهذه الاستراتيجية بلورتها الإدارة الأمريكية بخطة سميت بـ"خطة أبرامز" نسبة إلى "أليون أبرامز" نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي، والتي أعدت في (شباط/فبراير ٢٠٠٦م)، بعد فوز حركة "حماس" في الانتخابات. وقامت الخطة على أربعة اتجاهات رئيسية وهي[٨]:

١- الإرهاق الاقتصادي:

تمثَّل هذا الاتجاه في الممارسات والسلوكيات التي أسهمت في الضغط على الحكومة العاشرة من خلال تجميد برامج المساعدات المالية الموجَّهة إلى السلطة الفلسطينية، وأصدر الكونجرس الأمريكي قراراً يجرِّم أية تعاملاتٍ ماليةٍ مع الحكومة الفلسطينية ويحظر أي تحويلٍ أمريكيٍ مباشرٍ للحكومة العاشرة، ويفرض عقوباتٍ

على أي أمريكي يتعامل معها، فضلاً عن تشديد القيود على برامج المساعدات الدولية وربطها سواء الَّتي يقدمها البنك الدولي أو المباشرة المقدمة من الدول ذاتها، بقبول حركة "حماس" اشتراطات اللجنة الرباعية.

لقد علَّقت إدارة الرئيس "جورج بوش" مشاريع التنمية التي تمولها الولايات المتحدة في الأراضي الفلسطينية ومنعت أي من الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية من الانخراط في أي معاملات غير مصرحٍ بها مع السلطة الفلسطينية بسبب سيطرة حركة "حماس" عليها.

٢- الحصار السياسي:

أسهمت الولايات المتحدة في عزل الحكومة العاشرة عن البيئة السياسية التي يجب أن تعمل فيها على المستويات المحلية والإقليمية وحتى الدولية، وهذا أسهم في إفقاد "حماس كحكومة" للدعم السياسي والمعنوي الذي يمكن أن تحظى به، كما قتل فرصتها في الانفتاح على العمق الدولي والإسلامي، ومارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً على المجتمع الدولي بهدف عدم اللقاء بقادة الحركة، وعزلهم سياساً، ليجدوا صعوبة في إدارة الحكم.

وصرَّح "جورج بوش" بأنَّ بلاده "لن تتعامل مع حركة "حماس" ما لم تتخلَّ عن برنامجها السياسي" وقال في خطاب أمام اللجنة الأمريكية اليهودية يوم (٤ مايو/أيار ٢٠٠٦م): "لن ندعم مسئولين منتخبين ليسوا ملتزمين بالسلام، ولن نقبل التعامل مع حركة "حماس" لكونها في معسكر الإرهاب ولن نعمل معها إلَّا إذا اعترفت بإسرائيل".

وعلى المستوى الدولي؛ أصدر الاتحاد الأوروبي قراراً يقضي بإدراج الجناح العسكري لحركة "حماس" على قائمة المنظمات الإرهابية. وعلى المستوى الإقليمي؛ تعرضت إيران لمضايقات تتعلق ببرنامجها النووي نتيجة دعمها لحركة حماس. وأوقفت

اللجنة الرباعية المساعدات أو الاتصالات الدبلوماسية مع الحكومة، وصارت جعلها مرهونة بمواقف الحركة على الاشتراطات التي وضعتها اللجنة الرباعية.

٣- تمكين الرئاسة الفلسطينية من إحكام السيطرة على الأجهزة الأمنية:

كان من الواضح أنَّ الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد التفَّ على أغلب صلاحيات الحكومة العاشرة وعمل على تفريغها من مضمونها من خلال العديد من المراسيم الرئاسية[٩]، وألحق العديد من الهيئات الحكومية إلى مؤسسة الرئاسة، وقد طالت هذه الإجراءات حتى المجلس التشريعي الفلسطيني. ويرى الباحثان أنَّ إجراءات الرئيس عباس قد كانت مدعومة من الولايات المتحدة أو على الأقل متوافقة معها.

٤- العمل من خلال مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني:

جرى التعامل مع منظمات المجتمع المدني مباشرة، وتمَّ إعطاؤها دوراً لسد الفراغ الذي يتركه عدم قدرة حماس على إدارة السلطة، وعدم إعطاء المجال للمؤسسات التي تدعمها حماس للاستقرار في دورها مستغلة تذمر الشعب من "حماس" على نحو يمكنهم من الدفع باتجاه تقوية دور المؤسسات التي تدعم رؤى الديمقراطية "المعتدلة" في توجهاتها.

٦- تعاطي حماس مع المواقف الأمريكية:

وجدت حماس نفسها في مواجهة تحديات كبيرةٍ منها: الحصار السياسي الشامل الذي اتخذته الإدارة الأمريكية لإفشال الخط السياسي الذي تنتهجه حركة "حماس"، وكان هذا الحصار الذي أعلنته الإدارة الأمريكية أهم العقبات التي واجهت الحركة لأنَّه لقي استجابةً وتفاعلاً كبيرين على المستوى الخارجي والإقليمي والدولي وبعض الدول العربية.

كانت حركة "حماس" تدرك طبيعة وأهداف وأدوات السياسة الأمريكية تجاهها في حال فازت في الانتخابات، على ضوء تجارب الآخرين مع أمريكا من قبل مثل فيتنام

وفنزويلا وبعض دول أمريكا اللاتينية، وهو ما جعل حماس تظهر رغبتها في إقامة علاقات مع الإدارة الأمريكية، وقامت في حينه بتعيين الدكتور أحمد يوسف لمنصب المستشار السياسي لرئيس الحكومة العاشرة، وعلَّقت وسائل إعلام إسرائيلية في حينه بالقول "المستشار الأمريكي الذي يهمس في أُذُن إسماعيل هنية".

لم تخفِ حركة "حماس" رغبتها في إجراء فتح قنوات اتصال مع الولايات المتحدة الأمريكية لإدراكها أهمية وثقل الولايات المتحدة في العمل على حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبذلت الحركة جهوداً مضنيةً لتجنب المواجهة مع الإدارة الأمريكية، وفي نفس الوقت؛ واصلت تأكيدها من خلال بياناتها ونشراتها على هذا المعنى، وكان السلوك السياسي لحماس تجاه الولايات المتحدة حذراً لأبعد الحدود، واكتفت الحركة بالتنديد بالضربات التي تعرضت لها أفغانستان، والسودان كبقية الدول العربية لاسيما بعد ضرب مصنع المواد الصيدلانية والبيطرية.

وكان لافتاً للإنتباه أنَّ خطاب الحكومة الذي ألقاه "إسماعيل هنية" واستغرب من لهجته التصالحية حتى قادة حماس خطه وصممه "أحمد يوسف"، وكذلك مقال "إسماعيل هنية" الذي نشرته إحدى الصحف الهولندية في نيسان/أبريل ٢٠٠٦م والذي أظهر حماس كمن يركض دوما نحو السلام في مواجهة العدوانية الإسرائيلية وخطتها أحادية الجانب[١٠].

وكشف "موسى أبو مرزوق" عن وجود اتصالات سرية بين حركة "حماس" والولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من القضايا، وصرَّح "الزهار" في (٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦م) بأنَّه "لا يعتبر الولايات المتحدة الأمريكية عدواً، وأنَّ جورج بوش يتمسك بحقنا في السلام في المنطقة". هذه المواقف وغيرها أكَّد عليها أحمد يوسف مستشار رئيس الوزراء هنية مؤكداً على أن أي حراك سياسي باتجاه التسوية للصراع لا يمكن أن يتقدم شبرًا واحدًا دون موافقة حماس ورضاها، وأنَّ حركة "حماس" دعت

المجتمع الدولي إلى التعاون والعمل على تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في تحقيق دولته المستقلة[١١].

وكشفت وثائق ويكليكس عن رسالة من "عزيز دويك" رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ممثل "كتلة التغيير والإصلاح" قد بعث بها في (١ آذار/مارس ٢٠٠٦م) إلى القنصل الأمريكي العام السابق "جاك والاس" في القدس يعبر فيها عن قناعاته بالتعاون مع الإدارة الأمريكية حيث قال: "واغتنم هذه الفرصة لأعبِّر عن قناعاتي وإيماني الصادق بأنَّ التعاون القائم والعلاقات الوثيقة التي أقامها القنصل السابق، سوف يتم توطيدها وسوف تكتسب أبعاداً جديدة خلال فترة ولايتي بما يعود بالنفع على مجتمعنا وبلدينا في السنوات القادمة"، وقد أكد دويك في رسالة على التضامن القائم مع الولايات المتحدة قائلاً "لأجدد التأكيد على أنَّ التضامن القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين في منطقتنا سوف تستمر في التطور في السنوات المقبلة"[١٢].

وثمَّة ملاحظة على رسالة "الدويك"؛ حيث إنه لم يتحدث بصفته الاعتبارية كرئيس للمجلس التشريعي ولكن كقيادي في حركة "حماس"، والدليل على ذلك ما ورد نصاً في الرسالة على النحو التالي: "أغتنم هذه الفرصة لأعبّر لسعادتكم عن قناعاتي وإيماني الصادق بأن التعاون القائم والعلاقات الوثيقة التي أقامها القنصل السابق، سوف يتم توطيدها، وسوف تكتسب أبعاداً جديدةً"، بمعنى أن العلاقات مع واشنطن عن طريق قنصلها العام في القدس بدأت مع القنصل الذي سبق ولاس، وعلى اعتبار أن الدويك لم يكن مضى على انتخابه أكثر من شهر، فلا يمكن أن يكون أقام علاقات وثيقة مع القنصل السابق خلال هذه الفترة، وإنما في فترة سابقة، أي بصفته قائداً ومسؤولاً في حركة "حماس"، وليس رئيساً للمجلس التشريعي[١٣].

المبحث الثاني

الموقف الأمريكي تجاه حماس بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية

أولا: الموقف الأمريكي من حماس في ظل حكومة الوحدة الوطنية:

لقد جرى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية (الحكومة الحادية عشرة) بعد التوصل لاتفاق مكة برعاية الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في شهر شباط/فبراير ٢٠٠٧م، كمدخل لتجاوز الأزمات السياسية والاقتصادية وتجاوزاً لحالات الفلتان التي كانت تمر بها الأراضي الفلسطينية.

شهدت فترة تشكيل الحكومة صمتاً من جانب المجتمع الدولي، وكان يبدو للفلسطينيين أنَّ الولايات المتحدة موافقة على هذه الحكومة، خاصة وأنَّها وافقت من قبل على اتفاق مكة، وبمجرد أن تمَّ الإعلان عن الحكومة الجديدة حتى أبدت الولايات المتحدة الأمريكية رفض التعامل مع الوزراء الذين ينتمون ل"حماس" داخل حكومة الوحدة الوطنية، لكنها لم تعترض على الاتصال مع وزراء من حركة فتح أو المستقلين[١٤].

يقول "دانيال بايمان" إنه في ظل فشل فتح ومحمود عباس، كان على واشنطن أن تعرف أنَّ حماس قد وجدت لتبقى، وأنَّه لا سبيل إلا التعامل معها، رغم "رجعيتها"، ولن يزيد هذا من فشل التيار المعتدل شيئًا. وقد يكون تخوف "تل أبيب" من قدرة حماس على الاستيلاء على قطاع غزة مستقبلاً أمرًا قابلاً للتحقق، غير أنَّ سياساتها في القطاع تساعد على تحقيق هذا، ولن يفضي لمزيد من الدعم الأمريكي لفساد السلطة في رام الله إلا إلى الإسراع بحدوث هذا[١٥].

وتستطيع واشنطن أيضًا أن تقايض حماس على صعودها الدبلوماسي أن أرادت، وذلك بجعلها تدفع ثمن قبولها في المجتمع الدولي بتخليها عن العنف، ويشير بايمان إلىإن لمحاولة واشنطن تغيير سياسة حماس تزداد أهميتها كون أنَّ حماس لا تزال قوة قادرة على إيقاف عملية السلام.

ثانياً: الموقف الأمريكي من حكومة حماس بعد الانقسام:

لم يستطع اتفاق مكة أن يحسم الخلاف بين حركتي "فتح" و"حماس"، ولم يتحقق من بنود الاتفاق إلا تشكيل حكومةٍ لا تتمتع بالانسجام فيما بينها، خاصةً أنَّ الصلاحيات الأمنية ظلَّت موضع خلافٍ بين وزير الداخلية والرئاسة. ولم يلتزم أي من طرفي الانقسام ببنود اتفاق مكة، وعاد الاقتتال الداخلي بين الطرفين على أشده.

ووفقًا لإحصائيات صادرة عن مؤسسات حقوقية فقد سقط جراء أحداث الفلتان الأمني في قطاع غزة ١٦١ قتيلاً خلال الفترة ٧-١٦ يونيو ٢٠٠٧م، منهم ١٤٩ شخصًا في قطاع غزة على وجه التحديد (الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم"، ديسمبر ٢٠٠٨م، الصفحات ١١-٢٠). وفي ١٤ يونيو ٢٠٠٧م سيطرت "حماس" بقوة السلاح على كل المواقع الأمنية في قطاع غزة، ونتيجة لذلك فقد هرب قادة الأجهزة الأمنية وأعضاء من "فتح" إلى الضفة الغربية ومصر وإسرائيل عن طريق مراكب (قوارب صيد) أبحرت من مقر الرئاسة الفلسطينية "منتدى الرئيس" غرب مدينة غزة، وبذلك تكون حكومة الوحدة الوطنية قد انهارت بشكل كامل بعدما مارست أعمالها جزئياً لمدة ثلاثة أشهر فقط في الفترة ١٧ مارس ٢٠٠٧ – ١٤ يونيو ٢٠٠٧م. وتسمي حماس تلك الأحداث ب"الحسم العسكري" في حين تسمي حركة فتح ذلك ب"الانقلاب".

وتمادياً في حدة الانقسام الفلسطيني؛ أيَّدت الإدارة الأمريكية كل الإجراءات السياسات التي قام بها "محمود عباس" ضد قطاع غزة وحركة "حماس"؛ فكان التأييد الأمريكي لسياساته يندرج في سياق تعميق الخلاف بين حركتي فتح وحماس، بحيث يصبح من الصعب التوصل إلى اتفاق قابل للتحقيق من خلال التحاور بينهما؛ لأنَّ الإدارة الأمريكية سعت منذ وصول حماس إلى الحكم لتعميق الخلاف بينها وبين حركة "فتح"، وأيدت بعدها المرسوم الرئاسي الصادر بتشكيل حكومة طوارئ يرأسها

"سلام فياض"، وعليه أصبح الحديث عن أي تقارب أو حوار صعب جداً؛ لأن الفجوة اتسعت بفضل الشروط والجهود الأمريكية[١٦].

وظلَّت أمريكا تؤيد قرارات "محمود عباس" بكل الإجراءات التي يتخذها؛ حيث قام بإعلان حماس "حركة خارجة عن القانون ومنقلبة على الشرعية الفلسطينية"، وأصدر قانوناً يجرم كل من يتعامل مع حركة "حماس" في ظل وضعها الجديد، وقام باتخاذ إجراءات تهدف إلى تفكيك المؤسسات الاجتماعية والأهلية التي تشرف عليها وخصوصاً بالضفة الغربية توجت الإجراءات باعتقالات كبيرة وواسعة وإغلاق وتعطيل المجلس التشريعي الفلسطيني[١٧].

ويمكن تصنيف إرسال الجنرال الأمريكي "كيث دايتون" في تلك الفترة على وجه التحديد في إطار تعميق الانقسام وزيادته، وحقيقة الأمر أنَّ الإدارة الأمريكية لم تسعَ لتقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالضفة التابعة لرئاسة السلطة بقيادة "عباس" بقدر سعيها لتعميق الخلاف الفلسطيني الداخلي[١٨].

لقد عمل دايتون على قاعدة "أمن إسرائيل أولا، وأمنها آخرا"، حيث يؤكد على البنود الأمنية الواردة في اتفاق أوسلو وما بُني عليه من اتفاقات مثل اتفاقية طابا، وعلى ما ورد في خطة خريطة الطريق التي تقضي بضرورة قيام السلطة الفلسطينية بمهام أمنية مثل تجريد المقاومة الفلسطينية من السلاح وملاحقة المقاومين، وتدمير البنى التحتية للإرهاب. وعلى ذلك، يجب دعم السلطة الفلسطينية مالياً وتسليحاً وتجهيزاً لكي تتمكن من القيام بالمهام المطلوبة منها.

ويشير "عبد الستار قاسم" إلى عدد من الآليات استخدمها "دايتون" من أجل تحقيق الهدف، منها ما يلي[١٩]:

١- كسب ثقة الفلسطينيين:

حاول دايتون وفريقه كسب ثقة الفلسطينيين باعتبار أنَّه المنقذ لأجهزة السلطة الفلسطينية من الانهيار، ولذلك فقد تلقَّى – وفريقه الأمني– دروساً في الثقافة العربية الفلسطينية من أجل أن يكيفوا سلوكهم بطريقة تبعث الثقة في نفوس الفلسطينيين. وكذلك فقد تعلموا العادات والتقاليد الفلسطينية، وتصرفوا في كثير من الأحيان بالطريقة التي تريح الفلسطيني، وتعلموا الحركات التي تجعل الفلسطينيين سعداء، وابتعدوا عن الأعمال أو الأقوال التي قد تمس بكرامة الأشخاص أو تشعرهم بالإهانة. فكل برنامج دايتون يتطلب اطمئنان الفلسطينيين ويحتاج إلى ثقتهم، وإلا كان الفشل هو النتيجة.

٢- التجهيز والتدريب:

أسهم دايتون في تجهيز وتدريب قوات الأمن الفلسطينية. وصف الكاتب الأميركي إيثان برونر Ethan Bronner التجهيز قائلاً: "تمَّ تدريب ١٦٠٠ من القوات الخاصة في الأردن، وهي تقوم بالتنسيق مع القيادة الإسرائيلية في أعمال الدورية بعدد من المدن الرئيسية بالضفة". وقال إن "انتفاضة في الضفة الغربية لم تحصل إبان حرب إسرائيل على غزة بسبب إجراءات الأمن الفلسطيني".

٣- انتقاء العناصر:

كان دايتون وفريقه ينتقون بعض العناصر للتدريب وفق مواصفات دقيقة ومحددة، ويقول دايتون: "يتم فحص كل عنصر من قبل أجهزة الأمن الأميركية والإسرائيلية قبل الموافقة على الانضمام. وإذا كان التدريب سيتم في الأردن فإنه يتم فحص العنصر من قبل المخابرات الأردنية"، وهذا يعني أنَّ المتدرب كان يجب أن يحظى بموافقة الأمريكان والإسرائيليين على الأقل.

٤- نوعية السلاح:

يعتقد الأمريكان أنه من الممكن أن يشكل سلاح السلطة خطراً على إسرائيل، ولذلك فقد صرَح دايتون بأن "السلاح الذي يعطى للفلسطينيين تتم معالجته بحيث لا يكون قاتلا بالنسبة للإسرائيليين".

٥- الإبقاء على الفلسطينيين مكشوفين أمام الإسرائيليين:

سعى دايتون لأن تكون المراكز الأمنية الفلسطينية مكشوفة أمام الإسرائيليين، وذلك لأن الأخيرين لا يطمئنون لأحد، فإنهم يريدون مراكز أمنية فلسطينية مكشوفة ويسهل ضربها بالدبابات فيما إذا شعرت إسرائيل بخطر[٢٠].

المبحث الثالث

الموقف الأمريكي من حماس في عهد باراك أوباما

اختارت إدارة أوباما العمل من حيث توقفت سلفها. واستمرت في مطالبة حماس بالالتزام بمبادئ الرباعية الدولية قبل الموافقة على تدشين قناة اتصال معها، كما التزمت الصمت إلى حد كبير بشأن مسألة الحصار المفروض على قطاع غزة، وأعطت الأولوية للجهود المبذولة في الضفة الغربية. كما تجنبت إدارة أوباما السعي لتحقيق اختراقات كبيرة بين إسرائيل وحماس في غزة، وذلك خوفاً من أن تؤدي مثل هذه التطورات إلى إضعاف السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

لم تلتزم حكومة حماس الصمت حيال جمود العلاقة مع الولايات المتحدة، فأرسلت في (أيار/مايو ٢٠٠٩م)؛ رسالة مع السيناتور الأمريكي "جون كيري" إلى الرئيس الأمريكي "باراك أوباما". وحصلت في حينه ضجَّة إعلامية كبيرة، وكانت حماس في موضع اتهام بأنَّها تخاطب الإدارة الأمريكية وتفتح قنوات اتصال معها بعيداً عن السلطة الفلسطينية في رام الله تعزيزاً للانقسام، وجاءت تلك الضجَّة بعد الحديث "المكذوب" عن توجه حماس لإقامة دويلة في قطاع غزة، ما جعلها تنفي ذلك، وقال "فوزي برهوم" المتحدث باسم الحركة: "لم يتم إعطاء أي رسالة إلى كيري" مستدركاً "الحركة تؤكد في نفس الوقت أنها منفتحة على إجراء حوار مع أي دولة وأن عدوها الوحيد هو "الاحتلال الصهيوني".

وكان أحمد يوسف –وكيل وزارة الخارجية في حينه– أكثر وضوحاً، وأكَّد أنَّ الحكومة هي من بعث بالرسالة التي حملها جون كيري إلى الرئيس أوباما" وليس الحركة. في حين تحدَّثت وسائل إعلام عن أنَّ "أحمد يوسف" بعث برسالة شخصية إلى أوباما، بواسطة السيناتور "كيري"، من دون التنسيق مع حركة "حماس" أو الحكومة الفلسطينية، مشيرة إلى أنَّ الوفد الأمريكي اعتقد أنَّ الرسالة من حركة "حماس"،

الأمر الذي دفع الحركة عقب الإعلان عن هذا الأمر عبر وسائل الإعلام إلى نفي صحة الخبر لعدم علمها به[٢١].

لقد حصل الباحثان على نص الرسالة باللغة الإنجليزية، وهي رسالة كتبها الدكتور أحمد يوسف ووجهها للرئيس أوباما موقعة باسم "إسماعيل هنية" كرئيس وزراء ووزير خارجية.

وفي تعقيبه على الرسالة؛ اعتبر يوسف أنَّ حكومته أرادت أن تقول لأمريكا: "إذا أردتم أن تنجح جهودكم عليكم أن تواصلوا جهودكم بنزاهة وبعيداً عن سياسية الكيل بمكيالين، وأن تضغطوا على "إسرائيل" للالتزام بكل ما تم التوافق عليه من اتفاقيات وان تحترم الشرعية الدولية، وأنَّ الطرف الفلسطيني لديه حقوق ويجب على الطرف الإسرائيلي أن يلتزم بها"[٢٢].

لم تفلح محاولات حركة "حماس" بإحداث اختراق لدى الإدارة الأمريكية، بل زادت الأمور سوءا، وصرَّح وزير الخارجية الأميركي "جون كيري" يوم (٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤م) بأنَّ هناك دولاً عربية مستعدة لصنع السلام مع "إسرائيل" بهدف التحالف معها ضد حركة (حماس) وتنظيم الدولة الإسلامية. معتبراً -في كلمة أمام منتدى سابان التابع لمعهد بروكينغز في واشنطن- أنَّ "العنف الحالي" في الشرق الأوسط أظهر وجود فرصة لتشكيل تحالف إقليمي جديد يضم "إسرائيل" ودولاً عربيةً. وأشار إلى أنَّ هذه الدول -التي لم يسمها- أكَّدت له أنَّها جاهزة لصنع سلام مع "إسرائيل"، ولديها القدرة على إيجاد تحالف إقليمي ضد حماس وتنظيم داعش وحركة أحرار الشام (أحد فصائل المعارضة السورية) وجماعة بوكو حرام الإسلامية (النيجيرية)[٢٢]. وفي اليوم نفسه؛ استنكرت حركة "حماس" تصريحات "كيري"، وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة "سامي أبو زهري" إنَّ "حماس حركة تحرر وطني، والمقاومة الفلسطينية باقية طالما بقي الاحتلال والعدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين"[٢٣].

ما سبق كشف عن نوايا سلبية للإدارة الأمريكية تجاه حركة "حماس" في الأراضي الفلسطينية، وهو ما تجسَّد بالفعل بعد أقل من عام على التصريح السابق، حيث أعلنت وزارة الخارجية الأميركية يوم (٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م) عن إدراج ثلاثة من قادة حركة "حماس" على لائحتها السوداء "للإرهابيين الدوليين"، وهم: يحيى السنوار وروحي مشتهى –كمحررين في صفقة وفاء الأحرار ٢٠١١م، ومحمد الضيف – القائد العام لكتائب عز الدين القسام –الجناح العسكري لحركة "حماس"– ويعد المطلوب الأول لدى "إسرائيل" وحاولت قتله خلال العدوان الأخيرة على غزة في ٢٠١٤م[٢٤].

لا ضير بالنسبة للقادة الثلاثة من وضع أسمائهم على قوائم الإرهاب، لكن؛ في اعتقادنا أنَّ هذا التصرّف يمهِّد الطريق لإدراج أيِّ شخص على لائحة الإرهاب الأميركية. وهذا بالفعل ما ظهر في وقتٍ لاحقٍ، حيث أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية القيادي في حماس "فتحي حماد" في التصنيف الخاص لما يسمى قائمة "الإرهاب الأجنبي". وذلك بدعوى استخدام منصبه لتنسيق خلايا "إرهابية" حسب بيان الخارجية الأمريكية، حيث شغل منصب وزير الداخلية في حكومة "هنية" منذ أيار/مايو ٢٠٠٩م وحتى توقيع اتفاق الشاطئ بين حركتي فتح وحماس في نيسان/أبريل ٢٠١٤م[٢٥].

المبحث الرابع

الموقف الأمريكي في ظل حكومة ترامب

واصلت إدارة ترامب نهج إدارة أوباما تجاه حماس وقطاع غزة في بعض النواحي، وفي المقابل؛ سعت إلى إحداث تحولات جذرية في سياستها العامة تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، كما أذعنت لمحادثات المصالحة بين حماس وفتح ٢٠١٧م، ومفاوضات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس[٢٦].

وتبدو الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة "دونالد ترامب" أكثر تطرفاً تجاه القضية الفلسطينية وأكثر انحيازاً للرواية والرؤية الصهيونية وأقل تعاطياً مع الإسلام السياسي. لقد اتهم "ترامب" حركة "حماس" في خطابه في الرياض يوم (٢٢ أيار/ مايو ٢٠١٧م) بأنَّها تمارس الوحشية، وذبح الأبرياء، كما يقوم بذلك حزب الله وتنظيم الدولة والقاعدة.

قال وكيل وزارة الخارجيّة الفلسطينيّة في غزّة غازي حمد لـ"المونيتور" إنّ "حماس حاولت منذ تنصيب الإدارة الأميركيّة الحاليّة في أوائل عام ٢٠١٧ مدّ جسور التواصل معها، لكنّها لم تنجح بسبب سياستها العدائيّة ضدّ الحركة، منذ خطاب الرئيس ترامب في الرياض في أيّار/مايو الماضي، وهي سياسة ربّما تشعل التوتّر في المنطقة". وأضاف حمد: "وقد تواصلنا في الأسابيع الأخيرة مع جهات أميركيّة غير حكوميّة، من دون داع لذكر أسمائها، وأبلغتنا عدم موافقتها على مواقف الإدارة الأميركيّة الحاليّة، لأنّه لا يجب استعداء حماس، كونها مكوّناً أساسيّاً من الشعب الفلسطينيّ، على الرغم من وجود اختلافات سياسيّة بيننا، لكنّنا لا نعلم مدى قدرة هذه الجهات على إحداث تغيير في مواقف الإدارة الأمريكية من حماس"[٢٧].

وأيًّا ما كانت الأمور؛ إن اتهام حركة "حماس" بـ"الإرهاب" ترك آثاره على علاقات الحركة بالدول التي تربط كثيراً من سياساتها بشكلٍ كلي أو جزئي بسياسات

الولايات المتحدة الأمريكية أو تتحالف معها بشكلٍ كبيرٍ على صعيد المنطقة. وهذا يشير أن اتهام الحركة بـ"الإرهاب" لم يترك أثراً كبيراً لدى الشعوب، التي أدركت أن اتهام الحركة بـ"الإرهاب" هو مسألة سياسية ولا علاقة له بالواقع، وكثيراً ما كان يحدث تجاوب شعبي كبير مع التوضيح الذي تقدمه الحركة لبعض الاتهامات، بل كنا نجد أن بعض الأطراف كانت تقوم بالدفاع عن حركة "حماس" أو التعبير عن موقف مؤيد للحركة بصورة أو بأخرى. وظلّ البُعد الشعبي أكثر قدرة على التمييز بين الموقف السياسي وبين أن يعدّ حركة "حماس" "حركة إرهابية" بالفعل.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

بدا واضحاً من العرض السابق أنَّ الولايات المتحدة لم تتمكن من الخروج عن السياسات الإسرائيلية في تعاطيها مع حماس –سلباً أو إيجابا– بل كانت رهينة القرار الإسرائيلي في كثير من تطورات الموقف من حماس، كما اتضح فيما يتعلق بوضع الحركة على قوائم الإرهاب في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٧م، وكذلك فيما يتعلق بمحاولات تجفيف منابع حماس المالية، وكان الاعتراف بإسرائيل ونبذ "العنف" أو التخلي عن المقاومة المسلحة شرطاً أمريكياً وحتى دولياً للاعتراف بحكومة حماس التي تمَّ تشكيلها بعد الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٦م.

لقد أعطى الموقف الأمريكي من حماس إضاءات حول المواقف الأمريكي المتوقع تجاه أية حكومة فلسطينية يجري تشكيلها وتضم في جنباتها أياً من كوادر حماس، حيث من المتوقع على الأقل أن ترفض الإدارة الأمريكية التعاطي مع أي وزير ينتمي لحماس.

بناءً على ما سبق؛ يطرح الباحثان مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- بدأ واضحاً أن حماس لم تتمكن من تسويق برنامجها السياسي لأسباب ذاتية وخارجية، وهو ما أسهم في إفشال إدارتها للحكومة العاشرة.
- انحازت الإدارات الأمريكية المتعاقبة لصالح الاحتلال الإسرائيلي، ولم يكن لديها قابلية حتى للاستماع لحركة حماس، وقد ساعدت ممارسات حماس على الأرض في إقصائها وعدم سماعها.
- لم تتمكن حماس من تقديم خطاب سياسي يمكن أن يجذب المجتمع الدولي للاستماع إليه، وعملت الماكينة الإعلامية لديها على تنفير المجتمع الدولي وخسارته.

- تعاون المجتمع الدولي وحتى الدول العربية في رفض التعاطي مع حركة حماس، وأخطأت الأخيرة عندما دعمت الثورة السورية وخسرت أكبر حليف داعم لها في المنطلق العربية، خاصة بعد انتهاء حكم الإخوان المسلمين لمصر منذ ٣٠ حزيران/ يونيو ٢٠١٣م.
- فشلت حماس في إحداث اختراق لدى الإدارة الأمريكية، وقد أسهم في ذلك ازدواجية الخطاب الإعلامي، حيث كانت تخاطب الإدارة الأمريكية بأسلوب دبلوماسي في ظل تسخير منابر المساجد للدعاء عليها وتمني الدمار للدولة الأمريكية

ثانياً: التوصيات:

وبعد عرض النتائج أعلاه؛ يوصي الباحثان بما يلي:

- أن تقدم حماس خطاباً سياسياً وإعلامياً ودينياً عقلانياً وخالياً من التحريض على العنف حتى وإن أقرته الأعراف الدولية، وذلك لأنَّ ماكينتها الإعلامية لا تستطيع الدفاع عنها.
- أن تفصل حماس بين العملين سياسي وعسكري، وكذلك القيام بترشيد العمل العسكري، بحيث لا يتم اللجوء إليه إلا في أوقات الضرورة فقط.
- أن تعمل حماس على تشكيل حزب سياسي يتولى التعامل مع المكونات السياسية المختلفة دون حساسيات أيديولوجية أو تنظيمية.

قائمة المصادر والمراجع

[١] مؤسسة باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، حماس: خلفية وقضايا تعني الكونغرس الأميركي، ط١، بيروت: مؤسسة باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، ٢٠١٢م، ص١٤١.

[٢] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، ظروف تشكيل الحكومة الفلسطينية الحادية عشرة، رام الله: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، انظر الرابط التالي: http://info.wafa.ps

[3] HadyAmr and others. Ending Gaza's Perpetual Crisis: A New U.S. Approach. CNAS.ORG. BROOKINGS.EDU. DECEMBER 2018. p16.

[٤] عبد الحكيم عزيز حنيني، منهجية حماس في العلاقات الخارجية: سوريا نموذجاً ٢٠٠٠–٢٠١٥، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠١٨م، ص٧١.

[5] HadyAmr and others. Ending Gaza's Perpetual Crisis: A New U.S. Approach. CNAS.ORG. BROOKINGS.EDU. DECEMBER 2018. p16.

[٦] غازي حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية: دراسة في المتغيرات السياسية ٢٠٠٦م، رسالة ماجستير غير منشورة في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١١م، ص٣١.

[7] David Makovsky. Michael Herzog. and Elizabeth Young. Where to Draw the Line on International Assistance to the Palestinians? The Washington institute. March 1. 2006. look: https://goo.gl/Bi4W2V

[٨] أيمن يوسف، الانقسام الفلسطيني... بداية ولا نهاية، لندن: العربي الجديد، ٢٧ أغسطس ٢٠١٧م، انظر الرابط التالي: t.ly/dJxv

[٩] أحمد فايق دلول، أثر الانقسام السياسي الفلسطيني على تراجع مكانة القضية الفلسطينية ٢٠٠٧–٢٠٢٠، بغداد: مجلة آداب المستنصرية، جامعة المستنصرية، ٢٠٢١م.

[١٠] المستشار الأمريكي الذي يهمس في أذن أسماعيل هنية، موقع دنيا الوطن الإخباري، ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٦م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/qd2eqK

[١١] أحمد يوسف، مستقبل حماس المفتاح لمستقبل العالم (١ من ٢)، المركز الفلسطيني للإعلام، ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/vJUvcY

[١٢] ويكليكس: رسالة من الدويك إلى القنصل الأميركي تكشف عن اتصالاته مع واشنطن، صحيفة الأيام، ٢٨ آب/أغسطس ٢٠١١م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/kdRZft

[١٣] عبدالناصر النجار، ويكيليكس: حماس وغزلها المستور لواشنطن، صحيفة الأيام، ٢٧ آب/أغسطس ٢٠١١م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/eMLSiJ

[١٤] حسن أبحيص ووائل سعد، التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية٢٠٠٦–٢٠٠٧، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ص٦٦.

[١٥] دانيال بايمان، استغلال التناقضات: سياسة حركة "حماس" إزاء التغيرات الإقليمية والدولية، مجلة السياسة الدولية، ١٠ تشرين أول/أكتوبر ٢٠١٣م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/DitLg9

[١٦] أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١ – ٢٠٠٨، غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م، ص ١٣٩–١٤٠.

[١٧] محمد جمعة، الأزمة الفلسطينية إلى أين؟، القاهرة: مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد ١٦٩، يوليو ٢٠٠٧م، ص٦.

[١٨] عبدالستار قاسم، دايتون.. زعيم فلسطين، الجزيرة نت، ١ حزيران/يونيو ٢٠٠٧م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/sfDEgt

[١٩] إياد دروازة، حماس بين أفنان القاسم وناس حدهوم أحمد، الحوار المتمدن، العدد ٤٥٦٥، ١٩ مارس ٢٠١٧، انظر الرابط التالي: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=552032

[٢٠] "كيري" حمل رسالة من "أوباما" لحماس والأخيرة ردت بالمثل والطرفان بانتظار الرد، موقع فلسطين اليوم الإخباري، ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٩م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/jm6VLv

[٢١] أحمد يوسف: رسالة الحكومة لـ" أوباما "كانت تحمل في طياتها ضرورة التعامل مع " حماس "، موقع وكالة فلسطين اليوم الإخباري، ٢ آذار/مارس ٢٠٠٩م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/FoJ19m

[٢٢] كيري: دول عربية مستعدة للتحالف مع إسرائيل ضد حماس، الجزيرة نت، ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/Jtrnvf

[٢٣] حماس تدين تصريحات كيري بشأن تحالف إقليمي ضدها، الجزيرة نت، ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/Va2jLR

[٢٤] من هم قادة حماس المُدرجون على "قائمة الإرهاب"؟، عرب ٤٨، ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/h2s7CX

[٢٥] الخارجية الأمريكية تدرج القيادي فتحي حماد على قائمة "الارهاب الأجنبي"، وكالة شهاب للأنباء، ١٦ سبتمبر ٢٠١٦م، انظر الرابط التالي: http://shehabps/post/1435

[٢٦] عدنان أبو عامر، واشنطن وحماس... نحو مزيد من التوتّر والتصعيد، المونيتور، ٢٣ شباط/فبراير ٢٠١٨م، انظر الرابط التالي: https://goo.gl/rgAc7W

الملاحق

أولاً: خريطة فلسطين

ثانياً: خريطة قطاع غزة

قيـــاس أثـــــر صناعـــــة السكـــــر
في صادرات السودان الصناعية ٢٠٠١ـ٢٠١٨م
باستخدام نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة

د. إبراهيم علي جماع الباشا
أستاذ مشارك – قسم الاقتصاد
جامعة القران وتأصيل العلوم

مستخلص الدراسة

تناولت الدراسة موضوع قياس أثر صناعة السكر في صادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). وهدفت إلى فحص العلاقة التي تربط بين كمية السكر المنتجة وصادرات السودان الصناعية(٢٠٠١م – ٢٠١٨م) . تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال : هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) ؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي القياسي لمعالجة المشكلة . توصلت لعدة نتائج أهمها: وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة في مصنعي كنانة وعسلاية وصادرات السودان الصناعية بلغت نسبتها (٩٢٪) ووجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة في مصنع سكر الجنيد وصادرات السودان الصناعية بلغت نسبتها (٩٢٪) أوصت الدراسة بضرورة اتاحة الفرص للقطاع الخاص والشركات الوطنية والأجنبية للعمل في مجال إنتاج سلعة السكر وذلك بتخفيض الضرائب المفروضة وتقديم كل التسهيلات الممكنة وكذلك أهمية تشجيع القطاع العام للاستثمار في صناعة السكر .

الكلمات المفتاحية :

كنانة ، عسلاية، الجنيد .

Abstract

The study dealt with the issue of measuring the effect of the sugar industry on Sudan>s industrial exports (2001 - 2018). It aimed to register and register the Industrial Sudan (2001 - 2018). The problem of the study was summarized in the question: Is there a statistically significant relationship between the quantity and industrial exports of Sudan (2001 - 2018)? . Study the descriptive approach and the statistical standard approach to address the problem. The most important results were reached:The value of the percentage reached in a study of 92% and found high marks in the sugar industry in Sudan, and its grades reached (92%). The study recommended on this page, tourism abroad, the opportunities available for foreign national projects and companies to work in the field of sugar production by reducing happiness and providing all possible facilities and investment opportunities in the sugar industry.

Key words:

Kenana, Asalaya, Al Junaid.

المبحث الاول

الاطار العام للبحث

أولاً : مقدمة:

تعد الصادرات من أهم العوامل الضرورية لبناء اقتصاديات الدول النامية وذلك؛ لأنها تجلب العملات الصعبة التي تفيد في الحصول على بعض المنتجات، التي يتعذر على الدولة إنتاجها. وكذلك تفيد في تحسين سعر صرف العملات الوطنية .

نظراً لاختلاف البيئات بين الأقاليم والقارات، فإن ذلك يتيح للدول التخصص في مجالات إنتاجية تتمتع فيها بمزايا نسبية؛ تمكنها من تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال توطين بعض الصناعات التي تتميز فيها بوفرة في المواد الخام.

لذلك فإن لجمهورية السودان موارد طبيعية مناسبة لصناعة السكر؛ الأمر الذي شجع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في هذا المجال، ابتدأ من العام ١٩٦٢م بتأسيس أول مصنع للسكر في ولاية الجزيرة (مصنع سكر الجنيد)، ثم مصنع سكر حلفا الجديدة، ثم مصنع سكر سنار، ثم مصنع سكر عسلاية . وهي مصانع حكومية . ثم مصنع سكر كنانة الذي أقيم بمشاركة بعض رؤوس الأموال العربية، وهو الخامس من حيث الترتيب، والأول من حيث الطاقة الإنتاجية. كان الاهتمام بهذا الصناعة لتحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، كتحقيق الاكتفاء الذاتي ودعم صادرات السودان الصناعية[١].

ثانياً : مشكلة البحث:

نتيجة لتدهور قيمة العملة الوطنية؛ الناتج عن انخفاض عرض النقد الأجنبي؛ فإنه لابد من تقديم الدراسات حول كل الأنشطة الإنتاجية، التي يمكن أن تسهم في

(١) ولاء ياسين الحاج محمد ابراهيم ، نموذج احصائي لقياس الاداء لقطاع صناعة السكر باستخدام اسلوب تحليل مغلف.

قطاع الصادر ذلك؛ لتحديد حصة كل نشاط من الصادرات؛ الأمر الذي يفيد في تقديم المشاريع الأكثر جدوى؛ فيتم التركيز عليها والاهتمام بها التماساً للحلول الممكنة لمشكلة سعر الصرف، من خلال تنمية قطاع الصادر.ولأهمية الصادرات الصناعية عملت جمهورية السودان على إعداد الورش والمنتديات (١٩٩٧م – ٢٠٠٠م) لإبراز الاهمية الاقتصادية لهذا القطاع(١).

تلاحظ من خلال تقارير بنك السودان المركزي (٢٠٠١م–٢٠١٨م) إن لصناعة السكر علاقة بحصيلة الصادرات الصناعية، ولكن نوع ومستوى هذه العلاقة غير محدد . لذلك يمكن تقدير هذه العلاقة بشكل دقيق، من خلال تقديم الحلول لمشكلة البحث المتمثلة في السؤال الرئيس:هل توجدعلاقة ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة وصادرات السودان الصناعية(٢٠٠١م – ٢٠١٨م) ؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس يمكن الاستفادة من الأجوبة عن التساؤلات الفرعية التالية :

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر عسلاية وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) ؟

ثالثاً : أهداف البحث:

يعمل البحث على تحقيق بعض الأهداف، فبينما يتمثل الهدف الرئيس للبحث في فحص العلاقة التي تربط بين كمية السكر المنتجة وصادرات السودان الصناعية

(١) عبد الوهاب عثمان شيخ موسى ، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان ، شركة مطابع السودان ، الخرطوم ، ص ٣١٧، ٢٠٠١م.

(٢٠٠١م – ٢٠١٨م) فإن الأهداف الفرعية للبحث تتلخص في الآتي :

- تقدير أثر كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة على صادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).
- قياس العلاقة التي تربط بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر مصنع سكر عسلاية وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).
- فحص العلاقة التي تربط بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).

رابعاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يعمل على توضيح العلاقة بين كمية السكر المنتجة والصادرات الصناعية في السودان (٢٠٠١م– ٢٠١٨م)، حيث يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في وضع الخطط والبرامج التنموية التي تفيد القطاعات الاقتصادية العاملة في مجال صناعة السكر، وبالتالي امكانية تحسين إنتاجيتها، كما إن للبحث أهمية نظرية بالنسبة للدارسين إذ يمكن الاستفادة منه في إعداد بعض البحوث اللاحقة في نفس المجال أو المجالات ذات الصلة .

خامساً : فرضيات البحث:

يقوم البحث على اختبار الفرضيات التالية :

- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).
- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر عسلاية وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).
- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).

سادساً: منهجية البحث:

ينتهج البحث المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي، المنهج الإحصائي القياسي لإجراء اختبار سكون السلاسل الزمنية والتكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ واختبارات المشاكل القياسية باستخدام برنامج التحليل الاقتصادي E.Views9 ونموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) ، حيث يتم جمع البيانات من تقارير بنك السودان المركزي، كذلك يتم الاستعانة بالمراجع والرسائل العلمية لتكوين الإطار النظري للدراسة .

سابعاً : الدراسات السابقة:

- **دراسة (عبد العظيم ٢٠١٩م)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور صناعة السكر في التنمية الاقتصادية في السودان، من خلال مؤشر الناتج المحلي الاجمالي، واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ، توصلت إلى أن لصناعة السكر دور ايجابي على التنمية الاقتصادية في السودان، أوصت بضرورة الاهتمام بصناعة السكر من خلال التوسع في الاراضي الزراعية وتوفير كل المعينات الإنتاجية[١].

تتفق هذه الدراسة مع البحث في توضيح الدور الاقتصادي لصناعة السكر في السودان ، ويختلف البحث عنها في دراسة الحالة حيث اقتصر البحث على عينة من ثلاثة مصانع تم تحليل بياناتها قياسياً وكذلك إن المتغير التابع في البحث تمثل في الصادرات الصناعية دون غيرها من المتغيرات الأخرى .

- **دراسة (بشير٢٠٠٩م)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع صناعة السكر في السودان من حيث الطاقة الاستيعابية والاثار الاقتصادية المترتبة عليها ، استخدمت المنهج الوصفي ، توصلت إلى أن هذه الصناعة تساهم في تنمية القطاعات الأخرى ولديها مردود ايجابي على الميزان التجاري وذلك ؛لأنها تمثل نسبة مقدرة

(١) عبد العظيم عبد الله يحي عثمان ، دور صناعة السكر في الناتج المحلي الإجمالي في السودان (٢٠٠٠م – ٢٠١٧م) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، السودان ، ٢٠١٩م .

من إجمالي الصادرات .أوصت بضرورة الاهتمام بصناعة السكر لتغطية الطلب المحلي ودعم حصة الصادر(١).

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في توضيح الأثر الاقتصادي لصناعة السكر ، ويختلف البحث عنها في المنهج المستخدم، والمتغير التابع حيث إن البحث يركز على الصادرات الصناعية تحديداً. أما الدراسة فكان تركيزها على أثر صناعة السكر على الميزان التجاري إجمالاً.

(١) بشير أحمد محمد ،أثر تضخم الصناعة على الميزان التجاري دراسة حالة قطاع السكر،رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة أفريقيا العالمية ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، السودان ، ٢٠٠٩م.

المبحث الثاني

صناعة السكر في السودان

بدأت صناعة السكر في السودان في العام ١٩٦٢م وذلك عندما تم تأسيس أول مصنع للسكر في ولاية الجزيرة (مصنع سكر الجنيد) وأعقبه بسنوات قليلة مصنع سكر حلفا الجديدة ، ثم مصنع سكر سنار ومصنع سكر عسلاية وهي مصانع حكومية. أما أكبر مصنع للسكر في السودان هو مصنع سكر كنانة الذي أقيم بمشاركة بعض رؤوس الأموال العربية مع الحكومة وهو الخامس من حيث الترتيب التاريخي[١].

اولاً : مصنع سكر الجنيد:

- يقع مصنع سكر الجنيد بولاية الجزيرة محلية البطانة جنوب شرق الخرطوم على بعد (١٢٠) مائة وعشرين كلم (على الضفة الشرقية للنيل الأزرق) .
- بداية الإنشاء كان في عام ١٩٥٩م .
- قام بتصميم وتنفيذ المصنع شركتي (Buckau Wolf ، BMW) الألمانية.
- الطاقة القصوى للمصنع (٦٠٠٠٠) ستين ألف طن سكر في العام .
- المساحة (٣٨٧١٦) ثمانية وثلاثون ألف وسبعمائة وستة عشر فدان .
- مساحة مزرعة القصب (٣٧٠٠٠) سبعة وثلاثون ألف فدان .
- وسائل الري بالطلمبات بقرية الجنيد على النيل الأزرق .
- عينات قصب السكر المستعملة تجارياً CO 527 و CO 6806 .
- جميع قرى المشروع تستمتع بالماء النقي والتيار الكهربائي .
- بالمشروع عدد من المدارس بمختلف مراحلها كما توجد مستشفيات .

ثانياً : مصنع سكر حلفاالجديدة:

- يقع مصنع سكر حلفا الجديدة بولاية كسلا على بعد (١٧) سبعة عشر كلم من شمال مدينة حلفا الجديدة وبدأ العمل في تشييده عام ١٩٦٣ م. حيث كان تشغيله

(١) عثمان ابراهيم السيد ، الاقتصاد السوداني ، الطبعة الثالثة ، دار جامعة القران الكريم للنشر ، ص ١٧٦، ٢٠٠٨م.

التجريبي في الموسم ١٩٦٦/٦٥ م .

- الطاقة القصوى للمصنع (٦٠ ٠٠٠) ستون الف طن سكر في العام[١].

ثالثاً : مصنع سكر سنار:

- يقع مصنع سكر سنار بولاية سنار على بعد (٤٠) أربعين كلم شمال غرب مدينة سنار وعلى بعد (٣٠٠) ثلاثمائة كلم جنوب الخرطوم.
- تم التنفيذ في الفترة (١٩٧١-١٩٧٦ م)
- الطاقةالتصميمية للمصنع (١١٠٠٠٠) مائة وعشرة ألف طن سكر في العام .

رابعاً : مصنع سكر عسلاية:

- يقع مصنع سكر عسلاية في ولاية النيل الأبيض على بعد (٥) خمسة كلم شمال مدينة ربك حاضرة الولاية . كانت بداية أول موسم لتشغيله بتاريخ ١٥ يناير ١٩٨٠م.
- طاقةالمصنع (١١٠) مائة وعشرة ألف طن سكر في العام[٢].

خامساً : مصنع سكر كنانة:

تم تأسيسه بشراكة بين حكومة السودان وكل من :الشركة العربية للاستثمار، شركة أسماك الخليج (الكويت)، شركة نيشوايوا (اليابان) وشركة لونرو (بريطانيا). بلغت تكلفته مائة وسبعون مليون (١٧٠) مليون دولار. وهذه تم تمويلها عن طريق الاقتراض من مؤسسات ضمان الصادر في كل من فرنسا واليابان. وعندما انضمت حكومة الكويت كمساهم في الشركة سنة ١٩٧٦م تم رفع رأس المال إلى أربعين مليون(٤٠) مليون جنيه سوداني. وعند وضع حجر الأساس للمصنع في نوفمبر ١٩٧٦مزيد رأسمال الشركة مرة أخرى ليكون أربعة وستون مليون(٦٤) مليون جنيه. بالإضافة لذلك فقد تقرر طلب قروض ميسرة من صناديق التنمية العربية للمساعدة في تكلفة البنيات الأساسية والتي تأثرت أيضاً بزيادة معدلات التضخم في أخريات عقد

(١) ابراهيم على جماع الباشا ، اثر مهددات الصحة العمالية على الإنتاج الصناعي دراسة حالة مصنع سكر كنانة (٢٠٠٥م – ٢٠١١م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الإمام المهدي ، كلية الاقتصاد و العلوم الادارية ، ص ٤٠ ، ٢٠١٢م.

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٤٠-٤١.

السبعينيات. وفي سنة ١٩٧٨م وافقت المملكة العربية السعودية على الانضمام إلى هذه الشركة.

وفي سبتمبر ١٩٨٠م تم إصدار أسهم تفضيلية من أجل توسيع قاعدة المساهمة. ونتيجة لذلكارتفع رأسمال الشركة من ثمانون مليون(٨٠) مليون جنيه إلى ثلاثمائة وستة وخمسين (٣٥٦) مليونجنيه إسترليني وذلك بإضافة مائة وإثنان وثلاثين مليون (١٣٢) مليون جنيه من الأسهم التفضيلية وفي منتصف سنة ١٩٨٢م حرصت الشركة على التعرف بوضوح على احتياجات المشروع من العملة الأجنبية. وبعدها تم رفع رأس المال في سبتمبر ١٩٨٢م من ثلاثمائة وستة وخمسون مليون (٣٥٦) مليونجنيه إلى خمسمائة وثمانية عشر (٥١٨) مليون جنيه . يهدف المصنع إلى خلق فرص جديدة للعمالة والتوظيف مع إدخال مهاراتجديدة ، تحقيق الجدوى الاقتصادية ، الاستغلال الكفءللموارد الطبيعية تطوير البنيات الأساسية والاكتفاء الذاتي وتعويض الواردات مع إيجاد فائض للتصدير[١].

سادساً: مقومات صناعة السكر في السودان:

- وفرة الأراضي الصالحة لزراعة قصب السكر .
- وفرة الأيدي العاملة الماهرة والخبرات الفنية .
- وفرة الموارد المائية الكافية لري المحصول في مراحل العملية الفلاحية .
- قلة الآفات الزراعية التي قد يتعرض لها قصب السكر .
- انتشار مراكز الأبحاث الزراعية وعدد من كليات العلوم الزراعية والهندسة الزراعية.
- وجود الطرق المعبدة في مناطق إنتاج السكر إلى جانب امتداد خطوط السكك الحديدية في عدد من ولايات السودان .

(١) المرجع السابق ص ص ٤٨ – ٤٩ .

سابعاً : أهم العوامل المؤثرة على كمية السكر المنتجة:

- القصور في إتمام العمليات الزراعية في الوقت المناسب .
- عدم توفر مدخلات الإنتاج بالكميات المناسبة .
- تأخير استخدام القصب بعد عملية الحرق لفترة تزيد عن (٤٨) ساعة يقلل من مساهمته في الكميات المنتجة. عدم توفر وسائل النقل الكافية للمواد الخام والمواد تامة الصنع .
- عدم الاهتمام بنظافة القصب قبل الحصاد وتوريده إلى المصنع .
- ضعف كفاءة استخلاص مكونات السكر من المواد الخام المقدمة إلى المصنع .
- صعوبة الحصول على التمويل الكافي لإحلال وإبدال الماكينات والآليات المستخدمة بأخرى أكثر كفاءة وطاقة للإسهام في الكميات المنتجة .
- تأخير إجراء عمليات الصيانة وإصلاح الاعطال والوقاية قبل الموسم التالي .
- عدم الاستعداد لمواجهة الأعطال التي قد تحدث اثناء الموسم الإنتاجي .
- عدم الاهتمام بتأهيل القوى العاملة في مصانع السكر .
- الاعتماد على العمالة الموسمية غير الماهرة في بعض الاقسام[١].

ثامناً : العوائق التي تواجه مصانع شركة السكر السودانية:

- هجرة الكوادر المدربة والمؤهلة للعمل خارج البلاد أو ترك العمل بالشركة بسبب الحصول على وظائف أفضل داخل السودان[٢].
- شح التمويل اللازم لتسيير عملية الإنتاج في المصانع التابعة للشركة .
- عدم وضع الخطط التدريبة للكوادر وإنما يتم الاعتماد على الكوادر المدربة ذاتياً .
- الاعتماد الكلي على الخبرات الأجنبية في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية وغيرها من الدراسات وعدم اشراك الخبرات المحلية الامر الذي جعل الدراسات غير واقعية

(١) رميساء ادم الطاهر ، اقتصاديات إنتاج السكر بشركة السكر السودانية (٢٠٠١م – ٢٠١٥م) بحث تكميلي (غير منشور) ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، كلية الدراسات الزراعية ، السودان ، ص ص ١٦-١٧ ، ٢٠١٦م .

(٢) هيثم احمد عثمان الغبوش ، تقدير دالة الطلب على السكر في السودان (١٩٨٠م – ٢٠٠٩م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، السودان ، ص ٣٤ ، ٢٠١٠م.

لعدم إلمام الخبرات الاجنبية بطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بالمشروع .

- ضعف المقدرة التنافسية على مستوى الأسواق المحلية والعالمية نتيجة لارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب مشكلة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد السوداني .
- ارتفاع تكلفة الحصول على مدخلات الإنتاج نتيجة لبعض السياسات المالية التي تفرضها الدولة على المشروعات الإنتاجية[١].

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤.

المبحث الثالث

تحليل بيانات الدراسة

تشتمل عملية التحليل على اختبار سكون السلاسل الزمنية واختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ بالإضافة إلى اختبارات مشاكل التحليل القياسي اعتماداً على منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) . ومن ثم تقييم النموذج كما يلي :

أولاً: تقدير نموذج أثر كميات السكر المنتجة على صادرات السودان الصناعية:

بعد استخدام أسلوب التجريب تبين أن الدالة اللوغريثمية تمثل أفضل شكل رياضي للنموذج حيث تم التعبير عنه بالعلاقة التالية :

$$Log(y) = a1 + a2\ log(x1) + a3\ log(x2) + a4log(x3) + c$$

(y) = صادراتالسودان الصناعية.

(x1) = كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة .

(x2) = كمية السكرالمنتجة من مصنع عسلاية.

(x3) = كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد .

C = متغير عشوائي .

تحديد الإشارات المسبقة للمعالم وفقاً للنظرية الاقتصادية فإنها يتوقع أن تكون على النحو التالي:

a1 : مقدار الثابت يتوقع أن تكون اشارته موجبة .

a2 : نسبة التغير في الصادرات الصناعية عند ما تتغير كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة بوحدة واحدة يتوقع أن تكون اشارتها موجبة .

a3: نسبة التغير في الصادرات الصناعية عند ما تتغير كمية السكر المنتجة من مصنع عسلاية بوحدة واحدة يتوقع أن تكون اشارتها موجبة.

a4 : نسبة التغير في الصادرات الصناعية عند ما تتغير كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد بوحدة واحدة يتوقع أن تكون اشارتها موجبة.

ثانياً : اختبار سكون السلاسل الزمنية:

يتم الأخذ باختبار ديكي فللر المطور حيث تكون السلسلة مستقرة إذا كانت قيمتها المحسوبة اكبر من الجدولية تحت مستوى معنوية ٥٪ فيمكن توضيح ذلك اعتمادا على برنامج eviews9 حيث إن نتائج التحليل الواردة في الملحق رقم (٢) تشير إلى أن السلاسل جميعها مستقرة كما يلي :

- سلسلة الصادرات الصناعية في السودان(y): تشير نتائج الاختبار إلى أن القيمة المحسوبة لهذه السلسلة بلغت (-٣,٤٩) بمستوى معنوية (٠,٠٢٦) وهذا يدل على استقرارها عند الفرق الأول.
- سلسلة كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة (x1): تشير نتائج الاختبار إلى أن القيمة المحسوبة لهذه السلسلة بلغت (-٣,٨٣) بمستوى معنوية (٠,٠٤١) وهذا يدل على استقرارها عند المستوى.
- سلسلة كمية السكر المنتجة من مصنع عسلاية(x2): تشير نتائج الاختبار إلى أن القيمة المحسوبة لهذه السلسلة بلغت (-٤,٥٢) بمستوى معنوية (٠,٠٠٢) وهذا يدل على استقرارها عند المستوى.
- سلسلة كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد (x3): تشير نتائج الاختبار إلى أن القيمة المحسوبة لهذه السلسلة بلغت (-٥,٩٢) بمستوى معنوية (٠,٠٠٠) وهذا يدل على استقرارها عند الفرق الأول .

ثالثاً : اختبار التكامل المشترك:

تشير نتائج التحليل الواردة في الملحق رقم (٤) إلى وجود التكامل المشترك لسلسلة متغيرات النموذج خلال فترة الدراسة وذلك من خلال موافقة إشارات معاملات

المتغيرات للنظرية الاقتصادية عدا اشارة متغير كمية إنتاج مصنع سكر الجنيد التي جاءت بالسالب وذلك لأن هذا المصنع لم يمتلك مساحة كافية لزراعة القصب الذي يمثل المادة الخام الأساسية لإنتاج السكر حيث كان يعتمد على الشراء المباشر من المزارعين في المنطقة ونتيجة لعدم الاستقرار في كمية القصب المتحصل عليها وتحمله لبعض التكاليف الثابتة فإن اشارته جاءت سالبة بالإضافة إلى ذلك فإن جميع المتغيرات جاءت تحت مستوى المعنوية ٥٪ وبهذا فإن علاقة الانحدار المقدرة بينها لا تكون زائفة.

رابعاً: نموذج تصحيح الخطأ:

يتضح من الملحق رقم (٤) إن قيمة معامل التكيف بلغت (-١,٦٤) وهي تمثل المعلمة المقدرة لحد تصحيح الخطأ وهي معتمدة إحصائياً مع الإشارة السالبة المتوقعة وهذا يدل على تأكيد العلاقة التوازنية طويلة الأجل كما إنها تشير إلى أن الصادرات الصناعيةعندما تنحرف عن مستوياتها التوازنية في المدى القصير فإنها تُصحح بنسبة (١,٦٤٪) من هذا الانحراف في المدى الطويل.

خامساً : تقييم النموذج، كما يلي :

تقييم النموذجوفقاً للمعيار الإحصائي . وفقاً لهذا المعيار وتأسياً على نتائج التحليل الواردة في الملحق رقم(٣) يمكن تقييم النموذج على النحو التالي :

- معنوية المعالم المقدرة : ثبوت معنوية كل من الثابت ومعاملات المتغيرات المستقلة حيث جاءت قيم مستوى المعنوية أقل من مستوى المعنوية ٥٪ حيث نجد إن قيمة (t) للثابت بلغت (٥,٣٦) بمستوى معنوية(٠,٠٠١) وإن قيمة (t) لمعامل متغير كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة بلغت (٤,٢٧) بمستوى معنوية (٠,٠٠٥) وإن قيمة (t) لمعامل متغير كمية السكر المنتجة من مصنع عسلايةبلغت (٤,٣٩) بمستوى معنوية (٠,٠٠٤) وإن قيمة (t) لمعامل متغير كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد بلغت (-٥,٣٦) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) وبالتالي فإن جميع قيم مستوى المعنوية أقل

من ٥٪ وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة ، والمتغير التابع (الصادرات الصناعية في السودان خلال الفترة (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) .

- معنوية النموذج : تلاحظ ثبوت معنوية الدالة ككل عند مستوى معنوية ٥٪ ويتضح ذلك من خلال قيمة F والقيمة الاحتمالية لاختبار (F.Statistic) حيث بلغت قيمة F (٧,٦٧) بمستوى معنوية (٠,٠١١) .
- جودة توفيق المعادلة : يدل معامل التحديد R-Squared (R2) على جودة تقدير الدالة حيث بلغ معامل التحديد المعدل للدالة (٠,٩٢) وهذا يعنى إن ٩٢٪ من التغيرات في المتغير التابع (الصادرات الصناعية في السودان خلال الفترة (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). يتم تفسيرها من خلال التغيرات في المتغيرات المستقلة بينما (٨٪) من هذه التغيرات يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج.

سادساً : اختبار الحدود:

يعمل هذا الاختبار على توضيح ما إذا كان هنالك أثر للمتغيرات المفسرة على المتغير التابع أم لا في الأجل الطويل وذلك من خلال قيمة F-statistic ومقارنتها بقيم الحدود العليا والدنيا فإذا كانت أعلى منها يرفض فرض العدم أما إذا كانت أقل من قيم الحدود الدنيا فيقبل فرض العدم ولكن إن كانت بين الحدين هذا يعني عدم وضوح العلاقة في الأجل الطويل . لكن قيمتها من خلال الملحق رقم (٥) تساوي (١٢،٨٥) وهي أكبر من قيمة الحدود العليا المناظرة لمستوى المعنوية ٥٪ المقدرة بـ (٤،٣٥) وهذا يدل على قبول الفرض البديل الذي يشير إلى أن للمتغيرات المفسرة أثر في المتغير التابع .

سابعاً : اختبار المشكلات القياسية: تتمثل المشكلات فيما يلي :

أ- **مشكلة الارتباط الذاتي:** اتضح من خلال نتائج التحليل التي في الملحق رقم (٦) أن النموذج لا يعانى من مشكلة الارتباط الذاتي وذلك لأن قيمة Prob. F بلغت (٠,٢٢) وهي أكبر من (٠,٠٥) .

ب- **مشكلة اختلاف التباين:** تدل نتائج التحليل التي في الملحق رقم (٧) على عدم وجود مشكلة اختلاف التباين وذلك من خلال القيمة الاحتمالية (prob Of F.Statistc) لهذه الاختبار حيث أنها تساوي ((٠,٧٢ وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥) لذلك فإن النموذج لايعاني من مشكلة اختلاف التباين.

ج- **التوزيع الطبيعي للبواقي:** تشير نتائج التحليل التي في الملحق رقم (٨) إلى أن النموذج لا يعاني من مشكلة التوزيع غير الطبيعي والدليل على ذلك شكل الرسم البياني الموضح في الملحق وكذلك قيمة (prob) التي بلغت (٠,٦٩) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠,٠٥) ما يدل على أن البواقي موزعة طبيعياً.

عليه نستنتج وفقا" لنتائج التقدير (وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة(كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة ، كمية السكر المنتجة من مصنع عسلاية، كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد) والمتغير التابع (الصادرات الصناعية في السودان (٢٠٠١م – ٢٠١٨م) .

الخاتمة

أولاً : النتائج:

توصل البحث من خلال الملاحق رقم (٣،٤) إلى النتائج التالية :

- إن هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية تصل (٠،٩٢) تربط بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة وصادرات السودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). وهذا يثبت صحة الفرضية الأولى .
- إن هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية تصل (٠،٩٢) تربط بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر عسلاية وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).و هذا يثبت صحة الفرضية الثانية .
- إن هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية تصل (٠،٩٢) تربط بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). وهذا يثبت عدم صحة الفرضية الثالثة.

ثانياً : مناقشة النتائج مع الفرضيات:

مناقشة الفرضية الأولى:

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).تعد هذه الفرضية مقبولة استناداً إلى النتيجة الأولى المتحصل عليها في هذا البحث والتي تثبت ايجابية العلاقة بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر كنانة وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). هذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية من حيث الدور الإيجابي لهذا المنتج في مواجهة الطلب المحلى وتصدير الفائض لذلك إن زيادة إنتاج سكر مصنع كنانة تؤدي إلى زيادة الصادرات الصناعية ، إضافة إلى ذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع بعض النتائج التي توصل إليها الباحث(عبد العظيم ٢٠١٩م) في دراسته بعنواندور صناعة السكر في التنمية الاقتصادية في السودان من خلال مؤشر الناتج المحلي الاجمالي.

مناقشة الفرضية الثانية :

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر عسلاية وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).تعد هذه الفرضية مقبولة استناداً إلى النتيجة الثانية المتحصل عليها في هذا البحث والتي تثبت ايجابية العلاقة بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر عسلاية وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). هذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية من حيث الدور الإيجابي لهذا المنتج في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض لذلك إن زيادة إنتاج سكر مصنع عسلاية تؤدي إلى زيادة الصادرات الصناعية ، إضافة إلى ذلك إن هذه النتيجة تتفق مع بعض النتائج التي توصل إليها الباحث (بشير٢٠٠٩م) .في دراسته بعنوانواقع صناعة السكر في السودان من حيث الطاقة الاستيعابية والاثار الاقتصادية المترتبة عليها .

مناقشة الفرضية الثالثة :

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).تعد هذه الفرضية مرفوضة استناداً إلى النتيجة الثالثة المتحصل عليها في هذا البحث والتي تثبت سلبية العلاقة بين كمية السكر المنتجة من مصنع سكر الجنيد وصادراتالسودان الصناعية (٢٠٠١م – ٢٠١٨م). هذه النتيجة لا تتفق مع النظرية الاقتصادية التي ترى ايجابية العلاقة بين مستوى الإنتاج والصادرات ، ولكن نتائج التحليل أثبتت العكس ، فقد يكون السبب في ذلك هو أن هذا المصنع يعتمد على شراء المواد الخام من المزارعين الأمر الذي قد يجعل تكاليف الإنتاج أعلى مقارنة بمصنعي كنانة وعسلاية إضافة إلى أن منتجاته قد تكون موجهة لخدمة الطلب المحلي أكثر من الصادر كما إنه قد يأخذ بعض الكفاءاتو العمالة الماهرة من المصانع الداعمة لحصة الصادر لهذا السبب فقد تنخفض مساهمة تلك المصانع في حصيلة الصادرات الصناعية .

ثالثاً: توصيات البحث:

يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة اتاحة الفرص للقطاع الخاص والشركات الوطنية والأجنبية للعمل في مجال إنتاج سلعة السكر وذلك بتخفيض الضرائب المفروضة وتقديم كل التسهيلات الممكنة لأن لهذا القطاعالمقدرة على تطوير هذه الصناعة الأمر الذي يسهم في تنمية الصادرات الصناعية واستقرار سعر صرف العملة المحلية.
- أهمية توجيه النفقات العامة إلى الاستثمار في صناعة السكر تحقيقاً للاكتفاء الذاتي ودعماً للصادرات الصناعية لأن الظروف المناخية في السودان تحفر على الاستثمار في هذه الصناعة الأمر الذي يفيد في تعظيم الإيرادات ومعالجة عجز الموازنة العامة.
- ضرورة اهتمام السلطات بمصانع السكر التي في دائرة الإنتاج . وذلك بتخصيص المساحات الزراعية التي تتناسب مع الطاقة الإنتاجية لتلك المصانع تأميناً للمواد الخام الضرورية للإنتا

المصادر والمراجع

(١) ابراهيم على جماع الباشا ، اثر مهددات الصحة العمالية على الإنتاج الصناعي دراسة حالة مصنع سكر كنانة (٢٠٠٥م – ٢٠١١م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الإمام المهدي، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، ٢٠١٢م .

(٢) بشيراحمدمحمد ،اثر تضخم الصناعة على الميزان التجاري دراسة حالة قطاع السكر، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة افريقيا العالمية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، السودان ، ٢٠٠٩م .

(٣) هيثم احمد عثمان الغبوش ، تقدير دالة الطلب على السكر في السودان (١٩٨٠م – ٢٠٠٩م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، السودان ، ٢٠١٠م .

(٤) ولاء ياسين الحاج محمد ابراهيم ، نموذج احصائي لقياس الاداء لقطاع صناعة السكر باستخدام اسلوب تحليل مغلف البيانات ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، السودان ، ٢٠١٦م.

(٥) رميساء آدم الطاهر ، اقتصاديات إنتاج السكر بشركة السكر السودانية (٢٠٠١م – ٢٠١٥م) بحث تكميلي (غير منشور) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات الزراعية ، السودان ، ٢٠١٦م

(٦) عبد الوهاب عثمان شيخ موسى، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان، شركة مطابع السودان، الخرطوم ، ٢٠٠١م .

(٧) عبدالعظيم عبدالله يحي عثمان ، دور صناعة السكر في الناتج المحلي الإجمالي في السودان (٢٠٠٠م – ٢٠١٧م) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا، السودان ، ٢٠١٩م .

(٨) عثمان ابراهيم السيد ، الاقتصاد السوداني ، الطبعة الثالثة ، دار جامعة القران الكريم للنشر، ٢٠٠٨م .

(٩) البنك المركزي ، جمهورية السودان ، تقارير عن الفترة (٢٠٠١م – ٢٠١٨م).

الملاحق

١- بيانات الدراسة:

	الصادرات الصناعية الف دولار	كمية السكر المنتجة من مصنع كنانة الف طن	كمية السكر المنتجة من مصنع عسلاية الف طن	كمية السكر المنتجة من مصنع الجنيد الف طن
٢٠٠١م	٢٩٣٥٣	٤٠٢	٥٨	٨٤
٢٠٠٢م	٢٣٩١٥	٣٧٦	٦٤	٩٤
٢٠٠٣م	١٨٥٠٤	٣٩٨	٧٦,٤	٨١,٦
٢٠٠٤م	٢٣٥١٤	٤٢٨	٧٣,٥	٨٧,١
٢٠٠٥م	٢٧١٥٠	٣٩٣	٨٧,٥	٨٦,٦
٢٠٠٦م	٢٨٠٧٨	٤٠٠,٢	٨١,٤	٨١,١
٢٠٠٧م	٢٩٨٢٣	٤٠٥	٨٩,٥	٨٧,٢
٢٠٠٨م	٣٨٣٣٩	٤٠٢,٣	٩٠,٨	٨٤,٨
٢٠٠٩م	١٨٦١٠	٣٨٢,١	٩٧,٥	٨٧,٦
٢٠١٠م	٢٤٧٠	٣٤٤,٤	٧٥,٥	٨٨,٢
٢٠١١م	١٦٨٦٠	٣٥٥,٨	٩٣,٧	٩١,٨
٢٠١٢م	٨١٠٩	٣٤٩,٨	٨٩,٦	٩٢,٤
٢٠١٣م	٥٦٩١٧	٤٧١,١	٨٩,٦	٧٦,٧
٢٠١٤م	١٣٦٣٣٤	٣٤٩,٨	٦٥,٤	٧٣,١
٢٠١٥م	٨٠٠٠٦	٦٤,٥	٣٢٤,٨	٦٧,٦
٢٠١٦م	٧٦٦٠٤	٢٩٩,٧	٥٢,٧	٥٥
٢٠١٧م	٧٠٥٥٤	٢٩٩,٦	٥٠,٣	٧١,١
٢٠١٨م	٣٠٠٤٥	٣٠٢,٧	٤٥,١	٦٦,٦

المصدر : تقارير البنك المركزي (٢٠٠١م - ٢٠١٨م) .

٢- اختبار جذور الوحدة:

ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)
Null Hypothesis: the variable has a unit root

		At Level			
		Y	X1	X2	X3
With Constant	t-Statistic	-1.9354	-2.8104	-4.5266	-2.5035
	Prob.	***0.3097***	***0.0776***	***0.0028***	***0.1353***
		n0	*	***	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.2000	-3.8374	-3.9775	-3.5137
	Prob.	***0.1241***	***0.0419***	***0.0350***	***0.0772***
		n0	**	**	*
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.1734	-0.7789	1.7366	-0.6690
	Prob.	***0.2098***	***0.3637***	***0.9732***	***0.4122***
		n0	n0	n0	n0
		At First Difference			
		d(Y)	d(X1)	d(X2)	d(X3)
With Constant	t-Statistic	-3.4960	-4.4639	-0.7466	-5.9267
	Prob.	***0.0264***	***0.0050***	***0.8004***	***0.0002***
		**	***	n0	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-4.8906	-6.2433	-1.0143	-2.4246
	Prob.	***0.0100***	***0.0014***	***0.9043***	***0.3524***
		***	***	n0	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	-3.2155	-3.7163	-0.3313	-5.8300
	Prob.	***0.0038***	***0.0013***	***0.5460***	***0.0000***
		***	***	n0	***

Notes:
a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant
b: Lag Length based on SIC
c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

٣- تقدير نموذج العلاقة بين المتغيرات:

Dependent Variable: LOG(Y)
Method: ARDL
Date: 12/13/20 Time: 17:11
Sample (adjusted): 2003 2018
Included observations: 16 after adjustments
Maximum dependent lags: 2 (Automatic selection)
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)
Dynamic regressors (2 lags, automatic): LOG(X1) LOG(X2) LOG(X3)
Fixed regressors: C
Number of models evalulated: 54
Selected Model: ARDL(2, 2, 1, 1)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(Y(-1))	-0.136533	0.218473	-0.624944	0.5550
LOG(Y(-2))	-0.511244	0.202331	-2.526766	0.0449
LOG(X1)	3.900172	0.913357	4.270153	0.0053
LOG(X1(-1))	0.169987	0.888443	0.191331	0.8546
LOG(X1(-2))	0.957585	0.634435	1.509350	0.1819
LOG(X2)	3.529726	0.802782	4.396869	0.0046
LOG(X2(-1))	-1.028949	0.789054	-1.304029	0.2400
LOG(X3)	-10.30860	1.921455	-5.365000	0.0017
LOG(X3(-1))	-9.568076	2.884702	-3.316834	0.0161
C	63.77688	11.89800	5.360304	0.0017

R-squared	0.920064	Mean dependent var	10.27251
Adjusted R-squared	0.800159	S.D. dependent var	0.970461
S.E. of regression	0.433830	Akaike info criterion	1.436843
Sum squared resid	1.129251	Schwarz criterion	1.919711
Log likelihood	-1.494746	Hannan-Quinn criter.	1.461570
F-statistic	7.673317	Durbin-Watson stat	2.517945
Prob(F-statistic)	0.011044		

*Note: p-values and any subsequent tests do not account for model selection.

٤- اختبار التكامل المشترك ومعدل تصحيح الخطأ:

ARDL Cointegrating And Long Run Form
Dependent Variable: LOG(Y)
Selected Model: ARDL(2, 2, 1, 1)
Date: 12/13/20 Time: 17:14
Sample: 2001 2018
Included observations: 16

Cointegrating Form

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLOG(Y(-1))	0.511244	0.202331	2.526766	0.0449
DLOG(X1)	3.900172	0.913357	4.270153	0.0053
DLOG(X1(-1))	-0.957585	0.634435	-1.509350	0.1819
DLOG(X2)	3.529726	0.802782	4.396869	0.0046
DLOG(X3)	-10.308604	1.921455	-5.365000	0.0017
CointEq(-1)	-1.647777	0.276258	-5.964631	0.0010

Cointeq = LOG(Y) - (3.0512*LOG(X1) + 1.5177*LOG(X2) -12.0627*LOG(X3) + 38.7048)

Long Run Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(X1)	3.051229	0.747091	4.084144	0.0065
LOG(X2)	1.517667	0.553907	2.739934	0.0337
LOG(X3)	-12.062726	1.693006	-7.125033	0.0004
C	38.704807	3.376979	11.461370	0.0000

٥- اختبار الحدود:

ARDL Bounds Test
Date: 12/13/20 Time: 17:15
Sample: 2003 2018
Included observations: 16
Null Hypothesis: No long-run relationships exist

Test Statistic	Value	k
F-statistic	12.85574	3

Critical Value Bounds

Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.72	3.77

٦- اختبار الارتباط الذاتي:

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.882214	Prob. F(1,5)	0.2284
Obs*R-squared	4.375834	Prob. Chi-Square(1)	0.0365

٧- اختبار اختلاف التباين:

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.125409	Prob. F(1,13)	0.7289
Obs*R-squared	0.143320	Prob. Chi-Square(1)	0.7050

٨- اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي:

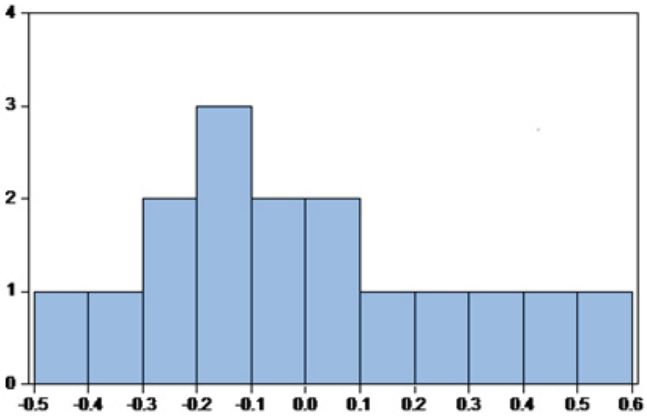

Series: Residuals	
Sample 2003 2018	
Observations 16	
Mean	4.00e-15
Median	-0.054732
Maximum	0.507460
Minimum	-0.446795
Std. Dev.	0.274378
Skewness	0.316058
Kurtosis	2.166740
Jarque-Bera	0.729263
Probability	0.694453

حماية المستهلك بين النظريات الحديثة والفكر الإسلامي«دراسة مقارنة»

د. حذيفة أحمد الأمين أحمد
أستاذ مساعد – قسم إدارة أعمال
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

ملخص دراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم حماية المستهلك، وتوضيح رأي الإسلام في هذا الموضوع، وتوضيح دور منظمات المجتمع في الإشراف على هذه المسؤولية، كما هدفت إلى تأصيل مفهوم حماية المستهلك من خلال بعض النماذج الإسلامية المتعلقة بالموضوع، استندت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن للوصول للنتائج والتوصيات، وتمثلت أهم النتائج في: بعض النظريات الغربية التي تنادي بعدم التدخل الحكومي في العمليات التجارية. اهتم الإسلام بحماية المستهلكين حتى من أنفسهم. وتمثلت أهم التوصيات في: نشر ثقافة حماية المستهلك بين المستهلكين، وضع معايير مشابهة لحماية المستهلكين في كل مجال.

Abstract

This study aimed at identifying of customer protection conception, and clarification the opinion of Islam of this topic, and clarification the society organization role of overseeing of this responsibility, Also aimed to cauterized the concept of customer protection through some Islamic samples related to the subject. The research adopted comparative descriptive method to reach the important results and recommendations, the study finds are: some eastern theories agitate of noninterference of governments in commercial operation. Islam attended of customer protection even them self. The research recommends are: dissemination of customer protection culture for customers. Design same standards for customer protection of each field.

مقدمة

يعتبر المستهلك عنصر مهم وأساسي في قطاع الأعمال حيث أصبح الجميع ينافس في سبيل إرضائه وتلبية حاجاته ومطالبه. غير أن هذا المستهلك يكون في بعض الأحيان في حاجة إلى نوع من الحماية، وهذه الحماية قد تتوفر بدرجات مختلفة من بلد إلى آخر، فنجد في بعض الدول العديد من التشريعات الحكومية لحماية المستهلك أكثر من غيرها، كما تهتم بعض المنظمات غير الحكومية بهذا النشاط المختص بحماية المستهلكين ضد كثير من أوجه الممارسات التسويقية غير السوية، ورغماً عن ذلك فكثير من المستهلكين يتعرضون لأوجه مختلفة من أساليب الغش التسويقي، ويعتبر توفير المعلومة السوقية الحقيقية حول السلع والخدمات، والمتعلقة بالقرار الشرائي، تعتبر من أكبر المشاكل التي يواجهها المستهلكون.

ولما كان الإسلام هو الدين الشامل والذي يمثل منهجاً للحياة، كما أنه عقيدة وشريعة، عبادات ومعاملات، ويسعى إلى خلق نوع من التوازن بين العبادات الروحية والاحتياجات الإنسانية، فقد احتوى على التشريعات والأحكام التي تنظم حياة المسلم جميعها، ومن المعتقدات الخاطئة ما يشاع بأن الإسلام دين عقدي فحسب، ولا علاقة له بالاقتصاد أو بالسياسة أو بالحكم، بل تمكن هذا الدين من إقامة حضارة عظيمة من دعائمها نظام اقتصادي متميز يعتمد على السوق الحرة النظيفة الخالية من المحرمات والخبائث ويحقق التنمية الشاملة للإنسان.

ولقد سعى الإسلام ضمن تشريعاته بتوفير الشرائع والقوانين والنظم والتوجيهات التي تسعى إلى تنظيم المعاملات التجارية بين الأطراف المختلفة، ومن ضمنها ما يسعى لحماية المستهلكين وتحقيق الخير للفرد والمجتمع.

مشكلة الدراسة:

بما أن المستهلك هو العنصر الأساسي في العملية التسويقية، فقد سعت كثير من الإدارات التسويقية وفي سبيل أداء نشاطاتها التسويقية؛ إلى ممارسة بعض الأساليب غير الأخلاقية تجاه هؤلاء المستهلكين؛ مما أدى إلى ظهور عدد من المنظمات التي تنادي بحفظ حقوقهم وصيانتها. كما يسود اعتقاد خاطئ لدى الكثيرين بأن المناداة بحماية المستهلكين هي إحدى التيارات الحديثة في مواجهة عمليات التسويق غير السوية، دون النظر لسبق الدين الإسلامي بالدعوة لحفظ حقوق المستهلكين من جشع التجار، والعمل على صيانة حقوقهم.

مشكلة الدراسة:

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما هي نوع الممارسات التسويقية التي يجب حماية المستهلكين منها؟
- ما هي الجهات التي تقوم بحماية المستهلك؟
- كيف ساهم الإسلام في حماية المستهلك، ومحاربة غش المستهلكين؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تهتم بمحاربة ظواهر الاستغلال التسويقي التي يمارسها كثير من المسوقين ورجال البيع في سبيل الوصول لزيادة الحصة السوقية، وتظهر أهميتها كذلك لاهتمامها بالمستهلك باعتباره يمثل الجانب الأضعف في الحلقة التسويقية، كما تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تناولت موضوع حماية المستهلك من جانبين؛ وهما النظريات الغربية، والحضارة الإسلامية مبينةً مساهمة كلٌ منهما في الموضوع.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الوصول لعدد من الأهداف التي تتمثل في الآتي:

١- التعريف بمفهوم حماية المستهلك والمفاهيم المرتبطة به.

٢- التنبيه للممارسات التسويقية التي يجب حماية المستهلكين منها.

٣- التعريف بالجهات التي تقوم بحماية المستهلك وإبراز دورها.

٤- إبراز نقاط الاتفاق والاختلاف بين الفكرين الغربي والإسلامي تجاه الموضوع

منهجية الدراسة:

انتهج الباحث المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي، حيث تناول موضوع الدراسة من خلال عرض الآيات من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة التي لها علاقة بالموضوع ومقارنتها بالمفاهيم الحديثة ذات الصلة.

مصادر الدراسة:

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية الشريفة.

٣- الكتب والمراجع والدوريات.

المبحث الأول

حماية المستهلك مفاهيم عامة

مفهوم المستهلك:

يشير مصطلح المستهلك إلى من يسعى للحصول على متطلباته سواءً كانت أساسية أو كمالية؛ بغرض سد الحاجات الشخصية والأسرية؛ ذلك لأن عملية الاستهلاك تنصب على التناول الإنساني المباشر للسلع والخدمات؛ لإشباع رغبات الإنسان وحاجاته. ولذا اعتبر الاقتصاديون الاستهلاك الهدف النهائي من النشاط الاقتصادي(١).

بينما يتناوله الاقتصادي الأميركي (جاردتر آكلي) في تعريفه للاستهلاك فيقول: الاستهلاك هو الحصول على إشباع مادي أو نفسي من استخدام أو ملكية السلع والخدمات الاستهلاكية وليس مجرد شرائها فقط(٢).

في حين يعتبر الإسلام، أن الاستهلاك ليس مجرّد إشباع للغرائز وسد للحاجات الإنسانية، إنما هو عبادة من العبادات وطاعة من الطاعات، بل هو وسيلة مؤدية إلى رضاء الله سبحانه؛ إذا ما توفرت بعض الشروط المتمثلة في الإخلاص، وتحرّي الكسب الحلال، واستهلاك الطيبات(٣).

مفهوم حماية المستهلك:

بدأ الاهتمام بهذا الفكر والذي يهتم بحقوق المستهلكين، مع الرئيس الأميركي جون كيندي عندما ألقى كلمته الشهيرة أمام الكونجرس الأميركي والتي قال فيها: "إن كلمة مستهلك تشملنا كلنا ولذلك فهي تشكّل أكبر مجموعة اقتصادية تؤثّر وتتأثّر بكل القرارات الاقتصادية العامة والخاصة، وبالرغم من هذا الثقل الكبير للمستهلك إلاّ أن صوته لا زال غير مسموع"(٤).

(١) خضير عباس المهر، المجتمع الاستهلاكي وأوقات الفراغ، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٦م، ص ١٤٧ – ١٤٨.
(٢) ج. أكلي، الاقتصاد الكلي – النظرية والسياسات، ترجمة د. عطية مهدي سليمان، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٧٩٦.
(٣) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٨٧.
(٤) أحمد إبراهيم عبد الهادي. إدارة المبيعات وحماية المستهلك. ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩٢.

كما يعني حماية المستهلك مما يقدم له من منتجات قد تلحق به أضراراً صحية أو اقتصادية أو اجتماعية سواءً كان الضرر بشكل ظاهر أو غير ظاهر، بمعنى أن لا يشترط أن تظهر آثار الضرر، حتى ولو كان ذلك داخل جسم المستهلك بشكل مرئي أو غير مرئي، أو كآثار جانبية غير معلن عنها، نتيجة استخدام المستهلك منتوج فاسد أو غير مطابق للمواصفات(١).

ويُذكر في تعريف آخر "أن حماية المستهلك تعني الإجراءات اللازمة لحماية كل شخص يسعى للحصول على سلعة أو خدمة بهدف إشباع حاجاته الشخصية أو العائلية(٢).

إن أول محاولة علي المستوى الدولي لحماية المستهلك جاءت عام ١٩٦٠م حيث أنشئ الاتحاد الدولي لمنظمات المستهلكين وذلك بعضوية خمسة تنظيمات للمستهلكين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا وبلجيكا وهولندا. وقد ارتفعت عضوية الاتحاد عام ١٩٨٣م إلى ١١٥ عضواً، وبالإضافة إلى ذلك هناك عدة تنظيمات أخرى مثل اتحاد العمال والاتحادات النسائية في عدد من الدول تتمتع بعضوية هذا الاتحاد، ويعتبر هذا الاتحاد منظمة تطوعية مفتوحة لكافة منظمات المستهلكين في العالم وقد سُمح لهذا الاتحاد بالتمتع بعضوية مراقب في اثنتي عشرة هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة(٣). استهدف هذا الاتحاد في أول تكوينه تنمية التعاون فيما بين منظمات المستهلكين وذلك في مجالات الاختيارات السلعية المقارنة وتبادل المعلومات بين أعضائه وإبراز اهتمامات المستهلكين على مستوى الهيئات الدولية التي تتمتع بعضوية مراقب بها، وتشجيع تكوين وإنشاء تنظيمات المستهلك في الدول النامية، وقد لاقى تشجيعاً من الهيئات التابعة للأمم المتحدة في شكل تمويل لبعض برامجه. إلا أنه يعتمد أساساً على الموارد المالية التي يساهم بها الأعضاء وإيرادات نشراته ومطبوعاته.

(١) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص٢٨٧.
(٢) حسن عبد الباسط جميعي، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك في عقود الاستهلاك، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦. ص٥٣.
(٣) حسن عباس والعليش الحسن، إدارة التسويق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم،٢٠٠٧م، ص ص٤١-٤٢.

جمعيات حماية المستهلك:

تعتبر المستهلكية حركة اجتماعية تتعلق بأوجه النشاط اللازمة للمحافظة على حقوق المستهلكين وحمايتهم، وتشمل قرارات الأفراد (المستهلكين) والمنظمات (مشروعات خاصة وعامة) استجابةً لعدم رضاء الأفراد في علاقاتهم التبادلية مع مختلف المشروعات، سواء كان ذلك ممثلاً في علاقة المستهلك الأخير مع البائع (مشاكل التسويق)، أو في علاقته بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والطبيعية(١).

وتحمي هذه الحركة أيضاً الأطراف التي قد يحدث لها أي ضرر نتيجة للعلاقات بين طرفين آخرين؛ كقيام مصنع مثلاً بإنتاج سلعة تفي باحتياجات المستهلكين في المنطقة (أ)، ولكن إنتاجها يؤدي إلى تلوث النهر الذي تصل مياهه إلى المنطقة (ب)(٢).

وتعتبر جمعيات حماية المستهلك عبارة عن حركات اجتماعية تتعلق بالأنشطة اللازمة للمحافظة علي حقوق المستهلكين وحمايتهم وتهدف إلي تحقيق الآتي(٣):

١- رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع.

٢- تقليل عمليات تلوث البيئة.

٣- ضمان سلامة المنتجات المبيعة للمستهلك.

٤- تسهيل عملية الاختيار بين المنتجات المختلفة من خلال توافر البيانات عنها.

وهناك بعض الجمعيات التعاونية التي تدافع عن حقوق المستهلكين، والتي تقوم بممارسة نشاط نوعي، كالجمعيات التعاونية للأسر المنتجة، والجمعيات التعاونية لخريجي مراكز التكوين والتدريب المهني، وكلها تقوم بمهام تطوعية، وتتمثل بعض أنشطتها في الآتي(٤):

(١) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٢٩٣.
(٢) محمود بازرعة، إدارة التسويق، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٨٥.
(٣) حسن عباس والعليش الحسن، إدارة التسويق، مرجع سابق، ص ٤١.
(٤) أيمن علي عمر، قراءات في سلوك المستهلك، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ص٢٦٢- ٢٦٣.

١- تتكون هذه الجمعيات وتتصل بقطاعات عريضة كأعضاء ومستهلكين، ويمكن دعم برامج الحكومة من خلال ترشيد الاستهلاك وإكساب الأعضاء الوعي الاستهلاكي، ومهارات التعامل والتزود بالمعلومات ونشر الثقافة الاستهلاكية.

٢- حث وتشجيع الأعضاء على الادخار والاشتراك في شركات وبنوك التنمية الوطنية التي تخصص معظم استثماراتها في مجال مشروعات الأمن الغذائي والصناعات الصغيرة.

٣- التوعية في مجال تنظيم الأسرة حتى يكون كل فرد من الأسرة قادراً على الحصول على الغذاء الصحي المناسب وبالقدر المناسب.

٤- تكوين العادات والأنماط الاستهلاكية الجديدة، وتعريف الأعضاء بالسلع البديلة.

المبحث الثاني

حماية المستهلك في الفكر الحديث

إن معظم النظم والقوانين المعاصرة السائدة في العالم منحازة للأقلية المنتجة ضد الغالبية المستهلكة في المعاملات المالية والتجارية أو التعاونية، ويظهر ذلك من خلال عدة مظاهر، مثل توجيه الجهاز المصرفي للإنتاج دون الاستهلاك، وكذلك التركيز على الضرائب غير المباشرة التي يتحملها المستهلكون، أكثر من الضرائب المباشرة التي تقع أساساً على المنتجين، وتحرير الأسعار تحفيزاً للمنتجين وحداً من طلب السلعة[١].

وانحياز الحكومات في معظم دول العالم للمنتجين يحدث رغماً عن الشعارات السائدة التي تتحدث عن سيادة المستهلك، ونجد أن كثير من القيم السائدة تُعلي الإنتاج فوق الاستهلاك، كما أن الفكر الاقتصادي بشقيه الرأسمالي والاشتراكي يشيد بالأفراد والأسرة والأمم المنتجة ويهاجم ما يسمى بالمجتمع الاستهلاكي أو المجتمع المترف صاحب النزعة الاستهلاكية قصيرة الأجل.

ويعترف النظام الرأسمالي بالحرية التجارية والتي تعني عدم التدخل الحكومي في توزيع السلع والخدمات بأي صورة من الصور، وترك الأمر لقوى السوق لتعمل في ظل المنافسة لتحديد الأثمان التي تباع وتشترى بها السلع، ويقع على المجتمع تعميق هذه الحرية وعدم إتاحة الفرصة لأي شخص لاحتكارها، والسماح للأفراد ضمن نطاق إمكاناتهم ورغباتهم، إيجاد الأسلوب المناسب لشراء أو بيع السلعة بالطريقة التي تشبع رغباتهم ، فالإنسان حر في الشراء[٢].

مراحل تطور حماية المستهلك في العصر الحديث:

لقد مرت عمليات حماية المستهلك في العصر الحديث ومنذ العام ١٩١٠م، بحقب ومراحل مختلفة تبعاً لتطور العملية التسويقية نفسها، ويمكن إجمال هذه المراحل في الآتي[٣]:

(١) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٣٦٩.
(٢) عبد العزيز عبد الرحيم، أسس التبادل التجاري، منشورات جامعة النيلين، الخرطوم، ١٩٩٨م، ص ٦٢.
(٣) حسن عباس حسن، مبادئ التسويق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٢.

مفهوم الإنتاج:

إن مفهوم الإنتاج، أو التوجه بالإنتاج يرى أن المستهلكين يفضلون المنتجات المتوفرة بدرجة كبيرة وذات التكلفة المنخفضة، وتركز الإدارة في المنشآت ذات التوجه نحو الإنتاج، على تحقيق كفاءة إنتاج عالية، مع توزيع يغطى أماكن متعددة.

إن هذا المفهوم يسود في سوق البائعين، والذي يتميز بأن عرض السلعة فيه أقل من الطلب عليها، مما يجعل المستهلكين في وضع لا يحسدون عليه، ويهتم المشترون بالحصول على السلعة غير مكترثين بجودتها، لأن توفرها يعتبر بالنسبة لهم في بعض الأحيان حلم يفرحون لتحققه، وطالما أن هناك طلباً متنامياً للسلعة يزيد على عرضها، بالتالي تحقيق مبيعات أعلى، وأرباح أكبر، ولعل الدول الاشتراكية السابقة خير مثال لذلك، ففي تلك الدول تتحكم الدولة في عوامل الإنتاج وتتولى إنتاج عدد كبير من السلع.

وتميزت هذه المرحلة بضعف الاهتمام بحماية المستهلكين ومراعاة حقوقهم، مقارنةً بالاهتمام بالعملية الإنتاجية والعمل على وتوفير المنتجات والتركيز على الجانب الكمي فيها.

مفهوم المنتج:

ويرى أصحاب هذا المفهوم أن المستهلكين يفضلون السلعة ذات الجودة العالية، ولسان حالهم يقول إن السلعة الجيدة تسوق نفسها بنفسها؛ وعليه فإن المنشأة ذات العناية بالمنتج تركز على صنع سلع جيدة وتحسينها باستمرار على مر السنين، وقد اشتهرت عدد من الشركات الصناعية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية، واليابان، بجودة منتجاتها.

إن اهتمام المنشآت بجودة سلعها يعتبر توجهاً حميداً، ويعمل على خدمة المستهلكين من خلال توفير سلع نوعية ذات جودة تناسب هؤلاء المستهلكين. ولكن

يخشى أن تصاب هذه المنشآت بما يعرف بقصر النظر التسويقي، والذي يعنى التعامي عن أن السلعة ليست هدفاً في حد ذاتها وإنها وسيلة لتحقيق هدف هو إشباع الحاجة أو الرغبة، وتعتقد أن المستهلكين يرغبون في هذه السلعة ويزدادون رغبة فيها كلما سعت هي في تحسينها وتجديدها وتطويرها.

مفهوم البيع:

أدركت منظمات الأعمال في الفترة ١٩٢٠-١٩٥٠ أهمية قيامها بعملية بيع منتجاتها، وأعادت هذه المنظمات وجهة نظرها تجاه المبيعات بجعلها الوسيلة الرئيسية لتحقيق الأرباح، وبالتالي أصبحت هذه المرحلة تمثل التوجه البيعي في نشاطها للتعامل مع الأسواق(١).

إن هذا المفهوم يقوم على الزعم بأن المستهلكين إذا ما تركوا لشأنهم فإنهم لن يشتروا عادة ما يكفى من السلع، ولذلك ينبغي على المنشأة أن تقود حملة ترويج مكثفة لحث المستهلكين على الشراء.

ارتبط هذا المفهوم في البداية بتلك السلع التي لا يسعى المشترى من تلقاء نفسه إلى اقتنائها؛ مما يستدعى التأثير عليه عن طريق الترويج لشراء تلك السلع، ولكي تبيع تلك المنشآت سلعها، فإنها لجأت إلى الترويج واستخدمت كافة الأساليب والوسائل المؤثرة على المستهلكين.

ومن خلال سعي بعض المنشآت أثناء تنفيذها لعملياتها الترويجية؛ فقد لجأت في بعض الأحيان إلى أسلوب الغش والخداع من أجل إقناع الجمهور بأن المنتجات صنعت خصيصاً لخدمة المستهلك وإشباع حاجاته، بينما كان الهدف الأساسي هو تحويلها إلى سيولة نقدية وتحقيق الأرباح(٢).

(١) ثامر البكري، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن، ٢٠٠٦م، ص ٢٨.
(٢) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

مفهوم التسويق:

يعتبر مفهوم التسويق من المفاهيم الحديثة نسبياً، والذي ظهر في السبعينات من القرن الماضي، إذ ظهر كفلسفة متحدية أو مكملة لجوانب النقص في المفاهيم المذكورة آنفاً، وينطلق هذا المفهوم من أن المفتاح لتحقيق أهداف المنشأة هو تحديد حاجات الأسواق المستهدفة، ورغباتها، وتقديم المشبعات المرغوبة بكفاءة، وفاعلية أكبر من المنافسين.

إن مفهوم التسويق يحترم حرية المستهلك واستقلاليته في أن يحدد ما يريده من سلع وخدمات، ومن ثم فإن نقطة البداية هي التركيز على حاجاته، ثم إشاعة وسائل تسويقية متكاملة لتحقيق أهداف المنشأة من أرباح من خلال إرضائه؛ فإن رضا المستهلك لا غنى عنه لتحقيق أهداف المنشأة.

مفهوم التسويق المجتمعي:

منذ أوائل الثمانينات من القرن العشرين، ثار تساؤل عن مدى ملائمة مفهوم التسويق بصورته تلك للتطورات التي حدثت خلال العقود التي سبقت، ذلك أن العالم شهد تغيرات عدة تمثلت في تناقص الموارد، وتدهور البيئة نتيجة للتوسع في الصناعة والانفجار السكاني، وخاصة في الدول النامية، وزيادة حدة التضخم واتساع الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون، وبين الأغنياء والفقراء على مستوى الدولة الواحدة، وبين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة، وإهمال كثير من الحكومات برامج الضمان الاجتماعي.

إن مفهوم التسويق المجتمعي لا يحمى المجتمع فقط، وإنما يحمى المستهلك نفسه، الذي تسعى المنشآت بكل ما أوتيت من إمكانات لإشباع حاجته أو رغبته، فالمستهلك أحياناً ينقصه الرشد في بعض تصرفاته، فهو يطلب السلعة ويستهلكها غير مكترث بأضرارها اللاحقة أحياناً[1].

(١) حسن عباس حسن، مبادئ التسويق، مرجع سابق،، ص ٢٩.

مجالات الإخلال بحماية المستهلك:

يعاني المستهلكون من بعض الانتهاكات لحقوقهم المشروعة من قبل التجار والمؤسسات والمنظمات التي غالباً ما تتصارع فيما بينها لتحقيق أكبر ربح ممكن، لذلك فهم في حاجة للحماية والتأمين، ويمكن استعراض المجالات التي تتعرّض فيها حقوقهم للانتهاك على سبيل المثال في الآتي[1]:

١- **الإعلان:** اتجهت بعض الإعلانات التي تهدف إلى زيادة المبيعات إلى انتهاج أساليب الخداع في الرسالة الإعلانية لغرض تضليل المستهلك والعمل على إقناعه بشراء المنتج بإدعاء أنه لديه القدرة على تلبية احتياجات ورغبات المستهلك.

٢- **الضمان:** في بعض الحالات يسري الضمان لفترات زمنية معينة لضمان بعض الخصائص في المنتج عند الاستعمال مثل عدم حاجة بعض الملابس للكي بعد الغسيل.

٣- **التبيين:** مازال العديد من المستهلكين يعانون من كيفية استعمال أو استهلاك المنتجات لعدم وجود البيانات الكافية حول المنتج المعين.

٤- **السعر:** استغلت الكثير من المنظمات قوتها في الأسواق وعمدت إلى فرض أسعار لا تنسجم مع القيمة الحقيقية للمنتج، ولا تناسب القدرة المالية للمستهلك.

٥- **التوزيع:** إن توزيع المنتجات في أماكن بعيدة عن متناول يد المستهلك يضطره لبذل جهد جسدي ونفسي لإشباع حاجته ورغبته من تلك المنتجات في التوجه إلى أماكن وجودها.

٦- **التعبئة والتغليف:** قد تستخدم بعض المواد غير الملائمة صحياً في تغليف المنتجات وخاصة الغذائية منها، أو استخدام عبوات غير ملائمة أيضاً كاستخدام عبوات مصنوعة من مادة قابلة للصدأ لتعبئة المواد الغذائية.

(١) حسن عباس والعليش الحسن، إدارة التسويق، مرجع سابق، ص ٤٩.

٧- **المقاييس والأوزان:** إن الغش في الأوزان وعدم الالتزام بها والتلاعب في المقاييس والأبعاد المقدرة للمنتج يعتبر خللاً بالحماية.

٨- **المواصفات:** لكل منتج مواصفاته الخاصة تبدأ من المواد التي تتكون منها ووزنه ولونه وشكله وما إلى ذلك ، فعدم مطابقة مكونات المادة التي تحتويها العبوة نتيجة لإضافة مواد أخرى يعتبر خللاً بحماية المستهلك.

٩- **التخزين:** إن التلف والتقادم الذي يلحق بالمواد نتيجة سوء التخزين وعدم مراعاة التحفظ عليها يؤثر تأثيراً مباشراً في نوعية المخزون ومقاومته للتلف؛ وهذا ما يقلل من قيمته الاقتصادية ويجعل استعماله لا يؤدي الغرض الذي تم الشراء من أجله.

١٠- **النقل:** على الرغم من الأهمية التي يحتلها النقل في إشباع حاجات ورغبات المستهلك وتحقيق المنافع المكانية والزمانية، إلا أن هذا النشاط يخلق مشكلات يعاني منها المستهلك وتسبب في كثير من الأحيان أضراراً اقتصادية وصحية.

أطراف حماية المستهلك:

لا يمكن أن تكون الحماية مسئولية طرف واحد أياً كان هذا الطرف، وأياً كانت قدراته وإمكانياته، بما في ذلك الدول بكل أجهزتها؛ ذلك لصعوبة حصر العدد الكبير من أصناف وأنواع السلع والخدمات التي يُتعامل بها؛ وبذلك يمكن أن تقع مسئولية حماية المستهلك على عاتق أطراف عدة أهمها[١]:

١- الحكومة:

اهتمت الدول بجميع أجهزتها بحماية المستهلك كل حسب اختصاصاته، بصرف النظر عن عدد هذه الأجهزة وطبيعة دورها، وذلك من منطلق مسئوليتها عن حماية مواطنيها في المجالات المختلفة، والتي منها تزويدهم بالبيانات والمعلومات الكاملة

(١) الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

وغير المضللة، فللمستهلك الحق في توصيل وجهة نظره وانتقاداته ومطالبه، وفي اختيار المنتجات التي تشبع حاجاته ورغباته وتكفل له السلامة وعدم حدوث الأضرار أو المخاطر عند استعمالها.

ويمكن تقسيم الأجهزة الحكومية المسئولة عن حماية المستهلكين إلى ثلاثة:

أ- **الأجهزة القانونية في الوزارات المعنية:** وهي التي تشرف على وضع وصياغة القرارات المنظمة للحماية وإجراءاتها الخاصة بكل حالة من الحالات التي تمثل إخلالاً بالحماية حسب تصنيف تلك الحالات، وقد اهتم المشرع بأمر حماية المستهلك منذ أمد ليس بالقصير، فقد صدرت عدة قوانين تخص التجريم في حالة الغش في أغذية الإنسان والمعاقبة بالحبس والغرامة، كما شرعت عدة قوانين تخص العلامات والبيانات التجارية والمواصفات القياسية وتحديد هوامش الربح والإعلان عن الربح، والتجريم في حالة التدليس بكافة أنواعه، ومن أمثلته الغش في حقيقة البضاعة ومواصفاتها الجوهرية أو منافعها أو تركيبها أو أنواعها أو مصادرها، ومراقبة الإعلان وأحكام البيع والموازين والمكاييل ومنع الاحتكار.

ب- **الأجهزة الإشرافية والرقابية:** وهي الأجهزة التي تتولى عملية الإشراف ومراقبة الإخلال بحماية المستهلك، وتقوم هذه الأجهزة بالرقابة على السلوك التسويقي للبائعين والمنتجين والموزعين، والإشراف على أجراء بحوث السوق، وبحوث المستهلكين، وبحوث الأسعار، والترويج، وقنوات التوزيع، وعمليات البيع، إضافةً إلى الرقابة على كفاية الضمانات التي يحصل عليها المستهلك عند شراء المنتجات، وكفاية البيانات المكتوبة على المنتجات، وثقة المستهلك ومدى رضاه عن المنتجات المقدمة له، والتأكد من صلاحيتها للاستعمال والاستهلاك، ومناسبة أسعارها مع القدرة الشرائية للمستهلكين.

ج- **الأجهزة القضائية:** هي التي تتولى الفصل في القضايا المتعلقة بالحماية، ولكن ما يحدث في الواقع اليومي، هو البطء في إصدار الأحكام في المنازعات أو الدعاوى العمومية، الأمر الذي يفقد العقوبة جزء من فاعليتها.

٢- الأفراد:

هم الأشخاص بصفتهم الفردية والجماعية وباعتبارهم أصحاب المصلحة الأولى في الحماية، وذلك من خلال ما يقدمونه من أعمال، أو من خلال التنظيمات المختلفة التي يعملون ضمنها.

٣- التنظيمات الشعبية والسياسية والجمعيات المهنية والاستهلاكية:

باعتبار أن حماية المستهلك هي حركة اجتماعية جماهيرية، فهي جزء من اهتمامات التنظيمات المهنية والسياسية، ولقد بادر عدد كبير من الجمعيات المهنية بتشجيع تعليم المستهلكين والموزعين، والقيام بالدراسات والبحوث في مجال حماية المستهلك، ووضع المعايير الخاصة بسلامة أداء السلع المختلفة، ووضع المعايير الأخلاقية، ووضع النظم الفعالة للدراسة ومواجهة شكاوى المستهلكين والمحاولة المستمرة لطلب إصدار تشريعات جديدة لحماية المستهلك.

٤- المنظمات الموزعة أو المنتجة[١]:

اهتمت بعض المنظمات إما اقتناعاً بحماية المستهلكين أو نتيجة للتشريعات؛ اهتمت بالتركيز على الاتصالات مع المستهلكين لمعرفة احتياجاتهم وانتقاداتهم وشكاواهم، مع الاهتمام بالرد عليها، ومواجهتها بقرارات حاسمة، وإعطائهم المعلومات التي يحتاجون إليها عن السلع الضرورية المعروضة، وطرق استعمالها وأسعارها، وكيفية إصلاحها، وذلك عن طريق الكتيبات والكتالوجات والبيانات الوصفية والإعلانات والتسعير، وتطوير المنتجات بهدف زيادة سلامتها والتقليل من تأثيرها على التلوث، مع تبسيط الضمان

(١) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

وزيادة الجدية فيها، والإعلان من حيث عدم التضليل وعد المبالغة، وقد خصصت بعض الشركات إدارات مستغلة لشئون المستهلكين تابعة لرؤساء مجالس الإدارة، تختص هذه الإدارات بتلقي شكاوى وانتقادات المستهلكين والرد عليها وأخذها في الحسبان، وإجراء التعديلات الملائمة في البرنامج التسويقي تبعاً لذلك.

٥- أجهزة الإعلام:

تقوم أجهزة الإعلام بدور ملموس في توعية الجماهير في أمور الحماية، وتتبنى قضايا الحماية باعتبارها قضايا اجتماعية وقومية خاصةً في الدول النامية، حيث أن المشكلة الأساسية تتمثل في عدم إدراك المستهلك لحقوقه وواجباته، وتصرفاته تدل على ذلك، وقد بادرت كثير من الدول المتقدمة إلى وضع برامج تهدف إلى توعية المستهلك وإرشاده وتوجيهه.

المبحث الثالث

حماية المستهلك وفق المنظور الإسلامي

لا يكون الدين كاملاً إلا إذا اتسعت جوانبه للدنيا والآخرة معاً. وهكذا كان الإسلام، فهو لم يترك أمراً من أمور الآخرة، إلا ألقى عليه الضوء، كما لم يدع أمراً من أمور الدنيا، إلا وضع له الأسس والمبادئ، ومن مظاهر شمول الإسلام أنه عمل على بناء نظام مالي منتظم وعادل يقر استهلاك السلع والخدمات ما دام ذلك الاستهلاك مقيداً بضوابط الشريعة الإسلامية بعيداً عن المحرمات، وبعيداً عن كل ما من شأنه الإضرار بصحة ومال المستهلك.

ولما كانت حوجة الإنسان الملحة والمستمرة لعمليات الشراء والبيع والتبادل، وكثرة حاجات الناس التي تلزمهم في حياتهم وتناثر هذه الحاجات هنا وهناك، فيتبادل الناس السعي إليها، وبذلك يتحقق التعاون بينهم، لكل ما ذكر فقد حرص الإسلام على تنظيم هذه التعاملات، ولم يترك ثغرة في المعاملات السوقية دون أن يضع لها نظاماً يحميها، وقانون يضبط التعامل فيها[1].

التشريعات الإسلامية لحماية المستهلك:

لقد احتوت التشريعات الإسلامية على مجموعة من القواعد والمبادئ والضوابط التي لو طبقت تطبيقاً شاملاً لحققت الخير للمنتجين والمستهلكين معاً، وللفرد والمجتمع، ويمكن إيراد بعض النماذج العملية التي تبين سعي الإسلام لحماية المستهلكين من عدد من الأطراف، وهي كالتالي[2]:

أولاً: حماية المستهلك من نفسه:

يتوجب على المستهلك المسلم أن يلتزم الرشد في ممارساته الشرائية، ومن ذلك الالتزام بقاعدة الأولويات، حيث يبدأ بالإنفاق على الضروريات ثم الحاجيات

(١) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٢٤٢.
(٢) حسين شحاتة، نحو مشروع حضاري إسلامي لحماية المستهلك، منشورات جامعة الأزهر، القاهرة، د ت، ص٤.

ثم الكماليات، كما أنه ملزم بتجنب شراء المحرمات، ملتزماً بقول الله عز وجل: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وكما ورد في الحديث الكريم أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: ((كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف، أو مخيلة))[١].

ثانياً: حماية المستهلك من المنتجين:

لقد أمر الإسلام المنتِج بتجنب إنتاج المحرمات والخبائث، كما أمره الرسول الكريم بالاهتمام بجودة منتجه، كما ورد عن النبي الكريم: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))[٢]، وأن عليه ترشيد مدخلات الإنتاج حتى تكون الأسعار في متناول المستهلكين.

ثالثاً: حماية المستهلك من طمع التجار:

لقد حددت الشريعة الإسلامية مجموعة من الضوابط التي تحكم العلاقات التجارية بين التجار والمستهلكين، فقد أقر الدين الإسلامي حرية المعاملات في الأسواق وأن تكون خالية من الممارسات التجارية غير المحمودة بين أطراف العملية التجارية كالغش والغرر والتعاملات الربوية وغيرها، وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَقْذِفَهُ فِي مُعْظَمِ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٣].

رابعا: حماية المستهلك من الحكام:

قام المشرع بوضع عدد من القواعد والقوانين التي تهدف لحماية المستهلكين من الظلم الذي يبدر من الحكام أحياناً، فلا يجوز مثلاً للحاكم التدخل في عملية التسعير إذا انتفت الحاجة إلى ذلك، ولا يجوز له أن يفرض المكوس على التجار ليغلّي الأسعار

(١) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، باب لبس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، ج ٢، ص ١١٩٢.

(٢) محمد ناصر الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٨، ج١، ص٣٨٤.

(٣) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، باب ما جاء في الاحتكار، ج٦، ص٤٩.

على الناس- والمكوس هي الضرائب الظالمة التي تؤخذ بدون حق وتنفق في الباطل- فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْس))[١].

مجالات الإخلال بحماية المستهلك حسب النظام الإسلامي[٢]:

حدد الإسلام بعض المجالات التي يكثر فيها الإخلال بحقوق المستهلكين، وهي التالي:

١- تحديد الإنتاج والبيع:

الأصل عند الفقهاء عدم جواز التحكم في حرية البيع في الأسواق ما دامت تلتزم بقواعد الشريعة، وتلك قاعدة عامة في الأحوال العادية، فهناك بعض أهل الحرف الذين يمنعون من أراد الاشتغال في حرفتهم وهو متقن لها، أو أراد تعلمها فلا يحل لهم الحجر عليه.

٢- الضمان:

ولطالما تسبب عدم الضمان أو نقصه في حصول أضرار وخيمة ومخاطر جسيمة للمستهلكين، فقد روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني))[٣]، فبين الرسول الكريم في هذا الحديث بأن إخفاء العيوب في السلعة عن المشتري، هو نوع من الغش الذي قد يخرج البائع من ملة الإسلام.

٣- المنتجات:

ويكون بإنتاج الطيبات العامة اللازمة لإشباع الحاجات وذلك بتقديم الخدمات العامة كما في مجالات الصحة والتعليم وغيرها، والنهي عن جميع ما من شأنه أن يؤدي لتضييق حرية البيع، مما يقود للاحتكار وإلحاق الضرر بالمستهلك، وذلك مثل تلقي الركبان، وبيع الحاضر للبادئ، وغيرها.

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، باب حديث بريدة الأسلمي، ج٣٨، ص٤١.

(٢) محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا، ج١، ص٩٩.

٤- التبيين:

التوجيهات الإسلامية تدعو إلى توفير المعلومات وتداولها بالنسبة للأسعار والسلع وصفاتها ومميزاتها، وقد جعلت هذه التوجيهات إفشاء المعلومات الخاصة بالأسعار أمانة في عنق كل من علم بها إذا سئل عنها، وإن غبن ما علم السر فخيانة ربا، وأعطت المغبون والشخص الذي تعاقد مع الجهالة، الحق في فسخ البيع ورد السلعة وأخذ الثمن الذي دفعه متى ما تحقق من وقوع الغبن. كما أمر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بإظهار عيوب السلع إذا كان فيها عيب وإلا فسد البيع ومحقت فيه البركة.

٥- الموازين والمقاييس:

كان من مهام المحتسب أن يقوم بمعايرة وصنج الصيارفة وكافة أهل السوق بدار العيار، بل إشرافه على دار العيار كان يتضمن معايرته لما يعمل في هذه الدار من أدوات العيار والقياس، فإن كانت صحيحة وسليمة أجازها وإلا أمر بصنع غيرها، يقول المقريزي: ((وكان للعيار مكان يعرف بدار العيار تعير فيه الموازين بأسرها، وجميع الصنج وكان ينفق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما يحتاج إليه من الأصناف كالنحاس والحديد والخشب وغيرها، وأجر الصناع والمشرفين ونحوهم))[١].

٦- السعر:

لقد أجاز الفقهاء التسعير عند وجود الاحتكار لأقوات المسلمين، فإن من واجبات المحتسب التحري من السلع التي تختفي من الأسواق والعمل على إظهارها ومنع احتكارها والتدخل لمنع ارتفاع الأسعار ارتفاعاً فاحشاً خاصة تلك التي يحتاجها الناس نتيجة الاحتكار.

(١) المقريزي، المواعظ والاعتبار في المخطط والآثار أو (الخطط المقريزية)، مكتبة إحياء العلوم،بيروت، ج٢، د.ت، ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

الخاتمة

وتحتوي على النتائج والتوصيات:

النتائج:

١- اتفق كل من النظامين الإسلامي والغربي على ضرورة حماية المستهلك من الأطراف المتعددة التي تمارس الاستغلال للمستهلكين والاحتيال عليهم.

٢- انحياز بعض الأنظمة الحديثة لفئة المنتجين على حساب المستهلكين، بينما يعمل الإسلام على مراعاة مصالح الأطراف جميعها .

٣- تنادي بعض النظريات الغربية بالحرية التجارية؛ والتي تعني عدم التدخل الحكومي وترك الأمر لقوى السوق لتعمل في ظل المنافسة لتحديد الأثمان التي تباع وتشترى بها السلع.

٤- يتميز الإسلام من خلال تشريعاته بإخضاع عملية الشراء والبيع لمعيار المباحات والأولويات.

٥- هناك تقلبات وتغيرات لمفاهيم ونظم حماية المستهلك في العصر الحديث تبعاً للتطور في العملية التسويقية نفسها.

٦- اتجهت كثير من المنظمات لحماية مستهلكيها من خلال عمليات التسويق المجتمعي؛ الذي يسعى لمراعاة المستهلكين والمجتمع ككل.

٧- تشترك وتتكامل عدة جهات للقيام بحماية المستهلك، وتتمثل في الحكومات والأفراد والتنظيمات الشعبية.

٨- اهتم الإسلام بحماية المستهلكين حتى من أنفسهم، وذلك من خلال مراعاة الضوابط الشرعية مثل الأولويات وعدم التبذير.

التوصيات:

١- نشر ثقافة حماية المستهلك بين المستهلكين، وتوضيح الأضرار المترتبة على المستهلكين نتيجةً لبعض الممارسات الإنتاجية والتسويقية.

٢- مراعاة مصالح جميع الأطراف المتعاملين تجارياً مع التركيز على فئة المستهلكين باعتبارها الطرف الأكثر تعرضاً للاستغلال والغش.

٣- عدم التدخل الحكومي في تحديد الأثمان وترك الأمر لقوى السوق.

٤- تفعيل الشراكات بين الأطرف المختلفة التي تنشط في مجال حماية المستهلك، كالحكومات والأفراد والتنظيمات الشعبية.

٥- إذكاء الجوانب الإيمانية لدى المسلمين من خلال نبذ الممارسات الإنتاجية والتسويقية غير الأخلاقية، والتذكير بالعواقب المترتبة عليها في الدنيا والآخرة.

٦- الاهتمام بمحاربة بعض الممارسات التي السلبية الذاتية للمستهلك نفسه أثناء إشباعه لحاجاته السوقية، كالاهتمام بمراعاة الأولويات.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٢- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣- أحمد إبراهيم عبد الهادي. إدارة المبيعات وحماية المستهلك. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧.

٤- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٥- أيمن علي عمر، قراءات في سلوك المستهلك، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٧م.

٦- ثامر البكري، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن، ٢٠٠٦م.

٧- ج. آكلي، الاقتصاد الكلي - النظرية والسياسات، ترجمة د. عطية مهدي سليمان، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٠م.

٨- حسن عباس حسن، مبادئ التسويق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، ط١، ٢٠٠٦م.

٩- حسن عباس والعليش الحسن، إدارة التسويق، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم،٢٠٠٧م.

١٠- حسن عبد الباسط جميعي، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك في عقود الاستهلاك، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٦.

١١- حسين شحاتة، نحو مشروع حضاري إسلامي لحماية المستهلك، منشورات جامعة الأزهر، القاهرة، د ت.

١٢- خضير عباس المهر، المجتمع الاستهلاكي وأوقات الفراغ، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٦م.

١٣- عبد العزيز عبد الرحيم، أسس التبادل التجاري، منشورات جامعة النيلين، الخرطوم، ١٩٩٨م.

١٤- محمد الفاتح المغربي، حماية المستهلك في النظام الإسلامي والنظام الغربي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٥- محمد ناصر الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط٣ ،١٩٨٨.

١٦- محمود بازرعة، إدارة التسويق، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٧- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د. ت.

١٨- المقريزي، المواعظ والاعتبار في المخطط والآثار أو (الخطط المقريزية)، مكتبة إحياء العلوم، لبنان، ج٢، د.ت.

مدي توفر مقومات تطبيق موازنة البرامج في السودان

د. مصطفى إسماعيل محجوب

أستاذ مساعد– قسم المحاسبة –كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

ملخص البحث

هدفت الدراسة للتعريف بالموازنة العامة للدولة وعرض مميزات ومتطلبات موازنة البرامج، تقديم توصيات تفيد في عملية إعداد وتنفيذ موازنة البرامج في السودان. وتوصلت لنتائج أهمها أن الموازنة العامة للدولة تطورت نسبة لحاجة الدول والمجتمعات، وأهمية الموازنات بالنسبة لها و أن موازنة البرامج تتطلب قدراً عالي من الدقة في تحديد البرامج ودقة تقديرات الإيرادات وكلفة البرامج. و أن لموازنة البرامج والتخطيط أصل في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، خاصة الجانب التخطيطي منه. وأهم ما أوصت به الدراسة إعداد الخطط والبرامج اللازمة؛ ليتم بناء عليها اقتراح موازنة البرامج ورفع المستوى التعليمي والمعرفي للمحاسبين والمراجعين والكوادر المساعدة؛ للتأكد من قدرتهم على استيعاب التدريب العلمي والعملي المطلوب، وتوفير المطلوبات المادية والبشرية لإعداد وتنفيذ موازنة البرنامج.

Abstract

The study aimed at introducing the general budget of the state and presenting the characteristics and requirements of the budget of the programs to make recommendations in the process of preparing and implementing the program budget in Sudan. The results of the most important of which are that the state budget has evolved in proportion to the need of countries and communities and the importance of budgets for them and that the budget of programs requires a high degree of accuracy in the identification of programs and accurate estimates of income and cost of programs and to balance programs and planning origin in the Koran and Islamic thought,
The most important recommended by the preparation of plans and programs necessary to be based on the proposed budget programs and raise the level of education and knowledge of accountants and auditors and cadres help to ensure their ability to absorb the required scientific and practical training and provide material and human liabilities to prepare and implement the program budget.

مقدمة

تعتبر موازنة البرامج والتي تسمى كذلك بموازنة البرمجة والتخطيط من النماذج الحديثة في إعداد وتطبيق الموازنات الحكومية. وهي من الموازنات التي تتطلب جهداً مهنيا لأنها تتطلب خطط لعدة أعوام قادمة،كما تحتاج إلى حساب كلفة البرامج والمشروعات مقدما، وإلى تحديد أولويات الأنفاق.كل ذلك وغيره من المتطلبات تحتاج إلى الخبرات الفنية والإدارية وإلى حسن الاستفادة من كل ما هو متاح من الإمكانيات. وبلادنا مقبلة علي التحول من الموازنة التقليدية إلى موازنة البرامج في العام ٢٠١٩م. من خلال هذا البحث نتعرف علي مدي كفاية الإمكانيات البشرية والمادية والخبرة الفنية لإعداد وتنفيذ هذه الموازنة،مع اكمال صورة إعداد الموازنة بإبراز ما جاء في الفكر والتطبيق الإسلامي عن موازنة البرامج.

مشكلة البحث:

تتجه معظم الدول علي مستوي العالم نحو تطبيق موازنة البرامج؛ لمالها من مزايا، ومنذ عام ٢٠١٨م أعلنت الجهات المسؤولية في السودان عن نيتها لتطبيق موازنة البرامج .

أسئلة البحث:

هل يمكن تطبيق موازنة البرنامج في الوحدات الحكومية في السودان؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- هل الوحدات الحكومية مهيأة وقادرة علي إعداد وتنفيذ موازنة البرامج؟
- هل الكادر البشري معد ومدرب بما يكفي لهذه المهمة؟
- هل من إشارات في الفكر الإسلامي لموازنة البرامج؟

أهداف البحث:

- التعريف بالموازنة العامة للدولة.

- عرض مميزات ومتطلبات موازنة البرامج.
- تقديم توصيات تفيد في عملية إعداد وتنفيذ موازنة البرامج في السودان.
- تأصيل فكرة موازنة البرامج.

أهمية البحث:

أن موازنة البرامج هي آخر تطورات طرق إعداد الموازنات وأن اعتزام تطبيقها في السودان في ظل تعقيدات اقتصادية متعددة تحتاج لإمكانيات مادية وبشرية لابد من الإسهام العلمي عن مدي توفرها وتوفر المقومات اللازمة لإعداد وتنفيذ موازنة برامج، ومن ناحية أخري فأن الفكر الإسلامي يحمل العديد من الإشارات للموازنات لذلك من المهم أن يتم البحث في هذه الإشارات.

منهج البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي.
- المنهج الاستقرائي.
- المنهج الاستنباطي.
- المنهج التاريخي.

حدود البحث:

الزمانية: ٢٠١٥/٢٠٢٠م

المكانية: جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من:

١- العاملين بالإدارة المالية بالجامعة من ماليين ومحاسبين ومراجعين، ويمثل الأفراد كافة العاملين.

٢- موازنة الجامعة والحساب الختامي للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة محاور هي:

المبحث الأول: **مفهوم الموازنة العامة للدولة.**

المبحث الثاني: **موازنة البرامج (البرمجة والتخطيط).**

المبحث الثالث: **موازنة التخطيط في الفكر الإسلامي.**

المبحث الرابع: **الدراسة الميدانية.**

الخاتمة وتشمل **النتائج والتوصيات.**

المبحث الأول

مفهوم الموازنة العامة للدولة

ظهرت الموازنة العامة عمليا بظهور الدولة، وعرفت عدة تطورات قبل أن تأخذ شكلها ومضمونها الحديث . فقد تأثرت فلسفتها خلال فترات تطورها بالمذاهب السائدة، وتصورها لطبيعة الدولة، ومدى تدخلها في الحياة العامة . وقد مرت عملية الموازنة بمراحل كثيرة من التطور، في كل مرحلة تعكس العلاقات التشريعية والتنفيذية، وكل مرحلة تقود إلى الثانية، وتساهم في تراكم ارث قيم من الخبرة التطبيقية، وتطوير الأسس والمعايير الدستورية والقانونية والإدارية الشائعة، لإحداث التغييرات المناسبة لإصلاح الفكرة . وباختلاف المراحل التاريخية، والمذاهب الإيديولوجية، وطبيعة الأنظمة السائدة ومدى تطور التشريع فيها[١] تتعدد المفاهيم والتعريفات التي تحاول توضيح طبيعة الموازنة العامة للدولة وإبراز خصائصها.

فالميزانية ما هي إلاّ انعكاس لدور الدولة في النشاط الاقتصادي؛ حيث أن تطور دور الدولة بتطور الفكر المالي على مر العصور؛ أدى إلى تطور مماثل في مفهوم الميزانية ودورها في النشاط الاقتصادي ،ففي ظل الفكر الكلاسيكي ساد الاعتقاد بقدرة القطاع الخاص ،إذا ما توافرت له الإمكانيات اللازمة ولم تكن هذه الأخيرة في نظر الفكر الكلاسيكي سوى ضمان عدم تدخل الدولة في نشاط الاقتصادي ،وكأن الفكر الكلاسيكي يصر على تدخل الدولة تدخلا حياديا لا يؤثر بأي صورة من الصور على نشاط و قرارات القطاع الخاص ،ولكي يضمنوا تحقيق هذه الأوضاع كأن الاقتصاديون الكلاسيك يطالبون بضرورة توازن الميزانية سنويا اعتقاداً منهم بأنه سيؤدي إلى قصر دور الدولة[٢].

(١) بشير عبد الحفيظ البنا الأسس العلمية والعملية للمحاسبة الحكومية ،عمان، دار المناوي للنشر والتوزيع،٢٠١١م، ص٤٦.
(٢) إسماعيل خليل إسماعيل، المحاسبة الحكومية، عمان، دار البازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م ، ص٩٣.

وعندما أنتشر الفكر المالي الحديث؛ تغيرت النظرة لتستبعد فكرة التدخل الحيادي للدولة في الموازنة، وتصرف النظر عن مبدأ توازن الميزانية، وتلقي على الدولة مسؤولية التدخل في النشاط الاقتصادي؛ لتحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...الخ(١).

تعريف الموازنة العامة للدولة:

هي التعبير المالي لبرنامج العمل المعتمد الذي تعتزم الحكومة تنفيذه، كما تعرف "الموازنة العامة للدولة" على أنها بيان تقديري تفصيلي معتمد يحتوي على الإيرادات العامة التي يتوقع أن تحصلها الدولة، والنفقات العامة التي يلزم أنفاقها خلال سنة مالية قادمة؛ فالموازنة تعتبر بمثابة البرنامج المالي للخطة عن سنة مالية مقبلة من أجل تحقيق أهداف محددة في إطار الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول.

وهناك تعريفات متقاربة حسب كل دولة، حيث عرفها القانون الفرنسي: (بأنها الصيغة التي تقدر بموجبها أعباء الدولة وواردتها ، ويؤذن بها ويقدرها البرلمان في قانون الموازنة الذي يعبر عن أهداف الحكومة الاقتصادية والمالية)(٢).

ولقد عرفها القانون البلجيكي: (بأنها بيان الواردات و النفقات العامة خلال الدورة المالية)، وعرفها القانون الاجتماعي كي: (بأنها صك تقدر فيه نفقات السنة المالية وواردتها، بموجب القوانين المعمول بها عند التقديم ،واقتراحات الجباية المبسوطة فيها).

وعرفها قانون المحاسبة العمومية في لبنان: (بأنها صك تشريعي تقدر فيه نفقات الدولة وواردتها عن السنة المقبلة وتجاز بموجبه الجباية والأنفاق).

ومن كل هذه التعريفات نستخلص أن الميزانية هي عبارة عن توقع وإجازة لنفقات الدولة العامة في فترة زمنية مقبلة سنة في المعتاد وتعبر عن أهدافها الاقتصادية و الاجتماعية(٣).

(١) المصدر السابق ،ص٩٥.
(٢) علي العربي، عبد المعطي محمد عساف، إدارة المالية العامة، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٩م،ص٣٦ .
(٣) المصدر السابق ص٣٨.

وعندما أنتشر الفكر المالي الحديث؛ تغيرت النظرة لتقذف بفكرة التدخل الحيادي للدولة في عرض البحر، و تضرب بمبدأ توازن الميزانية عرض الحائط، وتلقي على الدولة مسؤولية التدخل في النشاط الاقتصادي؛ لتحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...الخ

أهمية الموازنة العامة:

كشفت التجارب المالية في مختلف دول العالم، وبالأخص منذ الثلاثينات عن تطوّر وظائف الموازنة العامة؛مما جعلها تحظى بأهمية متزايدة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية في جميع الدول.

بحيث لم تعد الميزانية العامة مجرد وثيقة محاسبية لنفقات الدولة وإيراداتها، بل أصبحت لها أهمية سياسية كبيرة في الدول ذات الأنظمة النيابية، حيث يشترط لتنفيذ بنود الموازنة العامة أن يعتمد مشروعها من طرف البرلمان، وهذا الاعتماد يعد بمثابة الموافقة من ممثلي الشعب على خطة عمل الحكومة. وعلى سياساتها المالية والاقتصادية بصفة عامة والميزانية تكون المرآة العاكسة لها(١).

ومن الأهميات السياسية المتعاظمة للميزانية العامة كونها تمارس تأثيراً حقيقياً على طبيعة النظام السياسي، وكذلك على استقراره، فتوجد علاقة وثيقة بين الموازنة والبرلمان، فقد ظهرت الموازنة العامة أحياناً كعامل لدعم البرلمان وأحياناً أخرى عاملاً لاندثاره.

مما سبق يمكن القول أن الميزانية العامة تعتبر إحدى أدوات المؤسسات السياسية المؤثرة على أموال المجتمع، من حيث تنظيم صرفها من جهة، والمحافظة عليها من جهة أخرى، كما تعني الموازنة أيضا السلطة السياسية التي ارتضاها المجتمع لنفسه.

ومن الناحية الاقتصادية أصبحت الميزانية العامة في المالية الحديثة، أهم وثيقة اقتصادية تملكها الدولة لكونها؛ توفر معلومات تتعلق بأثر السياسات الحكومية في

(١) طاهر موسى الجنابي، مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة الموازنات العامة، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٩،ص٩٢.

استخدام الموارد، على مستوى التوظيف والنمو الاقتصادي، وتوزيع الموارد داخل الاقتصاد. قد تستخدم الموازنة العامة لتحقيق هدف العمالة الكاملة، كما تستخدم أيضا كوسيلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي. تعتمد إستراتيجية الميزانية العامة في تحقيق ما سبق ذكره على تغيير مستوى الطلب الكلي في الاتجاه المناسب مستخدمة في ذلك الضرائب والنفقات، ومن الواضح كبر حجم الموازنة هو العامل الفعال في تحقيق هذه الأهداف، كما يجب أن يتوافق حجم الموازنة وتكوينها مع الظروف الاقتصادية للدولة؛ بهدف تحقيق بعض الأهداف المرغوبة وتجنب الآثار غير المرغوبة، ولهذا أصبحت الموازنة الأداة الرئيسية للتدخل في الحياة الاقتصادية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التوازن الاقتصادي والمتمثلة، كما تعتبر جزء من الخطة المالية وأداة لتنفيذها[1].

واجتماعياً تستخدم الميزانية العامة كأداة لتحقيق أغرض اجتماعية، فهي تعمل على تحقيق التوازن الاجتماعي والقضاء وعلى تقليل التفاوت بين دخول الأفراد، مع ضمأن وصول بعض الخدمات العامة دون مقابل للفئة ذات الدخل المحدود، معتمدة في ذلك على الضرائب في المقام الأول ثم تأت مدفوعاتها (الإعانات) إلى الأفراد في المقام الثاني.

أنواع الموازنات العامة:

أولاً: موازنة البنود (التقليدية):

لقد بدأ تطبيق موازنة البنود في عام١٩٢١ م في الولايات المتحدة الاجتماعية كي تكون موازنة تنفيذية شاملة وبتصنيف وظيفي على شكل برامج ووظائف وبتصنيف اقتصادي للتمييز بين النفقات الجارية والرأسمالية. بموجبها يتم تصنيف النفقة تبعا لنوعيتها وليس وفقا للغرض منها . بمعنى أن يتم حصر المصروفات ذات الطبيعة الواحدة في مجموعات متجانسة رئيسية وفرعية بصرف النظر عن الإدارة الحكومية

(١) عمرو محمد ذكي عبد الوهاب ، المحاسبة الحكومية وآليات مراجعة الوحدات الحكومية في ظل النظريات المحاسبية المستحدثة،رسالة دكتوراه،جامعة طنطا كلية التجارة،٢٠١٣م، ص١٠٣.

التي تقدمها. ثم بعد ذلك ويتم تقسيم النفقات إلى فئات رئيسية تسمى (أبواب) حيث يتم تقسيم هذه الأبواب الرئيسية إلى بنود فرعية[١].

مميزات موازنة البنود:

- وجود نماذج وتعليمات واضحة تساعد على تجميع البيانات.
- سهولة الإعداد عند تقدير الاحتياجات لكل جهة حكومية.
- سهولة أحكام الرقابة عند الصرف من الأموال العامة.
- سهولة إجراء الدراسات والمقارنات بين إيرادات ونفقات السنة السابقة.

عيوب موازنة البنود:

- عدم وضوح الأهداف التي ترصد لها الاعتمادات.
- عدم ارتباطها بشكل دائم بالخطط التنموية للدولة.
- عدم القدرة على قياس الأداء الفعلي للأجهزة الحكومية.
- قلة المرونة عند التنفيذ لأن الاعتمادات مرصودة لبنود محددة فقط[٢].

ثانياً: موازنة الأداء:

وهي ذلك التصنيف في الموازنة الذي ينقل التركيز من وسائل القيام بالعمل إلى العمل المنجز نفسه. بمعنى أنها تبين الأهداف التي تطلب لها الاعتمادات المالية، وتكاليف البرامج المقترحة للوصول إلى تلك الأهداف، والبيانات والمعلومات الإحصائية التي تقيس الانجازات، وكل ما أنجز من الأعمال المدرجة تحت كل برنامج.

تعتبر موازنة الأداء محصلة المحاولات الأولى لإصلاح نظام موازنة البنود بهدف التركيز على قياس الكفاءة الإدارية وتقليل النفقات عند أنجاز المشاريع. لقد ظهرت في الفترة الواقعة ما بين ١٩١٣-١٩١٥[٣]. أنها موازنة تعتمد على ثلاث عناصر هي:

- تصنيف البرامج والإجراءات الحكومية إلى مجموعات أساسية.

(١) فؤاد الفسفوس، تطور المحاسبة الحكومية، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر، ٢٠١٠م،٩٣.
(٢) إسماعيل خليل إسماعيل، مصدر سابق، ص١٩١.
(٣) رأفت سلامة محمود،المحاسبة الحكومية ،عمان، دار المسيرة للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م،ص٢٠٥.

- قياس الأداء المستنتج من التكلفة المعتمدة لتلك البرامج.
- اتباع الإدارة العلمية في كيفية استهلاك الموارد المتاحة واستغلالها الاستغلال الأمثل.

متطلبات التطبيق:

- تحديد أهداف البرامج وترتيبها ضمن سلم أولويات محدد.
- تحديد الخدمات والنشاطات التي تؤديها الجهات التنفيذي.
- اختيار وحدة ملائمة لقياس الأداء لكل خدمة أو نشاط.
- وجود نظام للمتابعة يساعد على معرفة ما تم إنجازه ومقارنة الإنجاز بما هو مخطط لتحقيقه خلال السنة المالية.
- ضرورة أن يُنفذ البرنامج في الوقت المناسب وبالكفاءة الملائمة[١].

مزايا موازنة الأداء:

- تساعد على توزيع الإمكانيات المالية المتوفرة لدى الدولة بشكل أفضل من الموازنة التقليدية، فهي تقدم بيانات تفصيلية للجهات المختصة بتوزيع الاعتمادات بين الوزارات والمصالح عن البرامج والمشاريع المراد تنفيذها.
- تساعد في تحسين عمليات تنفيذ البرامج والمشاريع للأجهزة الحكومية (الوزارات والمصالح) كما أنها تسهل عملية الرقابة على التنفيذ، نظراً لوجود معايير للأداء.
- توفر للمواطنين معلومات كافية عن الخدمات التي تقدمها الحكومة لهم، فهي تتضمن وصفاً للبرامج والمشاريع الحكومية التي ستقوم بتنفيذها الدولة، والأهداف المرجوة من تنفيذها وتكاليف تلك البرامج والمشاريع[٢].

(١) إسماعيل خليل إسماعيل، سابق ص١٩٨.
(٢) حنان عبد الله حسن ربيع العمّار، تكامل محاسبة ا لكلف والمحاسبة الحكومية وأثره في السيطرة على الإنفاق الحكومي، مجلة جامعة بابل للعلوم، العدد ٣ - المجلد٢٣، ٢٠١٥م، ٦٢.

عيوب موازنة الأداء:

- صعوبة تحديد وحدات الأداء (المخرجات) التي تقاس بها الانجازات لكل وزارة ومصلحة حكومية، فهناك بعض النشاطات والأعمال الحكومية التي يصعب تحديد معايير لقياس أدائها.
- صعوبة توفير المعلومات التفصيلية عن نشاطات الأجهزة الحكومية المختلفة،لعدم وجود أنظمة دقيقة للمعلومات لديها.
- أن اهتمام موازنة الأداء، وتركيزها على تحقيق الكفاءة من المشاريع قصيرة الأجل (لمدة سنة) يجعلها تبدو كأنها عقبة إحكام التخطيط طويل المدى.

كما توجد أنواع أخرى من الموازنات منها موازنة البرامج التي هي محور هذه الدراسة وسنفرد لها المبحث التالي. والموازنة الصفرية و الموازنة التعاقدية غيرها.

تبويب الموازنة العامة للدولة:

نظراً لأهمية دقة وصحة ووضوح الموازنة العامة كأن الاتجاه لضرورة تبويب الموازنة التبويب المناسب.

كما أن التبويب السليم للموازنة العامة يساعد على ربط الموازنة العامة بالسياسة الاقتصادية، وفيما يلي سنحاول استعراض أهم التبوبيبات المتعارف عليها للموازنة العامة وهي[1]:

١- التبويب الوظيفي:

يقصد بهذا النوع أن يتم تبويب (ترتيب) عمليات الدولة حسب النشاط أو الخدمة التي تؤديها الدولة، على أساس ما تقوم به من وظائف: كالأمن والدفاع والتعليم...الخ، وذلك بغض النظر عن التبعية الإدارية للنشاط (الجهاز الحكومي الذي يقوم بالأنفاق)، فمثلا قد يكون مستشفي تابع للقطاع العسكري، ولكن عملياته يجب أن تظهر في جانب الأنفاق على الصحة وهكذا.

(١) د. حسين عامر شرف، نظرية المحاسبة الحكومية ، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٦م، ص ١٢٠ .

يتميز التبويب الوظيفي بتيسير دراسة مختلف أنواع النشاط الحكومي وأهميتها النسبية في الأنفاق الإجمالي كما يسمح بإجراء المقارنة فيما يتعلق بالنفقات العامة وكيفية توزيعها على وظائف الدولة واتجاهات هذا التوزيع ومن ثم تحليل النشاط الحكومي والوقوف على التغيرات التي تحدث في طبيعة هذا النشاط من عام إلى آخر.

٢- التبويب الإداري:

يقصد بالتبويب (التقسيم) الإداري تصنيف النفقات والإيرادات العامة وفقا للوحدات الحكومية في الدولة (الوزارة، المصالح، والهيئات، ...الخ)، فهو بذلك يعكس هيكل التنظيم الإداري للسلطات العامة.

حسب هذا التقسيم فكل وحدة تساهم في تحضير وإعداد الموازنة العامة للدولة من خلال قيامها بتحديد حجم النفقات المستقبلية وإيراداتها المتوقعة خلال السنة المقبلة، كما أنه يمكن السلطة التشريعية من مناقشة واعتماد ومراقبة الموازنة بسهولة عن طريق دراسة الوضع المالي لكل وحدة حكومية على حدة[١].

٣- التبويب الاقتصادي:

يقوم هذا النوع على أساس عمليات الدولة حسب طبيعتها الاقتصادية، وعرضها في شكل تظهر به وكأنها جزء من نظام أوسع يشمل عمليات كل القطاعات الاقتصادية، وبالتالي يتم هذا التبويب حسب طبيعة العملية وحسب من يقوم بهذه العمليات أي يتم حسب العملية وحسب القطاع:

أ- **التبويب حسب العملية:** ويتم تبويب العمليات حسب طبيعتها الاقتصادية وبصفة عامة تقسم هذه العمليات إلى مجموعتين متميزتين هما: العمليات الجارية والعمليات الرأسمالية.

(١) المصدر السابق ص١٢٢.

ب- **التقسيم حسب القطاع:** ليس تبويب ميزانية الدولة هدفاً في حد ذاته لكنه وسيلة ليجعل من الموازنة أداة لتنفيذ السياسة المالية والسياسة الاقتصادية العامة، وبالتالي يقتضي المنطق تطبيق التبويب لا على الموازنة وإنما على الاقتصاد الوطني، سواء تم بواسطة الحكومة (في الموازنة) أو بواسطة القطاع العام أو بواسطة الأفراد، وحتى يتم ذلك يلزم التبويب حسب القطاع، أي يتم تقسيم الاقتصاد إلى قطاعات تضم كل منها مجموعات متناسقة، فالاقتصاد الوطني يتكون من قطاع الحكومة، قطاع الأعمال أفراد ومؤسسات لا تستهدف الربح، وقطاع العالم الخارجي المقيمين وغير المقيمين. غير مفهوم.

ج- **التبويب على أساس البرامج:** يهتم هذا التبويب ببيان البرامج والمشاريع، التي تقوم بتنفيذها أو الإشراف عليها الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة. ويكون هذا النوع من التبويب عادة خطة متوسطة الأجل سنوات) وعلى ضوء ذلك تظهر البرامج والمشاريع في وثيقة الميزانية السنوية لها وتقسم البرامج إلى مشاريع وترصد الاعتمادات اللازمة لتنفيذها في الميزانية العامة[1].

ومن مميزات هذا التبويب أنه يبين النشاطات التي تقوم بها كل دائرة وزارية وتكاليفها. وإلى جأنب ذلك أنه يحقق رقابة أفضل من التبويبات السابقة؛ لأنه لا يقدم بيانات حسابية لعدم تجاوز الاعتمادات الممنوحة فقط، بل ويقدم كذلك بيانات مفصلة عن مسار تنفيذ المشاريع والبرامج؛ الاجتماعي الذي يساعد على مدى متابعة ومراقبة التنفيذ ومدى استعمال مؤشري الكفاءة والفعالية في ذلك.

د- **التبويب على أساس الأداء:** يؤكد هذا التبويب على الأهداف والغايات التي ترصد من أجلها الاعتمادات المالية وتكاليف البرامج والمشاريع المقترحة للوصول إلى تلك الأهداف وعدد الوحدات التي أنجزت أو ستنجز من كل برنامج في الوقت المحدد وتكاليفها. بحيث يتطلب في هذا التبويب وجود جهاز رقابي فعال يقوم

(١) د. سلطان السلطان، د، وصفي أبو المكارم، المحاسبة في الوحدات الحكومية، السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٩٠م ص٨٢.

بتقديم تقارير شهرية وسنوية من أجل المتابعة عن كثب مسار المشروع ومراحل إنجازه وتكاليفه ومختلف العقبات التي تواجهه.

وقد يستخدم أكثر من تبويب في الموازنة الواحدة.

إعداد الموازنة العامة:

تتولى إدارة الميزانية بوزارة المالية جمع كافة التقديرات المشار إليها سابقا وتنسيقها بعد أن تتصل بالوزارات المختلفة أن دعت الحاجة لذلك، وطلب ما يحتاجون إليه من بيانات ومستندات، ويكون مشروع الميزانية الذي يرسل إلى اللجنة المالية بالوزارة وتعد هذه اللجنة مشروع الميزانية، ويتم عرضه بعد ذلك على السلطة التشريعية في الموعد المحدد قانوناً[١].

يتضح مما سبق أن عملية إعداد الموازنة يتم على نحو روتيني مثل كافة الأعمال الحكومية الأخرى، حيث تقوم كل إدارة من إدارات الدولة قبل نهاية كل سنة بتحديد احتياجاتها، من النفقات والإيرادات عن السنة القادمة.

اعتماد الموازنة:

السلطة المختصة بالاعتماد:

إذا كانت مرحلة الإعداد والتحضير قد أسندت إلى السلطة التنفيذية باعتبارها الأقدر على ذلك، أحكام مرحلة الاعتماد فتنفرد به السلطة التشريعية باعتبار أنها جهة الاختصاص التي تتولى مراجعة الحكومة في جميع أعمالها، بالإضافة إلى كونها ممثلة الشعب بوصفه مصدر كل السلطات في النظم الديمقراطية. يعتبر حق السلطة التشريعية في اعتماد الموازنة من الحقوق الرئيسية التي اكتسبتها السلطة التشريعية عبر التطور التاريخي، وعليه فأن اعتماد السلطة التشريعية للموازنة لابد أن يسبق التنفيذ، بمعنى أن السلطة التنفيذية لا تستطيع البدء في تنفيذ الموازنة إلا بعد اعتمادها من طرف السلطة التشريعية[٢].

(١) د. محمد المناغي، المحاسبة الحكومية (مدخل معاصر)، الكويت، مكتبة الفلاح،١٩٩١م، ص٧٦.

(٢) د. يحي عبد الغنى أبو الفتوح، الجوانب الاقتصادية والمالية في الموازنة العامة للدولة، السعودية، الإدارة العامة للطباعة والنشر، معهد الإدارة،٢٠١٤م،ص٥٢.

إجراءات اعتماد الموازنة:

بعد أن تقوم السلطة التنفيذية بإعداد مشروع الموازنة تقوم بعرضه على السلطة التشريعية؛ حيث يقوم وزير المالية بإلقائه على البرلمان؛ لأنه يمثل الشعب الذي يتحمل الأعباء المالية اللازمة لتغطية الأنفاق العام. يخضع اعتماد الموازنة لإجراءات دستورية تستهدف الانتهاء من بحثها في حينها حيث، يتعين عرض مشروع الميزانية على السلطة التشريعية قبل بداية السنة المالية نظراً لزيادة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، أصبحت الميزانية وثيقة معقدة يصعب فهمها لدى العامة

غالباً ما يكون هناك لجأن مختصة لمناقشة مشروع الميزانية، ومعظم ما يدور حوله النقاش هو جانب النفقات وعلى الأخص على التغيرات المقترحة في مشروع الميزانية بعد التعديلات التي تجريها اللجان المختصة وبعد المناقشة والتداول يتم اعتماد مشروع الميزانية وبعدها يطلق عليها قانون الموازنة[١].

(١) المصدر السابق ، ص٧٧.

المبحث الثاني

موازنة البرامج (البرمجة والتخطيط)

في ١٩٥٤ قدم ديفيد نوفيك شرحاً تفصيلياً بين فيه كيفية تطبيق موازنة البرامج في وزارة الدفاع الاجتماعية وشرح مضمونها وكأن ذلك في تقريره المسمى الاقتصاد الفعالية في الحكومة بواسطة الإجراءات قامت لجنة هوفر الثانية بدراسة اقتراح ديفيد و كذلك بدراسة التقدم الذي تحقق في مجال تطبيق موازنة الأداء في أجهزة الحكومة الفدرإلية الاجتماعية مما أدى إلى ظهور مفهوم موازنة البرامج والأداء الذي جذب اهتمام الكثير من الدول و كذلك اهتمام هيئة الأمم التي أصدرت كتيبا بعنوان موازنة البرامج سنة ١٩٦٥[١].

من العوامل التي ساعدت على انتشار موازنة البرامج والأداء ثلاث عوامل رئيسية:

- إهمال موازنة الأداء لعنصر التخطيط في حين ظهرت الحاجة إلى خطط بعيدة المدى.
- ازدياد أهمية التحليل الاقتصادي وظهور الرغبة في إدخال أساليب علمية حديثة في اتخاذ القرارات.
- كبر حجم النفقات العامة في الموازنة وزيادة آثارها على الاقتصاد الوطني مما أدى بالمفكرين إلى المناداة بضرورة الربط بين الخطط الحكومية والموازنات العامة[٢].

أساسيات موازنة البرامج[٣]:

- **التخطيط:** التخطيط يعني التنبؤ بما سيكون في المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل. أنه وظيفة أساسية من وظائف الحكومة وأجهزتها التنفيذية . تهتم موازنة

(١) د. حسن عبد الكريم سلوم، الموازنة العامة للدولة بتن الاعداد والتنفيذ والرقابة، مجلة الاقتصاد والإدارة، جامعة دمشق، العدد ٦٤، ٢٠٠٧م، ص٦٩ .

(٢) عبد المنعم فوزي ، المالية العامة والسياسة المالية . بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ٢٠٠٤م ، ص١١٢.

(٣) د. حسن عبد الكريم سلوم مصدر سابق ، ص٧١.

البرامج و الأداء بالتخطيط حيث تقوم بتحديد برامج ومشاريع الوزارات والمصالح الحكومية لعدد من السنوات المقبلة والنفقات المتوقعة لها و ليس لسنة واحدة كما تفعل موازنة البنود التي تبين نفقات سنة مالية واحدة ولا ترتبط في أغلب الأحيان بتخطيط طويل الأجل.

- **البرامج:** تهتم موازنة البرامج والأداء ببيان البرامج والمشاريع التي ستنفذها الأجهزة الحكومية المختلفة. بمعنى أنها تقوم بتحديد البرامج الرئيسية لكل وزارة أو مصلحة ومن ثم تقسم البرامج الرئيسية إلى برامج فرعية والبرامج الفرعية إلى نشاطات وترصد الاعتمادات اللازمة لتنفيذ البرامج الرئيسية والبرامج الفرعية والنشاطات في وثيقة الموازنة العامة على الصفحات المخصصة لها .ثم تقوم بعد ذلك بتوزيع الاعتمادات على أبواب وبنود الأنفاق المعرفة في الموازنة.
- **تحليل البدائل:** من القواعد الأساسية التي ترتكز عليها موازنة البرامج والأداء تحديد الطرق البديلة لتحقيق الأهداف العامة للأجهزة والمصالح الحكومية. فبعد تحديد البدائل تجرى الدراسة التحليلية المتعمقة لها بهدف تحديد التكاليف والعوائد لكل منها والمزايا والعيوب المرتبطة بكل منها وعلى ضوء نتائج المفاضلة بين الطرق البديلة يتم اتخاذ القرارات.
- **التقييم:** يساعد تقييم البرامج الحكومية على تحسين عملية تنفيذها. أن الحصول على تقارير عن كيفية سير الأعمال في البرامج والمشاريع تحت التنفيذ أو نفذت من حين لآخر من شأنه أن يكشف عن المشاكل التي تواجه التنفيذ وعن نقاط الضعف في الخطط والبرامج والمشاريع وعن التغيرات التي يلزم إدخالها على تلك البرامج والمشاريع لكي تسهل عملية التنفيذ والوصول إلى الأهداف المطلوب تحقيقها[1].

وتعتمد موازنة البرامج على فعالية هذه المزايا، بحيث تحسن عملية التخطيط

(١) المصدر السابق، ص٧٩.

وتبنى على أسس علمية سليمة ويتم تقسيم البرامج وفقا لأسس عادلة وشاملة وبما يتوافق مع الإمكانيات المتاحة ووفقا لبرامج زمنية مسبقة،علما بأن كل هذه الخطوات تسبق عملية إدراج البرامج في الموازنة ويتم تحديد البدائل المتاحة بالتوافق مع الإمكانيات المتنوعة وقد يتطلب الاجتماعي معرفة التدفقات النقدية المتوقعة في البرامج التي تتطلب ذلك كبرامج الدعم الاجتماعي النقدي المباشر(١).

أحكام عملية التقييم فهي تتطلب أحكام وتفصيل الخطط والتكاليف الخاصة بها كما تتطلب دقة ووقتية التقارير لمعرفة سير العمليات(٢).

وبالنظر لهذه الأساسيات فأنها تمثل مطالب لاغني عنها لإعداد وتنفيذ موازنة البرامج ومن جانب آخر فأن الإمكانات الفنية والبشرية والمادية لتجويد هذه الأساسيات يمثل الشرط أو القيد الذي بتوفره يتم إعداد وتنفيذ موازنة البرامج وبدونه لا يمكن وهذا ما نركز عليه من خلال هذه الدراسة.

الدراسات الأساسية للموازنة:

تعتمد ميزانية البرامج على ثلاث دراسات أساسية تقدمها الجهات التي تطبق موازنة البرامج والأداء إلى مكتب الموازنة وهذه الدراسات هي(٣):

- **المذكرة التفسيرية للبرنامج:** وتبين المذكرة التفسيرية للبرنامج أهداف المنظمة والخطة التي ستسير عليها لتحقيق تلك الأهداف.
- **الخطة التمويلية للبرنامج** : وتكون على شكل جداول تتضمن ملخصاً لبرامج المنظمة كما تتضمن تقديرات التكاليف والعوائد لبرامج المنظمة.
- **الدراسات التحليلية الخاصة:** وتحضر هذه الدراسات بواسطة خبراء موازنة البرامج في الجهة الحكومية وتتضمن الدراسات التحليلية التي تم على ضوئها اختيار البرامج الرئيسية والبرامج الفرعية للوحدة الحكومية.

(١) السيد المتولي المرسي، التطوير المحاسبي للموازنة العامة باستخدام تحليل النظم، عمان، المجلة العربية للإدارة، العدد٩٢، ١٩٨٧م ، ص٣٢.
(٢) د. حسن عبد الكريم سلوم مصدر سابق، ص١٠٣ .
(٣) علي كريم الخفاجي، اثر التحيز في إعداد الموازنات التخطيطية، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد١٨،العدد١، ٢٠٠١م، ص١٩٩.

التطبيق:

تتضمن عملية تطبيق ميزانية البرامج الخطوات التالية[١].

- تحديد الأهداف المراد تحقيقها وذكرها باختصار في شكل قائمة.
- تصميم البرامج اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة.
- تقدير ما تحتاجه البرامج من تكاليف للسنة ثم إخطار إدارة الموازنة العامة كي ترصد الاعتمادات الكافية لتنفيذ برامج ومشاريع تلك السنة.
- تقدير النتائج من البرامج الرئيسية والبرامج الفرعية ومن المشاريع.
- تقدير ما تحتاجه البرامج من أموال لمدة أربع سنوات أخرى مقبلة علاوة على تكاليف البرنامج في السنة الأولى من الخطة.
- وضع نظام وإجراءات للمتابعة وتحليل نتائج تنفيذ البرامج والمشاريع.
- وضع نظام وإجراءات للحصول على المعلومات بشكل منتظم ودائم.
- تحديد المسؤولية الإدارية عند تنفيذ البرنامج.

مزايا ميزانية البرامج[٢]:

- ربط النتائج المتوقعة برسالة وأهداف الجهة الحكومية.
- المساعدة على توفير البيانات التي تحدد طبيعة وماهية المخرجات وتكلفتها المالية وربطها بالمنافع (الآثار) التي تسعى إليها الحكومة، وبالتالي تكون قرارات توزيع الموارد مدعّمة بالبيانات اللازمة
- المساعدة على تقوية وتعزيز مبادئ الإدارة المالية في القطاع الحكومي، وبالتالي تطوير كيفية توزيع الموارد المالية المتاحة، وإدارتها وتحسين أداء الخدمات الحكومية المقدمة.

(١) د.عبد الحي مرعي، الموازنات التخطيطية وأساليب التحليل الكمي، مصر، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٨١م ص٥٥.
(٢) د. حسن عبد الكريم سلوم مصدر سابق، ص٦٩.

- توضيح ماذا تم من أعمال أو خدمات خلال السنة المالية السابقة وتكلفة كل برنامج أو مشروع.
- إقرار مبدأ المساءلة والمسؤولية حيث تحدد المسؤول عن أداء الأعمال.
- التركيز على المخرجات (الخدمات) بدلاً من التركيز على المدخلات (الموارد المالية والبشرية).
- رفع مستوى الجودة المتعلقة ببيانات الأداء المتاحة للحكومة والمسئولين، في المؤسسات بما يساعد ذلك في التخطيط الاستراتيجي وتوزيع الموارد والرقابة على العمليات[١].

عيوب ميزانية البرامج:

- صعوبة تحديد الأهداف لجميع الأجهزة الحكومية تحديداً دقيقاً.
- صعوبة تحديد عوائد بعض البرامج والمشاريع بشكل مادي وملموس[٢].
- إرسال كميات كبيرة من المعلومات إلى مكتب الموازنة، عن البرامج الرئيسية والفرعية والدراسات التحليلية التي أعدت لها بواسطة الأجهزة الحكومية.
- تتطلب كميات كبيرة من المعلومات؛ التي قد تعطل عملية تحليل السياسة العامة[٣].

وتعتبر موازنة البرامج هي التطور الأخير في مجال الموازنات الحكومية بصورة خاصة، ويتم تطبيقها في الدول المتقدمة، وفي أغلب دول العالم. ويعتقد بأنها تمثل الحل الأمثل للخروج من مختلف الصعوبات التي تواجه إعداد وتنفيذ الموازنات التقليدية.

(١) احمد كامل المزيتى، التخطيط المالي للموازنات التقديرية، مجلة المحاسب الأول، العدد ٩٤، ١٩٩٨م، ص١١٣.
(٢) د.عبد الحي مرعي الكتاب مرجع سابق .
(٣) د. حسن عبد الكريم سلوم الكتاب مصدر سابق .

المبحث الثالث

موازنة التخطيط في الفكر الإسلامي

مفهوم التخطيط في الفكر الإسلامي:

يذخر الفكر الإسلامي بكافة القضايا ومستجداتها، في كافة أوجه الحياة، وقد بدأ التخطيط في الفكر الإسلامي مع بدايات ظهور الدعوة الإسلامية، بالتخطيط الدعوي واختيار المدعوين الأوائل(١).

وفي العصر الحديث أصبح التخطيط ضرورةً من ضرورات الحياة للإنسان، وذلك بسبب خوفه المستمر من المجهول، والأخطار، والكوارث التي تحدق به؛ لذا حتَّمت عليه الظروف توخي الحيطة والحذر لمواجهة ذلك المجهول، فبدأ يُخطط لنشاطاته المختلفة؛ للتغلُّب على ذلك المجهول وما يتعلق به من متغيرات وتقلبات في ظروف البيئة الطبيعية التي يعيش فيها؛ من تعاقب الليل والنَّهار، وتتابع الفصول الأربعة صيفًا وشتاءً، وربيعًا وخريفًا؛ لذا فالإنسان يَهدف بالتخطيط إلى تنظيم شؤون حياته، ولتطويع المستقبل المجهول لأهدافه وأغراضه(٢).

ولقد اهتمَّت الحكومات والمنظَّمات بالتخطيط كوسيلة للتحكم في ظروف المستقبل؛ لتسخيرها لمشروعاتِها وأهدافها عن طريق تَحديد الأهداف، ووضع السياسات، وتصميم البرامج، وتحديد الخطوات والإجراءات والقواعد في إطار زمني محدد، فالتخطيط يُساعد على عدم ترك الأمور والأحداث لعامل الصُّدفة أو الصواب والخطأ، وقبل أن نُحدد مفهومَ التخطيط في الإدارة الإسلامية، نتعرض لبعض تعريفات مفكري الإدارة للتخطيط، حيث يعرفه (هايمان) بأنه: "تحديد سابق لما سيتم عمله، وتحديد لخط سير العمل في المستقبل، يضم مجموعة منسجمة ومتتابعة من العمليات؛ بغرض تَحقيق أهداف معينة)(٣).

(١) محمد عبد الفتاح ياغي، مبادئ الإدارة العامة، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠١١م. ص٧٩.
(٢) المصدر السابق، ص٨١.
(٣) أبو بكر مصطفي بعبرة، مبادئ الإدارة المفاهيم والتطبيقات، دار الفضيل للنشر، بنغازي، ٢٠٠١م، ص٢١٥.

ويعرفه البرت وترسون بأنه ((عملية ذهنية منظمة لاختيار الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة)). التخطيط إذا مجموعة من العمليات المترابطة ماديًّا وبشريًّا، يكون بدايته النظرة الفاحصة والمتعمقة للمستقبل، والتنبُّؤ بأحداثه ومستجداته في مجال موضوع محدد، وذلك من خلال التوجيهات والسياسات التي تصدر من قِمَّة الهرم الإداري، وحساب التقديرات والحقائق الواقعية القائمة(١).

إحكام مفهوم التخطيط في الإدارة الإسلامية:

فيعرفه الدكتور فرناس عبد الباسط بأنه: "أسلوب عمل جماعي، يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية، أو يعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي، هو عبادة الله وتعمير الكون"(٢). ويرى الدكتور حزام المطيري أن هذا التعريف يُلغي الدورَ الفردي في التخطيط؛ لهذا يورد تعريفًا آخر أكثر شمولية، فيقول: أن التخطيط الإسلامي هو "التفكير والتدبر بشكل فردي وجماعي في أداء عمل مستقبلي مشروع، مع ربط ذلك بمشيئة الله – تعالى – ثم بذل الأسباب المشروعة في تَحقيقه، مع كامل التوكل والإيمان بالغيب فيما قضى الله وقدره على النتائج"(٣).

أن العالَم الإسلامي في مُختلف مراحله وعصوره قد شهد أنواعًا كثيرة من التخطيط، اشتمل على جميع عناصر التخطيط الحديثة من حيث الإعداد والتنفيذ، شاملاً جميعَ نشاطات الدولة الإسلامية، وهو تَخطيط لا يَختلف كثيرًا عن التخطيط المعاصر إلاَّ في نواحي قليلة؛ مثل: حجم الخطة، والوسائل والأدوات.

وما يُميز التخطيط الإسلامي للسياسات العامَّة والمبادئ التي تستند إليها الدولة الإسلامية، هو أن الله – سبحانه وتعالى – مبدعُه وواضعه، ورسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وخلفاءه هم مَن يقوم بتنفيذه، وفيما نماذج من التخطيط الإسلامي:

(١) المصدر السابق، ص٢١٧.
(٢) د. فرناس عبد الباسط، "البناء، التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة"، ص ٨٥.
(٣) حزام بن ماطر المطيري، الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة، الرياض، دار الموسوعة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ص١٣٠ .

من نماذج التخطيط في القرآن الكريم:

يزخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تُمثل التخطيطَ، والتي لا يُمكن حصرها هنا، وسنذكر بعضَ الآيات، التي اتَّفق عليها كتَّاب الإدارة الإسلامية، ومن أهمها الآيات التي نزلت في سورة يوسف – عليه السَّلام – والتي تُمثل التخطيطَ الاقتصادي الربَّاني؛ حيث يقول – تعالى –: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣-٤٩].

وقد جاء في كتب التفاسير لهذه الآيات أن المطر والخصب سيأتي لمدة سبع سنوات متوإلىات، وأن البقرَ هي السنين؛ وذلك لأنها تثير الأرضَ التي تستغلُّ فيها الزروع والثمرات، وهن السنبلات الخضر، ثُمَّ قام يوسف بتوجيههم إلى ما يفعلونه في تلك السنين، وذلك بادخار ما استغلوه في السنوات السبع في سنبله؛ ليكونَ أبقى له، وأبعد من إسراع الفساد إليه، إلاَّ القدر أو المقدار الذي يَحتاجونه للأكل؛ بحيث يكون قليلاً، ونَهاهم عن الإسراف؛ لكي يستفيدوا في السبع الشداد، وهن السبع المحل التي تعقب السنوات السبع المتوإلىات، وقد بشَّرهم يوسف بأنه سيأتي عام غيث بعد عام الجدب؛ حيث تغل البلاد ويعصر الناس الزيت وغيره، كما كانت عليه عادتهم في السابق، كما اعتُبرت من قِبَل بعض الكُتَّاب بأنها موازنة تخطيطية عامة؛ حيث قام يوسف – عليه السَّلام – بعملية الموازنة بين أنتاج ادِّخار واستهلاك القمح في مصر[1]،

(١) سامي عبد الرحمن، الموازنات التخطيطية في القرآن الكريم، مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد الرابع، ص ٣٠ .

كما وضح لنا القرآن اضطلاع يوسف بدَوره الإداري المالي الفَعَّال في إدارة أموال الدولة؛ ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ .

والإشارة لتخطيط الموازنة هنا فالبرنامج المطروح هو برنامج الأمن الغذائي وقد تم التخطيط للبرنامج لمدة سبع سنوات ويتم تنفيذه في مثلها، وهذا ما يتم تنفيذه من خلال موازنة البرامج، والملاحظ أن التخطيط لم يتجاهل ترتيب الأولويات، بل جعل التعامل مع المتاح من الحبوب المنتجة علي جزئين قليل للأكل والمتبقي للاستخدام في وقت لاحق حسب الخطة.

من نمازج التخطيط في السنة النبوية:

التخطيط في السنة النبوية هو امتداد للتخطيط في القرآن الكريم، ومُستمد منه، وقد اشتملت السنةُ النبوية على عددٍ كبير من صُور التخطيط القائمة على مَبدأ التوكُّل والاعتماد على الله – سبحانه وتعالى – أولاً، والأخذ بالأسباب بعد ذلك[1]، وحادثة الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – مع الأعرابي مَعروفة؛ حيث جاء ذلك الأعرابي وأخبره بأنه ترك ناقته عند باب المسجد دونَ أن يعقلها بعد أن توكل على الله، ولكنَّها هربت، فأخبره النبي – عليه الصَّلاة والسَّلام – بأنه كأن عليه أن يتوكل على الله ويعقل الناقة؛ حتى لا تهرب .ومن صور التخطيط في السنة النبوية قولُ الرسول – عليه الصَّلاة والسَّلام –: ((لا يُلدَغ المؤمنُ من جحر واحد مَرَّتين))[2]، والدروس المستفادة من هذا الحديث في مجال التخطيط هو الاتِّعاظ، وأخذ العبرة من الماضي، وعدم تَكرار الأخطاء، وأن يأخذَ المسلم الحذر والحيطة في الأعمال التي يقدم عليها.

قال سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه مرضت مرضاً أشرفت فيه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغ مني من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، : أفأتصدق بشطره؟ (أي: نصفه) قال: لا، أفأتصدق بثلثي مإلى؟ قال: لا، قال

(١) محمد كمال عطية، نظم محاسبية في الإسلام،الإسكندرية،منشأة المعارف،١٩٨٢،ص٩٧.
(٢) المرجع السابق، ص١٩٨.

قال: أفأتصدق بثلثه، قال: فالثلث يا سعد، والثلث كثير، فأنك أن تدَع ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس.

ويوضح هذا الحديث أن الاحتياطَ واجب، وأن الإنسان يَجب أن يعتمد على نفسه بعد الله – عزَّ وجَلَّ – مع الأخذ بالأسباب؛ لكي يعيشَ عيشة كريمة تقيه من ذُلِّ السؤال، أو الاعتماد على الغير(١).

وبعد فهذه مجرد نماذج للتخطيط ومفهومه الواسع في الفكر الإسلامي فهو يتجاوز التخطيط الاقتصادي إلى الدعوي والاجتماعي وعلي مستوي الأفراد إلى مفاهيم عديدة ليس هذا محل استقصائها ولكننا نورده هنا باعتبار أن بناء الموازنات علي أساس التخطيط وخاصة الطويل المدى هو الأقرب والأكثر اتساقا مع الفكر الإسلامي، عليه يمكننا القول أن موازنة البرامج كشكل من أشكال الموازنات لها.

(١) المرجع السابق، ص١١٤.

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية

ترتكز هذه الدراسة علي معرفة مدي توفر مقومات إعداد وتنفيذ موازنة البرامج بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم وذلك عن طريق مقارنة المتطلبات الأساسية لموازنة البرامج مع ما هو متوفر من معلومات تاريخية تخص الأداء وتقيم قدرة الكادر العامل.

محاور الدراسة:

للدراسة محورين أساسيين يتعلق الأول منهما بتقدير الإيرادات والمصروفات باعتبار أن موازنة البرامج تركز بشكل أساسي علي دقة تقدير الإيرادات ودقة حساب كلفة البرامج. ومن خلال السنوات الماضية يمكن قراءة ذلك والحكم عليه من تقديرات الإيرادات وتنفيذها وتقديرات المصروفات والفعلي منها.

أحكام المحور الثاني فيتعلق بدراسة وخبرة وتأهيل وتدريب الكادر العامل الذي يعق عليه عبئ إعداد مقترحات كلفة البرامج وقيمة الإيرادات المتوقعة وتنفيذ الموازنة.

أولا: مدي مطابقة توقعات الإيرادات والمصروفات بالموازنة للأداء الفعلي للأعوام ٢٠١٥- ٢٠١٦-٢٠١٧م.

أ- جدول يوضح إجمالي الإيرادات والمصرفات للأعوام ٢٠١٦-٢٠١٧م.

البيان	٢٠١٥م	٢٠١٦م	٢٠١٧م
الإيرادات المصدقة	٤٤٩٧١٨٢٩	٦٦٥٨٢١١٨	٨٠٢٤٩١٨٥
الإيرادات الفعلية	٤٠٩٢٤٩٣٣	٥٠٤٨٩٨٥٠	٦٨٣٥٠٣١٧
النسبة	٪٩١	٪٧٦	٪٨٥
مصدق المصروفات	٤٤٩٧١٨٢٩	٦٦٥٨٢١١٨	٨٠٢٤٩١٨٥
المصروفات الفعلية	٤٣٨٥٠١٤٥	٤٩٤١٦٥٥٧	٦٥٩٤٢٣١٤
النسبة	٪٩٨	٪٧٤	٪٨٢

المصدر: الحسابات الختامية للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م

يلاحظ على إجمالي الإيرادات أن التقديرات تقل عن الأداء الفعلي باستمرار وبنسب متفاوتة مما يعني أن التقديرات غير دقيقة، وعدم انتظام النسبة أو تناقصها

يعني عدم الاستفادة، من السنوات السابقة في السنوات اللاحقة.

إحكام المصروفات، فمع انطباق الملاحظة السابقة يضاف إليها أن المصروفات الفعلية تكون في سنة أكثر من الإيرادات الفعلية(ديون) كما في العام ٢٠١٥م الإيرادات الفعلية ٤٠٩٢٤٩٣٣ ج بينما المصروفات الفعلية ٤٣٨٥٠١٤٥ج بعجز قدره ٢٩٢٥٢١٢ج. بينما تكون في سنوات أخري الإيرادات الفعلية أكبر من المصروفات الفعلية، مما يعني وجود فائض العام ٢٠١٦م كان ١٠٧٣٢٩٣ج و٢٤٠٨٠٠٣ج للعام ٢٠١٧م.

مع ملاحظة هامة وهي مع وجود فائض في المصروفات فأن المصروفات الفعلية لا تغطي المصروفات المتوقعة، وهذا يشير إلى ترتيب أولويات الصرف المخططة ويعني أن هناك مصروفات معتمدة لا توجد حاجة فعلية لصرفها.

ب- جدول يوضح تفصيلات الإيرادات ٢٠١٦-٢٠١٧م

البيان		الإيرادات الذاتية	الدعم الاتحادي	أخري
٢٠١٥م	المصدق	٧٩٣٦٠٠٠	٢٤٨٢٧٢٣٠	١٢٢٠٨٥٩٣
	الفعلي	١٦٣٦١٦٣٧	٢٤٥٦٣٢٩٦	٥٣٧٥٩٠٧
	النسبة	٪٢٠٦	٪٩٩	٪٤٤
٢٠١٦م	المصدق	١٥٦٧٨١٢٥	٣٥٦٧٧١٩٠	١٥٢٢٦٨٠٠
	الفعلي	١٦٩٨٩٤٢٨	٢٩٧٣٠٩٢٤	٣٧٦٩٤٨٠
	النسبة	٪١٠٨	٪٨٣	٪٢٥
٢٠١٧م	المصدق	٢٢٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠٠	٩٢٤٩١٨٠
	الفعلي	٢٤٤٣٠٨٤٩	٣٨٠٩٧٦٦٦	٥٨٢١٨٠٢
	النسبة	٪١٠١	٪٧٨	٪٦٣

المصدر: الحسابات الختامية للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م

يلاحظ علي تفاصيل الإيرادات أن تقديرات بنود الإيرادات تتفاوت بشكل كبير جدا بين المتوقع والفعلي ففي العام ٢٠١٥م بلغت نسبة تحصيل الإيرادات الذاتية ٢٠٦٪ وهو ما لا يمكن التعبير عنه بنجاح، بقدر ما هو خطأ في التقدير ونسبة تحصيل الإيرادات الأخرى ٤٤٪ مما ينطبق عليه وصف الخطأ أيضا. وذات الوصف ينطبق علي بقية الأعوام، ولا يوجد بند واحد خلال سنوات الدراسة تطابق فيه التحصيل الفعلي، مع الإيرادات المتوقعة.

ج- جدول يوضح تفصيل المصروفات ٢٠١٥- ٢٠١٦- ٢٠١٧م

البيان		تعويضات العاملين	السلع والخدمات	الأصول غير المالية
٢٠١٥م	المصدق	١٩١٢٥٣٨٧	١١٦٣٤٥٠٠	١٣١٥٣٢٦٥
	الفعلي	١٦٥٩٥٥٣٩	١١٣٠٨٢٥٦	١٢٧١٨٨٤٣
	النسبة	٨٧٪	٩٧٪	٩٧٪
٢٠١٦م	المصدق	٣٥٦٧٧١٩٠	١٥٦٧٨١٢٥	١٥٢٢٦٨٠٠
	الفعلي	٢٥١٥٦٨٥٤	١٢٩٧٢٦٦٧	١٢٦٠٩٣٩٥
	النسبة	٧١٪	٨٣٪	٨٣٪
٢٠١٧م	المصدق	٤٢٠٢٨٧٧٢	٢١٩٧٢٩١٣	١٦٢٤٧٥٠٠
	الفعلي	٣١٧٩١١٩٧	٢٠٥٦٢٢٧٣	١٣٥٨٨٨٤٤
	النسبة	٧٦٪	٩٤٪	٨٤٪

المصدر: الحسابات الختامية للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م

يلاحظ هنا أن المصدق به لا يتم الصرف عليه بالكامل، ويمكن تبرير ذلك بضعف الإيرادات، ولكن عندما يتعلق الصرف بتعويضات العاملين كما في العام ٢٠١٧م حيث المصدق والمنصرف الفعلي، فإحكام أن يكون للعاملين حقوق لم تدفع وسترحل للسنوات اللاحقة ؛وتتسبب في خلل أكبر، أو أن يكون المجاز للفصل الأول أكبر من المطلوب؛ مما يعني أن التقديرات غير واقعية.

د- بعض بنود الإيرادات الأكثر انحرافاً بالنسبة لبقية البنود٢٠١٥- ٢٠١٦-٢٠١٧م

البند		إيرادات أخري	دراسات عليا	رسوم دراسية
٢٠١٥م	المصدق	١٢٢٠٨٥٩٣	٤٣٦٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠
	الفعلي	٥٣٧٥٩٠٧	١١٢٩٢٤٣	٩٨٥٦٤٨٧
	نسبة الانحراف	٤٤٪	٢٥٩٪	١٣١٪
٢٠١٦م	المصدق	١٦٣٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠٠
	الفعلي	٣٧٦٩٤٨٠	١٩٠٩٠٠٠	١٥٠٧٩٥٦٢
	نسبة الانحراف	٢٣١٪	٢٠١٪	١٠٨٪
٢٠١٧م	المصدق	٩٢٤٩١٨٠		
	الفعلي	٥٨٢١٨٠٢		
	نسبة الانحراف	٦٣٪		

المصدر: الحسابات الختامية للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م

من الملاحظ أن هناك انحراف كبير في توقعات الإيرادات تتراوح بين ٤٤٪ من المتوقع لبند الإيرادات الأخرى للعام ٢٠١٥م إلى ٢٥٩٪ لبند إيرادات الدراسات العليا للعم ٢٠١٥م ويعني انحراف الإيرادات السالب؛ أن هناك بنود مصروفات لن تتمكن الجامعة من الإيفاء بها. ويعني الانحراف الايجابي أن هناك موارد غير متوقعة قد حدثت؛ مما يفتح الباب للاجتهاد لصرف هذه المبالغ الزائدة؛ مما يؤدي إلى الإسراف والهدر في موارد الجامعة.

هـ- بعض بنود المصروفات الأكثر انحرافاً بالنسبة لبقية البنود٢٠١٥م- ٢٠١٦-٢٠١٧م

البند	٢٠١٥م			٢٠١٦م			٢٠١٧م		
	المصدق	الفعلي	نسبة الانحراف	المصدق	الفعلي	نسبة الانحراف	المصدق	الفعلي	نسبة الانحراف
مكافئات مجلس الإدارة	٤٥٠٠٠	٥٠٠٠	٪١١						
وسائل ترحيل	٣٥٠٠٠	٢٢٥٠٠	٪٣٦						
خدمات صحية				١٠٠٠٠٠	٦٧٥٥٦	٪٣٧			
ملابس عمال				١٠٠٠٠٠	٥٥١٥٠	٪٤٥			
بدل الوجبة	١٠٨١٠	٢٦٥٠	٪٢٤						
دعم سكن	١٠٨١٠	١٠٠٠	٪٩						
بدل دراسات عليا							١٧١٣٦٣٠	٤١٧٢٣٥	٪٢٤
حافز الأداء المتميز							٢٥٠٠٠	صفر	
حافز هيئة تدريس	٨٤٨٥٥٥	صفر		٥٠٠٠٠	صفر		٢٥٨٠٠	صفر	

المصدر: الحسابات الختامية للجامعة للأعوام ٢٠١٥-٢٠١٦-٢٠١٧م

الملاحظ أن الصرف علي هذه العينة من البنود تراوح بين نسبة دنيا صفر وحد أعلي ٣٧٪ بمتوسط أقل من ١٩٪ من قيمة البند المرصودة في الموازنة. ويبين ذلك عدم ضبط التقديرات بأسس واقعية. كذلك يلاحظ أن بعض البنود لم يتم الصرف عليها في العام ٢٠١٥م حافز هيئة تدريس وتم إدراجها في العامين ٢٠١٦ و٢٠١٧ علي التوالي ولم يتم الصرف عليها وهذه تكاليف مرصودة في الموازنة، إذا تم ضبط الإيرادات أو كانت فائضة فهذا يعني أنه لا يوجد حاجة فعلية لهذه الإيرادات.

ثانياً: تقييم قدرة الكادر العامل علي القيام بمطلوبات إعداد وتنفيذ موازنة البرامج:

أ- الخبرة والتدريب:

البيان	العدد الكلي	م سنوات الخبرة	م الدورات التدريبية خلال سنوات الخدمة
محاسبين	١٨	٣	١
مراجعين داخليين	٢	٩	١

المصدر: إعداد الباحث من بيانات العاملين بالإدارة

بالنظر إلى المكونات الخبرة والتدريب في أكثر العوامل أهمية في إعداد موازنة البرامج لاحتياجها للخبرة في عملية التخطيط واختيار البرامج، وحساب التكلفة المقدرة لكل برنامج، وترتيب أولويات الخطة والجزء المطلوب تنفيذه خلال الفترة المالية المقبلة، والجزء الذي يتم إرجاءه للفترات المالية اللاحقة؛ مما يستلزم إجراء دراسات مالية وتحليل التكلفة. ولابد من تدريب العاملين في المجال المالي علي هذه الأعمال.

ب- التأهيل الأكاديمي:

البيان	ثانوى	جامعي	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
محاسبين	٤	١١		٣	
مراجعين داخليين		٢			

المصدر: إعداد الباحث من بيانات العاملين بالإدارة

يعتبر التأهيل العلمي من أهم المتطلبات للعمل المحاسبي. وفي حالة تنفيذ برامج أو متطلبات عمل جديدة؛ تصبح المعرفة العلمية من أساسيات القدرة علي المواكبة والتعلم والتطور.

الملاحظ هنا أنه علي الرغم من التأهيل الجيد للبعض ٣محاسبين يحملون درجة الماجستير في المحاسبة و يمثلون ١٧٪لكن في المقابل هناك نسبة ٢٢٪ يحملون مؤهلات ضعيفة، ونسبة ٦١٪ يحملون مؤهلا متوسطا مما يعني أن الأقل من الوسط هم العدد الأكبر لمقابلة طريقة إعداد موازنة تتطلب تأهيلا أفضل.

الخاتمـــــــة

أولاً- النتائج:

١- إن الموازنة العامة للدولة تطورت نسبة لحاجة الدول والمجتمعات، وأهمية الموازنات بالنسبة لها.

٢- إن عيوب الموازنات التقليدية وخاصة موازنة البنود؛ أدت إلى التفكير العملي في اقتراح طرق جديدة لإعداد الموازنات والتي منها جاءت موازنة البرامج.

٣- إن موازنة البرامج تتطلب وضوح أهداف الوحدة الحكومية، ووجود خطة طويلة أو متوسطة المدى إلى جانب الخطة السنوية.

٤- إن موازنة البرامج تتطلب قدر عالي من الدقة في تحديد البرامج، ودقة تقديرات الإيرادات وكلفة البرامج .

٥- إن لموازنة البرامج والتخطيط أصل في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، خاصة الجانب التخطيطي منها.

٦- إن الموازنات السابقة للجامعة تفتقر إلى دقة توقعات الإيرادات في إجمالها، وبصورة أكبر في تفاصيلها.

٧- إجماليات المصروفات تذبذبت بشكل كبير؛ حيث تكون إجمالي المصروفات أقل أو اكبر من المتحصل من المصروفات؛ مما يظهر ضعف العلاقة بين تقديرات الإيرادات والمصروفات.

٨- تفاصيل المصروفات تتوزع بشكل غير منتظم؛ حيث توجد بنود لا يتم الصرف عليها ونسبة أدائها صفر.

٩- بعض بنود المصروفات التي لم يتم الصرف عليها، ويتم اقتراحها في العام التالي ولا يتم الصرف عليها أيضاً.

ثانياً: التوصيات:

١- علي إدارة الجامعة إعداد الخطط الخطط والبرامج اللازمة؛ ليتم بناء عليها اقتراح موازنة البرامج.

٢- علي الإدارة المالية الاهتمام بضبط تقديرات الإيرادات؛ بحيث لا تزيد عن المطلوب ؛فتؤدي إلى وجود إيرادات لم يخطط لصرفها، أو برامج لم تنفذ فيتم ترحيلها لسنوات لاحقة.

٣- عند إعداد موازنة البرامج علي الإدارة توزيع المصروفات علي المشروعات المقترحة بدقة.

٤- رفع المستوي التعليمي والمعرفي، للمحاسبين والمراجعين والكوادر المساعدة؛ للتأكد من قدرتهم علي استيعاب التدريب العلمي والعملي المطلوب.

٥- تدريب الكادر المالي والمحاسبي العامل علي عملية حساب تكلفة البرامج إعداد الموازنات.

٦- الاستفادة من الموازنات التقليدية السابقة للجامعة، ودراسة أوجه القصور؛ فيها لتلافيها عند إعداد وتنفيذ موازنة البرامج.

٧- توجد متطلبات أخري يجب مراعاتها عند إعداد موازنة البرامج، منها وضوح أهداف الوحدة الحكومية للكادر العامل، وإعداد الموجهات الدقيقة والواضحة، والإشراف الإداري علي عملية إعداد وإجازة الموازنة، ثم تنفيذ موازنة البرامج.

المراجـــــع

- القرآن الكريم.

١- بشير عبد الحفيظ البنا،الأسس العلمية والعملية للمحاسبة الحكومية،عمان، دار الميناوي للنشر والتوزيع،٢٠١١م.

٢- إسماعيل خليل إسماعيل، المحاسبة الحكومية، عمان، دار البازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٣- د. حسين عامر شرف، نظرية المحاسبة الحكومية ، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٦م.

٤- طاهر موسى الجنابي، مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة الموازنات العامة، عمان : دار زهران للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٩م.

٥- د. حسين عامر شرف، نظرية المحاسبة الحكومية ، مصر، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٦م.

٦- فؤاد الفسفوس، تطور المحاسبة الحكومية، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر، ٢٠١٠م

٧- د. سلطان السلطان، د، وصفي أبو المكارم، المحاسبة في الوحدات الحكومية، السعودية، الرياض، دار المريخ للنشر،١٩٩٠م.

٨- د. محمد المناغي، المحاسبة الحكومية (مدخل معاصر)، الكويت، مكتبة الفلاح،١٩٩١م.

٩- د. يحي عبد الغنى أبو الفتوح، الجوانب الاقتصادية والمالية في الموازنة العامة للدولة، السعودية، الإدارة العامة للطباعة والنشر، معهد الإدارة،٢٠١٤م.

١٠- عبد المنعم فوزي ، المالية العامة والسياسة المالية . بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر٢٠٠٤م.

١١- د.عبد الحي مرعي، الموازنات التخطيطية وأساليب التحليل الكمي، مصر، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية،١٩٨١م.

١٢- ابوبكر مصطفي بعبرة، مبادئ الإدارة المفاهيم والتطبيقات، دار الفضيل للنشر،بنغازي،٢٠٠١م.

١٣- محمد عبد الفتاح ياغي، مبادئ الإدارة العامة، عمان، دار وائل للنشر،٢٠١١م.

١٤- حزام بن ماطر المطيري، الإدارة الإسلامية المنهج والممارسة، الرياض، دار الموسوعة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

١٥- محمد كمال عطية، نظم محاسبية في الإسلام،الإسكندرية،منشأة المعارف،١٩٨٢م.

الدوريات والمجلات العلمية:

١٦- حنان عبد الله حسن ربيع العمّار، تكامل محاسبة ا لكلف والمحاسبة الحكومية وأثره في السيطرة على الإنفاق الحكومي، مجلة جامعة بابل للعلوم، العدد ٣ المجلد ٢٠١٥،٢٣.

١٧- د. فرناس عبد الباسط، "البناء، التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة"،١٩٨٥م.

١٨- سامي عبد الرحمن، الموازنات التخطيطية في القرآن الكريم، مجلة الاقتصاد الإسلامي العدد الرابع.

١٩- د. حسن عبد الكريم سلوم، الموازنة العامة للدولة بين الإعداد والتنفيذ والرقابة، مجلة الاقتصاد والإدارة، جامعة دمشق، العدد ٦٤، ٢٠٠٧م.

٢٠- مليكة حفيظ شبابكي، موازنة البرامج كمدخل لترشيد النفقات العامة، الجزائر، مجلة الإدارة والتنمية، العدد الخامس، ٢٠١٢م.

٢١- علي كريم الخفاجي، اثر التحيز في إعداد الموازنات التخطيطية، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد١٨ ،العدد١ ، ٢٠٠١م.

٢٢- أحمد كامل المزيتى، التخطيط المالي للموازنات التقديرية، مجلة المحاسب الأول، العدد ٩٤، ١٩٩٨م.

٢٣- السيد المتولي المرسي، التطوير المحاسبي للموازنة العامة باستخدام تحليل النظم، عمان، المجلة العربية للإدارة، العدد٩٢، ١٩٨٧م.

الرسائل الجامعية والدراسات:

٢٤- عمرو محمد ذكي عبد الوهاب ، المحاسبة الحكومية وآليات مراجعة الوحدات الحكومية في ظل النظريات المحاسبية المستحدثة،رسالة دكتوراه،جامعة طنطا كلية التجارة،٢٠١٣م.

٢٥- د.صلاح محمد محمود، موازنة البرامج والأداء كأداة لتقييم الأداء الحكومي، المنظمة العربية للتنمية، ندوة الإصلاح الإداري والتنمية، أبو ظبي ٢٠١٧م.

بهاء الدين فريد ماضي ، مدي إمكانية تطبيق استخدام موازنة البرامج والأداء في المشاريع الاستثمارية في الحكومة المحلية في محافظة البصرة ، العراق ، جامعة البصرة ، مجلة العلوم الاقتصادية ، ٢٠١٥م.

٢٦- سعود شايد مشكور، استخدم موازنة البرامج والأداء للتخطيط والرقابة في الوحدات الحكومية ، العراق ، جامعة المثني ،٢٠١٨م.

٢٧- نصر عبد الكريم ، تقييم جهود السلطة الفلسطينية في التحول إلى موازنة البرامج ، فلسطين ، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية٢٠١٦م.

التنافس التركي الإيراني
في منطقة الشرق الأوسط

د. محمد خالد محمد عبدالله

أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة القضارف

ملخص البحث

تزخر منطقة الشرق الأوسط بمخزونات هائلة من النفط والغاز؛ الأمر الذى دفع القوى الإقليمية والدولية على التنافس؛ لنيل حصة منها بشتى السبل المشروعة وغير المشروعة. وفرض هيمنتها ومد نفوذها؛ مما نتج عن هذا التنافس بؤر كامنة للنزاع في المنطقة يمكن أن تنفجر مع مرور الوقت، في حال تصادمت هذه الدول في مصالحها الحيوية في المنطقة؛ مما دعى دول المنطقة للمحافظة على مكتسباتها الطبيعية من مخزونات الغاز والنفط، إلي ترسيم الحدود البحرية، وتحديد المناطق الغنية بالنفط والغاز؛ لفرض سيادتها وحمايتها من خلال اتفاقيات دولية ملزمة للدول المتنازعة على هذه الموارد.

Abstract

The Middle East region is replete with enormous reserves of oil and gas, which prompted regional and international powers to compete to gain a share of it by various legitimate and illegitimate means, impose their hegemony and extend their influence. This competition resulted in latent foci of conflict in the region that could explode with the passage of time if these countries collide. In its vital interests in the region, which called on the countries of the region to preserve their natural gains from gas and oil stocks, to demarcate maritime borders and define areas rich in oil and gas, to impose their sovereignty and protect them through international agreements binding on the conflicting countries over these resources.

مقدمة

تعتبر تركيا إيران من الدول الباحثة عن دور لها فى المجال الدولى والاقليمى، وتمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة مهمة اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً؛ حيث تحتل هذه المنطقة مركزاً مهماً فى المجال الدولى، حيث تتنافس كل من تركيا إيران على النفوذ فى الشرق الأوسط؛ وذلك فى سعى كل منهما بتبنى الزعامة فى المنطقة؛ وتطبيق نموذجها السياسيى والاجتماعى على الدول فى المنطقة، وتختلف الطرق والأدوات التى تتبناها كل منهما فى التطبيق سياستها، ويبرز التقاطع فى المصالح بين البلدين بسبب اختلاف التوجيهات والأهداف والأدوات لكل منهما.

مشكلة الدراسة:

تبحث هذه الدراسة فى التنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط حيث تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة على المستوى الدولى، وفى سعى كل من تركيا إيران لتحقيق مصالحها وبسط نفوذها على هذه المنطقة الحيوية، وتسعى كل منهما لتطبيق نموذجها السياسي والاجتماعى على دول المنطقة، والاستفادة من الموارد الاقتصادية والجغرافية للمنطقة، وباختلاف الأدوات والأهداف، أوجد هذا التنافس المحموم بين تركيا إيران صراعاً كما أوجد تقاطعات فى المصالح. وستبحث هذه الدراسة التنافس بين تركيا إيران فى هذه المنطقة الحيوية والاستراتيجية.

فرضيات الدراسة:

تفترض هذه الدراسة وجود تنافس بين تركيا إيران فى الشرق الأوسط، حيث يقوم هذا التنافس على التقاطع فى المصالح والأهداف الاقتصادية والاستراتيجية لكل منهما، وتباين التوجهات الأيدولوجية لكل من تركيا إيران.

أسئلة الدراسة:

تطرح هذه الدراسة الأسئلة الاتية:

١- هل يوجد تنافس بين تركيا إيران فى الشرق الأوسط ؟

٢-هل تتقاطع مصالح تركيا إيران فى هذه المنطقة ؟

٣- ماهى حدود وابعاد التنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط ؟

٤- ما مدى الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط ؟

٥- ما مدى المصالح التركية الإيرانية فى الشرق الأوسط ؟

أهمية الدراسة:

يتميز هذا الموضوع بأهمية علمية وأكاديمية ، فالدارسة تعتمد على تحليل ظاهرة التنافس التي تهيمن على العلاقات الإيرانية التركية في سياق تعامله مع قضايا الشرق الأوسط، خاصة في ظل ما تشهده المنطقة من تحولات سياسية في إطار أحداث الربيع العربي، والتي جعلت محأولات فهمها وتفسيرها يرجع إلى ما تشهده الساحة الدولية من تنافس بين القوى الإقليمية الكبرى خاصة تركيا إيران؛ من أجل الحصول على المزيد من مناطق النفوذ أو تعزيز التواجد في أماكن عديدة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للآتي:

١- تسعى هذه الدراسة من خلال هذا الموضوع إلى محأولة توضيح أهم المجالات والقضايا التي يدور حولها التنافس التركي الإيراني في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى إستعراض كيفية تعامل كل منهما مع دول المنطقة حسب ما تقتضية أهدافة الإستراتيجية.

٢- الوقوف على أهمّ محددات التنافس بين الدولتين على المجال الحيوي لجغرافية منطقة الشرق -الأوسط وأهميتة لكل منها .

٣- توضيح الأهمية الجيوبلوتيكية للمنطقة بوصفها منطقة تتوسط العالم فهى فى دائرة تجمع القارات الثلاث، وتتحكم بمداخلها المائية، كما إن لكل من تركيا إيران موقع جيواستراتيجى مهم، الأمر الذى جعل لكل من البلدين مشروعاً فى الشرق الأوسط.

٤- التعرف على أهمية المنطقة الجيويواستراتيجية لكل من تركيا إيران والتي تُسهم في تشكيل المصالح، وتحدد بوضوح الأهداف التي تسعى كل دولة لتحقيقها في ظل هذا التنافس المحموم، حول موارد الطاقة (البترول والغاز الطبيعي).

٥- مدى تأثير التنافس بين تركيا من جانب إيران من الجانب الآخر على دول المنطقة وتعقيدات السياسة الدولية والإقليمية.

مناهج الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ لتفسير ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية من خلال إطاره الفلسفي والمنهج الإستقرائي لمعرفة كُنه التنافس بين الدولتين في المنطقة محل الدراسة. والمنهج التحليلى لتفسير ظاهرة التنافس بشكل دقيق؛ لأن العلاقات الدولية تتميز عن غيرها من العلوم بالتعقيد والتشابك، خاصة فيما اصطلح عليه بالتنافس من أجل المكاسب والمصالح الدولية في المجال الحيوي، كما وكما تم استخدام منهج دراسة الحالة للوقوف بشكل أدق على منطقة (الشرق الأوسط).

أدوات الدراسة:

وتعتمد بشكل أساسي على المراجع والمصادر العلمية المعتمدة من رسائل علمية ومجلات ودوريات متخصصة في قضايا الشرق الأوسط .

الحدود المكانية: منطقة الشرق الأوسط.

المصطلح التعريفي لمنطقة الشرق الأوسط:

(إن الشرق الأوسط ككل يتكون من ثلاثة أنظمة جزئية ، الشرق العربى (المشرق) وشمال أفريقيا (المغرب العربى) ومنطقة الخليج (الخليج). وبشكل عام الاقتراب من

تحديد المنطقة والحد الأدنى من المعايير العديدة على مستوى الأدبيات العلمية حتى نهاية الحرب الباردة.

تقسيم الدراسة:

تتناول هذه الدراسة التنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط، من خلال عناوين جانبية تتضمن مواضيع بحثية مفصلة على النحو التالي :

- الاطار المفاهيمى والنظرى للتنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط .
- الحدود المفاهمية لمصطلح التنافس فى العلاقات الدولية .
- المقاربات النظرية المفسرة للتنافس التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط
- مجالات التنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط .
- التنافس الجوبلوتيكى فى منطقة الشرق الأوسط .
- التنافس الطاقوى التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط .
- التنافس التركى الإيراني فى مجال التسلح فى منطقة الشرق الأوسط .
- الخاتمة
- النتائج و التوصيات
- المصادر و المراجع .

المبحث الأول

التنافس التركي الإ يراني في منطقة الشرق الأوسط

الحدود المفاهمية لمصطلح التنافس فى العلاقات الدولية:

تعتبر المفاهيم حجر الزأوية الأساسى فى كل دراسة، لهذا سنتنأول فى دراستنا هذه مفهوم التنافس فى العلاقات الدولية وتعريفه والتفريق بينة وبين المصطلحات المشابهة والتعريف بها لتتمكن من وضع حجر الأساس للأطر المفاهيمة فى دراستنا.

أولاً: مفهموم التنافس فى العلاقات الدولية:

هناك العديد من التعريفات التى قدمت بشأن التنافس الدولى أو التنافس فى العلاقات الدولية ويمكن القول إن التنافس الدولى يقصد به الاختلالات الموجودة فى المجتمع الدولى، وهى اختلالات تتضخم وتأخذ صورة الصراع إذا لم تتم معالجتها؛ فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى؛ مما يولد حالة من التنافس فى مجال محدد، وقد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي والسياسي والحضاري، خاصة إذا كانت الدول على علاقه من التنافس، متباينة أيدولوجيا أو متباينة فى منهجين: الاقتصادى والسياسي لكل منهما . أيضا يعرف التنافس على أنه حالة يختلف فيها طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت تلك الأهداف حقيقية أو متصورة أو حول الموارد المحدودة(١).

ثانياً: مفهوم الصراع فى العلاقات الدولية:

يعرف الصراع على أنه صدام بين طرفين أو اكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقين أو الاعتباريين، يحأول فيه كل طرف تحقيق أهدافه، ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك، بمختلف الوسائل. وقد يكون مباشراً أو غير مباشر سلمياً أو مسلحاً واضحاً أو كامناً(٢).

(١) عبد الله فلاح عودة العضايلة،"التنافس في آسيا الوسطى"، مذكرة ماجستير منشورة ،قسم العلوم السياسية،كلية الآداب و العلوم ،جامعة الشرق . الاوسط، ٢٠١١ ،ص. ٤.

(٢) حسيت قادري ، النزاعات الدولية ، دراسة حالة تحليل ، (الجزائر: منشورات خير جليس ، ٢٠٠٧) ، ص ١٩.

كما يعرف على أنة تنازع على الإيرادات الوطنية، وهو التنازع الناتج عن الاختلاف فى واقع الدول وفى قرارتها وأهدافها وتطلعاتها فى مواردها وامكانياتها؛ مما يؤدى إلى اتخاذ قرارات، و انتهاج سياسات خاصة تختلف أكثر مما تتفق، ولكن بالرغم من ذلك يظل الصراع قابل للحل قبل الوصول لنقطة الحرب.

قد يرقى التنافس ليصبح صراعا عندما تحأول الأطراف دمج مراكزها على حساب مراكز الآخرين، وتعمل على الحيلولة دون تحقيق الآخرين لغاياتهم، وتحييدهم باخراجهم من اللعبة، أو حتى تدميرهم والصراع قد يكون عنيفاً أو غير عنيف، وقد يكون مستمراً أو متقطعاً ويمكن التحكم فيه، أو خارج نطاق السيطرة، وقد يكون قابالاً للحل أو غير قابل فى ظل مجموعة من الظروف(١).

كما يمكن تقديم تعريف للنزاع وفقاً لما سبق على أنه تناقص فى المصالح غالباً ما يكون مفاجئاً، بين طرفين أو اكثر يؤدى إلى التهديد فى المواقف بهدف الحفاظ على المصالح المهددة مع الاستمرار والاستخدام الفعلى لوسائل الضغط ومستوياته المختلفة، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو عسكرية(٢).

ثالثاً: مفهوم النزاع فى العلاقات الدولية:

- يعرف النزاع بأنة تسلسل ينطلق من نشوء أزمة تتطور إلى نزاع، قد يكون على شكل عسكرى أو يتطور إلى أشكال أخرى اقتصادية امنية أو اعلامية .
- أما النزاع الدولى فهو تنازع وتصادم ايرادات ومصالح الدول الوطنية،هذا التنازع يكون ناتجاً عن الاختلاف فى دوافع الدول وفى تصوراتها وأهدافها ومواردها وامكانياتها؛ مما يؤدى إلى تصرفات وسياسات تختلف أكثر مما تتفق، وعلى الرغم من هذا قبل ينتهي أغلب النزاعات قبل نقطة الحرب .
- كما يمكن تقديم تعريف للنزاع وفقاً لما سبق على أنه تناقص فى المصالح، غالباً ما يكون مفاجئاً بين طرفين أو اكثر، يؤدى إلى التهديد فى المواقف بهدف

(١) جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف ، النظيرات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة : وليد عبد الحي (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، ١٩٨٦) ، ص ١٤٠.

(٢) حسيت قادري ، النزاعات الدولية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١.

الحفاظ على المصالح المهددة، مع الاستمرار والاستخدام الفعلى لوسائل الضغط ومستوياته المختلفة، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو عسكرية[١].

رابعاً: مفهوم الحرب فى العلاقات الدولية:

يعتبر (كارل كلأوزفيتر) إن الحرب ليست شيئاً مختلفاً عن المبارزة على نطاق واسع، فالحرب عمل من أعمال العنف يستهدف إكراة الخصم على تنفيذ ارادتنا كما يعتبر (كلأوزفيتر) الحرب بأنها امتداد للسياسة بوسائل أخرى وعمل عنيف يقصد منه إجبار الخصم على الخضوع[٢].

خامساً: التوتر فى العلاقات الدولية:

هو حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو اكثر، قد يكون التوتر سابقاً وسبباً فى النزاعات والأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزعات، حيث من الممكن أن تتصاعد حدة هذا التوتر لتصل حد تتحول معة الأزمة إلى نزاع، وقد يكون مسلحاً (حرب) إذا لم يتم احتوائة بالطرق السلمية. وعموما أسباب التوتر فى الغالب مرتبطة بأسباب النزاع يثير التوتر أيضاً إلى حالة عداء وشكوك وتصور متباين، وتباين المصالح أو الرغبة فى السيطرة، أو تحقيق الانتقام. غير أنة ينبغى فى هذا الإطار دون أن يتعداة ليشمل فعلياً صريحاً وتهديداً متبادلاً من الأطراف للتأثير على بعضهم، وهنا التوتر حالة سابقة للنزاع[٣].

(١) كمال حداد ، النزاعات الدولية ، (لبنان:الدار الوطنية للدراسات و النشر ، ١٩٩٧م) ص ٢٧.
(٢) جندلى عبد الناصر (التنظير فى العلاقات الدوليه بين الاتجاهات التفسيريه و النظريات التكوينيه) (الجزائر : دار الخلدونيه ، ٢٠٠٧م)، ص ٤٦.
(٣) حسين بو قارة ، تحليل النزاعات الدولية ، (الجزائر : دار هومه ٢٠٠٨م) ، ص ١٠.

المبحث الثاني

المقاربات النظرية للتنافس التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط

فى دراستنا للمقاربات النظرية المفسرة للتنافس الدولى نجد أنفسنا أمام صنفين من المقاربات المفسرة لهذة الظاهرة :

تنتمى إلى حقل العلاقات الدولية ويتفرع منها ثلاث نظريات مفسرة لهذة الظاهرة:

١- النظرية الواقعية للعلاقات الدولية.

٢- النظرية الليبرإلية.

٣- النظرية الماركسية.

بينما ينتمي التنافس بين إيران وتركيا في هذا المجال من العلاقات الدولية إلى حقل الجيوبوليتيكا الذى يهتم بنظريات السيطرة الاستراتيجية . فيما يتداخل مع المجال الحيوي الإقليمي الذي ينشط فية التنافس المحموم علي السيطرة . وبناء على ما سبق فإنني اعتمدت علي تصورين في العلاقات الدولية في هذه الدراسة .

الأول: يهتم بالتصور لمقاربات العلاقات الدولية للتنافس التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط.

الثانى: يهتم بتصور مقاربات الجيوبوليتكا ونظرتة اللتنافس التركى الإيراني فى المنطقة.

الأول: التنافس التركى الإيراني من منظور مقاربات العلاقات الدولية:

إن بروز العديد من التعقيدات فى السياسة العالمية خاصة فى فترة ما بعد الحرب الباردة صار فهم امكانية العلاقات الدولية بواسطة مقاربة واحدة أمراً مستحيلاً لأن كل مقاربة من مقاربات العلاقات الدولية تفسر الواقع من زاوية مختلفة، فاذا اخترته موضوعاً نظرياً واحداً فسترى الأمور تجرى بطريقة معينة، وإذا انطلقت من موقع نظري آخر فسترى الأمور بطريقة مغايرة تماماً؛ لهذا وجد الباحثون أنفسهم أمام إشكالية أى

نوع من النظرية هو الأكثر تناسبًا مع دراسة ظواهر العلاقات الدولية[١]. انطلاقا من كل ذلك سنتطرق إلى كل من الواقعية الليبرالية والماركسية بالتركيز على أهم المبادئ التى تقوم عليها كل نظرية من هذه النظريات، فى تفسيرها للتنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط عبر دراستنا البحثية هذه.

الفرع الأول: رؤية النظرية الواقعية للتنافس التركى الإيراني:

تعود أصول الواقعية الكلاسيكية إلى عقود ما قبل الميلاد باعتبارها قائمة على تلك القوة، يعتبر كوتيلكيا باهند أول كتاب الواقعية السياسية فى العلاقات الدولية فقد كتب عندما كان وزيرا للامبراطور الهندى حول الحرب والتحالف، ودور العوامل الجغرافية ومفهوم القوة التى تقوم بها الدولة ومفهوم القوة ونظام توازن القوى. ومن أبرز منظرى الفكر الواقعى فى العلاقات الدولية فى القرن السادس عشر ميلادى نيوكلاى ميكافيلى الذى ركز على فكرة القوة فى كتابة ((الأمير)).

من أهم المنطلقات التى قامت عليها الواقعية اعتبار السياسة الدولية صراعاً من أجل القوة أو صراعاً من أجل السلطة، فالواقعيون ينقضون مقولات المثاليين بوجود تناسق فى المصالح بين مختلف الدول، ويرون أن الدول فى الغالب تتضارب فى مصالحها إلى درجة يقود بعضها للحرب وحسب مورغانتو فإنة مهما تكن الأهداف النهائية للسياسية الدولية (فالقوة هى دائما الهدف العاجل).

الفرع الثانى: رؤية النظرية الليبرالية للتنافس التركى الإيراني فى الشرق الأوسط:

أول نقطة يمكن ملاحظتها حول الليبرالية هى أنها مذهب له تقاليد عرقية فجذور معظم الأفكار الليبرالية يمكن إيجادها فى الليبرالية الكلاسيكية، وقد ظهرت مع كتايات آدم سميث وسيطرت أيديولوجيا على الفكر السياسي والاقتصادي من القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر[٢].

حيث تنقسم الليبرالية عموما من وجهة نظر فكرية إلى قمسين:

(١) عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤م)، جامعة محمد خضير – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية)، ص١١.

(٢) استيفن اسميث، سوريا ونظريات العلاقات الدولية، ترجمة بن جمزة بن عبد الرحمن متصل بالموقع: http://www.youtube.com/watch?v=g2NEwT451V.

١- مجموعة تدعم عدم تدخل الدولة فى الإقتصاد وفق ومبدأ (دعه يعمل دعه يمر) ومبدأ التجارة الحرة ويمثله سميث وريكاردو وهايك وفريد مان.

٢- مجموعة تدعم مبدأ التدخل الواسع للدولة فى الاقتصاد محلياً ودولياً ويمثله هوليون – كثير – جاليرايت – كيوهان.

الفرع الثالث: رؤية النظرية الماركسية للتنافس التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط:

تطورت الماركسية شأنها شأن الليبرالية على نحو ملحوظ منذ أن ارسي افكارها الأساسية كارل وفريدرك انجلز فى منتصف القرن التاسع عشر وقد طرأ تغير على تفكير ماركس أثناء حياته، وكانت نظرياته دائما عرضة للتأويلات المتضاربة.

ومع أن ماركس كان يعتبر الرأسمإليه اقتصاداً شاملا فأنة لم يطور مجموعة منظمة من الأفكار بشأن العلاقات الدولية، والقيت هذه المسؤلية على عاتق الجيل اللاحق من المؤلفين الماركسيين. المنطلق الاساسي للمقاربة الماركسية وأن كل تاريخ المجتمع البشري هو تاريخ الصراع بين الطبقات ،كما جاء ذلك فى البيات الشيوعى عام ١٠٤٨م والصراع يأخذ اشكال عديدة (الصراع السلمى والعنفى والسبلى الايجابى) كما يحدث علية مستويات محلية واقليمية وعالمية ويعتبر الماركسيون أن المجتمع الدولى هو دول متساوية وذات سيادة، والدول ما هى إلاّ عبارة عن ممثل للطبقة الاجتماعية السائدة فى الدولة، والحروب النزاعات والمنافسات بين الطبقات الاجتماعية الحاكمة فى عهد الرأسمإليه الطبيقية البرجوازية)[١].

الرأسمالية هى التى تسيطر على الدولة، هذه الطبقة الرأسمإليه تسخدم جهاز الدولة لاستغلال الطبقات الاجتماعية الأخرى على الصعيد الداخلى، ومن أجل هذا ضمن الطبقات البراوجوزاية الأخرى ومناقشتة على السوق الرأسالية العالمية وخلف هذه المنافسات بين الدول تمكن صراعات على مصالح اقتصادية طبيقية.

(١) مبروك غضبان ، المدخل للعلاقات الدولية ، (الجزائر : شركة باتنست للمعلومات والخدمات المكتبية ، ٢٠٠٥) ص ٣٢٧.

المبحث الثالث

التنافس التركى الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط من منظور مقاربات الجيوبوليتكا[١]

يبدو أنه أصبح من الضروري لتفسير ما يحدث من تفاعلات بين القوى الكبرى فى منطقة الشرق الأوسط أن نعود إلى العديد من المقاربات الجيوبلوتيكية . لهذا كان من الضرورى إعطاء لمحة كاملة عن جوهر أهم النظريات الجيوبولتيكية قبل محاولة إسقاط هذه التصورات النظرية على التنافس التركى الإيراني على منطقة الشرق الأوسط .

الفرع الأول: نظرية القوة البحرية لافريد ماهان:

تتخلص نظرية ماهان حول القوة البحرية وأن السيطرة على البحار ضرورة أولية للسيادة العالمية، وقد أكد ماهان على أهمية التطور البحرى فى تاريخ الدول، كما أكد أن أهمية الموقع الجغرافى الذي يؤثر فى قوة الدولة .

الفرع الثانى: نظرية قلب العالم لفورد ماكندر:

فى نظرية قلب العالم التى جاء بها ماكندر، وهي أول نظرية عامة فى الاستراتيجية العالمية، كما أنها إحدى النظريات المعروفة فى مجال القوى العالمية ، تتخلص نظرية قلب العالم لماكندر فى الجمل التإليه:

- من يحكم شرق أوربا يسيطر على العالم .
- من يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم .
- من يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم بأكملة .

الفرع الثالث: نظرية الإطار لنيكولاس سيبكمان:

اهتم سيبكمان بدراسة مشكلات القوة وأثرها فى العلاقات الدولية، ولقد تأثر سيبكمان إلى حد كبير بنظرية ماكندر ولكن توصل إلى استنتاجات تخالف ماقرر ماكندر . عدل سيبكمان نظرية ماكندر حيث أنه لاحظ أن قلب العالم يحتل إقليماً جغرافياً

(١) خاطر نصى زياب، الجغرافيا السياسيه والجيوبلوتيكا (الأردن: الجنادريه للنشر والتوزيع ٢٠١٠م) ص ٨٧.

لأنه يتمتع بصفات تؤهله لهذه القيادة، أو المركز الخطير الذى وصفة ماكندر ولهذا فإن سيبكمان يرى أن الحافة التى تحيط بالقلب (الهلال الهامشي) والتى سماها ماكندر (المنطقة المتوسطة)[١]. والتى تشمل الوطن العربى بمشرقه ومغربه وأوربا عبر الاتحاد السوفيتى إيران وأفغانستان جنوب وشرق أسيا والصين وكوريا هى أعظم أهمية من القلب نفسه، إذ أن منطقة الحافة تعتبر منطقة إلتقاء القوى البرية الزاحفة والاتحاد السوفييتى ودول المعسكر الشرقى بالقوى البرية كتلة المعسكر الرأسمإليه سواء فى أوربا أوأسيا أو شمال افريقيا أو البحار المحيط بها .

مصطلح الشرق الأوسط:

يعتبر مصطلح الشرق الأوسط قبل الحرب الباردة من المصطلحات التى فيها شئ من الغموض واللبس ؛وذلك لكثرة تعريفات الشرق الأوسط وسنتناول فى هذه الدراسة مفهوم الشرق الأوسط من التعريفات الحديثة والمصطلح التعريفي للشرق الأوسط .

أصبح مصطلح الشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية أكثر شعبية، ويغطى منطقة ممتدة من مالي إلى إيران وسوريا ومن هناك إلى أثيوبيا، ترسخ المصطلح بطريقة قوية فى أدبيات العلاقات الدولية خصوصا بعد الحرب الباردة، من حيث أن مصطلح الشرق الادنى بدأ يفقد أهميتة ومحتواه فى مقابل الاستخدام المكثف لمصطلح الشرق الأوسط[٢].

إن مفهوم الشرق الأوسط يصعب ضبطة وتحديدة بشكل دائم وهو ما اثبتتة التغيرات فى المفهوم عبر مختلف المراحل التاريخية ، بحيث إن هذا المصطلح ظل يخضع لتوجيهات ومصالح القوى المهيمنة فى كل مرحلة تاريخية.

(١) فايز محمد العيساوي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، (مصر دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣م) ، ص ٣٠١ .
(٢) يحي احمد الكعكي،الشرق الاوسط و الصراع الدولي، (بيروت:دار النهضة العربية، ١٩٨٦)،ص. ١٤١.

المبحث الرابع

التنافس التركى الإيراني حول المجال الجيوبوليتكي للشرق الأوسط

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية جيوبولييتكية كبيرة مقارنة بغيرها من المناطق، وهذة الأهمية لا تعني ما هو شائع في الجغرافيا السياسية، بل تعني طريقة إستعمال القوى الكبرى لهذا الموقع الجغرافى استخداما سياسياً في تنافسها مع بعضها البعض، مثل ما حدث إبان الحرب الباردة و سعي كل طرف إلى بسط نفوذه على الشرق الأوسط(١).

الخصائص الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط و دورها في التنافس بين تركيا إيران:

تتميز منطقة الشرق الأوسط بخصائص جيوبوليتيكية عديدة من أهمها إن الشرق الأوسط إقليم جغرافى يتوسط دائرة تضم القارات الثلاثة آسيا – إفريقيا و أوربا، التي يعيش عليها أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية ،وفية تتضارب المصالح السياسية و الاقتصادية الإجتماعية المحلية و العالمية، وما يتفرع عنها من تناقضات على مختلف الصعد. تشرف المنطقة على أكبر مجموعة مائية من البحار و المحيطات.

المشروع التركى تجاه الشرق الأوسط:

أثارت السياسة الخارجية تجاة منطقة الشرق الأوسط كثيرا من الانتقاد من قبل المتابعين للشؤوون الدولية، فقد دخلت هذه السياسة بمرحلة تحول عميق كان لها تأثير كبير على درجة النشاط التركى ونوعيتة فى هذه المنطقة بالغة الحيوية للمصالح الدولية، فقد فضلت الحكومة التركية برئاسة رجب طيب أوردغان تجاوز سياسات الحكومات التركية السابقة التى تعاقبت على الحكم خلال عقد التسعينات، التى كانت تفضل الابتعاد عن الشؤون الاقليمية الخاصة بظروف الشرق الأوسط التقليدية التى من ابرزها تطورات عملية السلام الفلسطينية – الإسرائلية التى انطلقت فى مدريد

(١) علاء الطاهر ، العالم الاسلامي في ظل الاستراتيجية العالمية المعاصرة ، (بيروت:مركز الدراسات العربي –الاوروبي ، ٢٩٩٨م) ، ص ١٧.

(١٩٩١م) والتفرد الأمريكى فى التأثير على مجمل الأحداث فى شؤون الشرق الأوسط، بعد زوال المعسكر الشرقى بزعامة الإتحاد السوفيتى. وتداعيات حرب الخليج الثانية١٩٩١م التى أدت إلى تغير ميزان القوة بين دول المنطقة، جراء إبعاد العراق بوصفة قوة إقليمية (٢٠٠١م – ٢٠٠٤م)[١].

إن مظاهر التحول فى طبيعة السياسة التركية وانماطها على الساحة الإقليمية برزت بعد أن اعتلت منطقة الشرق الأوسط قائمة الأولويات فى تركيا، ولم تكن تلك السياسة محض تحولات جزئية أو تغيرات تكتكية ، بل شهدت إعادة توصيف الدوائر حركتها عقب وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة فى تشرين الثانى ٢٠٠٢م. واصبح للدبلوماسية التركية فى عهد هذا الحزب تحركات مكثفة وفق ما اصطلح على تسميتة (العثمانية الجديدة)[٢].

لذلك فان المشروع التركى فى الشرق الأوسط قد تم بناؤه من قبل ما أطلق عليهم العثمانيون بسبب رؤيتهم للتاريخ العثمانى بنظرة ايجابية، على عكس العلمانية الكمإليه وعلى البعد الحضارى الإسلامي القائم على رؤية استراتيجية جديدة لسياسة خارجية تركية تسعى إلى استغلال الموقع الجيوبولتيكي الذي بين آسيا وأوروبا، والعلاقات التاريخية التركية. السياسية الخارجية تسعى إلى استغلال الموقع الجيوبلتيكى التركى بين اسيا وأوروبا والعلاقات التاريخية التركية السياسية والاقتصادية والعسكرية فى الشرق الأوسط من خلال تصغير المشكلات فى علاقتها مع الدول، وبناء علاقة إيجابية مع جميع دول المنطقة من آسيا إلى أوروبا وإلى أفريقيا. والانتقال من سياسة التبعية للغرب، إلى سياسة خارجية نشطة، ولعب دور فاعل فى القضايا الإقليمية والدولية، وكان لهؤلاء العثمانيين الجدد رؤية فى تحقيق مصالحهم فى الشرق الأوسط عامة وفى العالم العربى خاصة، من خلال القوة الناعمة والانفتاح على دول المنطقة لتحقيق المصالح

(١) الحديثى عباس غالى ، نظريات السيطره الاستراتيجيه وصراع الحضارات ، (الأردن : دار أسامه للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م) ، ص٢٣.
(٢) فليب روبنس ، تركيا و الشرق الاوسط ، ترجمه مخائيل نجم خوري ، (دار قرطبة للنشر ، ١٩٩٣م) ، ص٣٨.

الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بالاعتماد على الموقع الجيوبوتيكى والعمق التاريخى[١].

إن تحرك القيادة التركية بارتياح أكبر مقارنة بسابقتها فى أسلوب الدبلوماسية الناشطة فى مشروعها تجاة منطقة الشرق والجنوب؛ سمح بقيام رأى عام تركى يظهر اهتماما متزايدا بشؤون الشرق الأوسط .

المشروع الإيراني تجاة الشرق الأوسط :

لإيران تاريخ قديم متجذر في منطقة الشرق الأوسط ولها امتدادات اجتماعية وثقافية وديموغرافية واقتصادية معقدة؛ الأمر الذى أدى إلى أن تقوم إيران تاريخا بلعب أدواراً أقليمية فى مواضع اقليمية شتى، وبالأخص فى ذروة المواجهة بين المعسكرين الغربى والشرقى . فكان دورها مكملا للسياسة الأمريكية والبريطانية فى الخليج العربى، فى الوقت الذى بلغت فية أوج مجدها السياسى والعسكرى، فى ظل سياسة الشاة محمد رضا بهلوى الطموح ومساندة القوى الخارجية[٢].

ثم ظهرت بوادر المشرع الإيراني فى الشرق الأوسط ،وتحديدا فى المنطقة العربية بعد الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩م، عبر اطلاق شعار تصدير الثورة الذى كان مجرد بداية لعلاقة صعبة مع العرب، تجاوزت مرحلة الإملاءات التى كان يمارسها نظام الشاة، كما أنها لم تقتصر على تحريك النوازع القومية الفارسية ضد العرب، فأصبحت تعبر عن مزيج من السلطة الدينية والميراث القومى إرادة السيطرة والرغبة والاستحواذ بالسيادة الإقليمية والسعى للحصول على مكانة دولية بالقوة[٣].

وتنوعت مرتكزات المشروع الإيراني فى منطقة الشرق الأوسط بين عدد من الأبعاد من أبرزها الآتى:

(١) ميشيل نوفل ، عودة تركيا إلى الشرق ،الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية ، (لبنان : الدار العربية للعلوم ، ط١ ، ٢٠١٠م) ، ص ٥٤.
(٢) استيفن كينز ، اتباع الشاه ، ترجمه : سهى الشامي ، (القاهرة : للترجمه و النشر ، ٢٠٠٨م) ص١٧.
(٣) منصور حسين العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس الخليج ، (مركز الخليج للابحاث و المعرفة ، ١٩٨٩ــ٢٠٠٠م) ص ١٣٤.

البعد الجغرفى: حظيت إيران بمزايا جيو استراتيجية نابعة من موقعها الجغرافى الفريد الذى جعلها تصبح حلقة الوصل بين الشرق الأوسط ووسط قارة آسيا هذان الموقعان اللذان يعانيان من ضعف عسكرى واضح؛ أدى إلى عدم قدرة دولها للتصدى للتأثير الثقافى والسياسي والاقتصادى الإيراني. اذن معرفة إيران الجيدة بالمنطقة قد منحها قدرة هائلة على التأثير فى محيطها الإقليمى(١).

البعد الأيدولجى: تؤكد الرؤية الإيرانية من خلال الخطاب الدينى أن الرسالة التى تحملها الثورة الإسلامية هى ما يُحتاج إليه اليوم وهذا يفسر الاصرار الإيراني على الاستمرار فى تصدير هذه الثورة كواجب إلزامى انطلاقا من تعدد مراحل الثورة (مرحلة استقرار النظام واقامة الحكومة الإسلامية – مرحلة تنظيم البلاد والمجتمع الاسلامى وانتهاء بإقامة الحضارة الإسلامية الحديثة).

البعد الأمنى: تعرض الأمن القومى الإيراني إلى تحديات عدة فرضتها أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م وذلك بعد تعاظم الوجود العسكرى الأمريكى فى الشرق الأوسط سواء فى أفغانستان وآسيا الوسطى والخليج العربى والعراق، خاصة وأن قضية مخزونات الطاقة أصبحت مرتبطة بقضايا الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل .لهذا سعت إيران فى مشروعها إلى انتزاع دور إقليمى تراة إيران حقا لها من بعد الولايات المتحدة الامريكية، القطب العالمى الأوحد والمؤثر فى منطقة الشرق الأوسط باستغلال غياب المشرع الإقليمي العربى(٢).

(١) ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات السياسة الخارجية تجاه المنطقة (عمان : المكتبة الوطنية ، ٢٠٠٣-٢٠١١م) ص ٤٥.

(٢) منصور حسين العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس الخليج ، مرجع سابق الذكر ، ص ١٧٦.

المبحث الخامس

التنافس الطاقوى التركى الإيراني فى الشرق الأوسط

أولاً: تركيا:

مع تنامى الاكتشافات النفطية وتزايد عمليات البحث والتنقيب؛ تصاعد بشكل لافت الصراع القديم على الغاز والموارد الطبيعية بين تركيا واليونان فى بحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط مع دخول مصر كلاعب أساسي فى الأزمة الجديدة، وذلك بالتزامن مع الأزمة المتصاعدة بين لبنان وإسرائيل حول استخراج النفط وإن كان فى نقطة أبعد قليلا عن محور الخلاف التركى اليونانى المصرى .

وبينما تسعى قبرص اليونانية بدعم من أثينا إلى مواصلة جهود التنقيب عن الغاز الطبيعى واستخراج الكميات المتاحة وتصديرها إلى الخارج، تعارض أ نقرة بشدة هذه الجهود واعتبارها انتهاكا لحقوق القبارصة الأتراك وتصف هذه الخطوة بالخطيرة، والتأكيد مراراً على إمكانية منعها عسكريا .

فى اشارة واضحة إلى البعد العسكرى للأزمة المتصاعدة بين البلدين، قامت رتب من أركان الجيش التركى برفقة قادة القوات البرية بجولة تفقدية فى بحر إيجة حيث تفقدت الخطوط الجوية لمنطقة شرقى المتوسط وبحر إيجة، إلى جانب مراكز عمليات الرصد والتنسيق البحرية، وقيادة الجيش فى منطقة إيجة ومن هناك شددت الرقابة على منطقة بحر إيجة،وأكدت تركيا أنها عازمة على حماية حقوقها ومصالحها المنبثقة من القانون والمعاهدات الدولية فى جميع البحار التركية[1]. مكررة ، أصلحت صياغتها

وسبق أن أرسلت تركيا قطع بحرية عسكرية لمراقبة وإعاقة عمل سفن التنقيب عن الغاز، فى حين تكرر المناوشات بين السفن الحربية التركية واليونانية قرب قبرص، المتقسمة منذ عام ١٩٧٤م وبالجزر اليونانية فى بحر إيجة؛ الأمر الذى يزيد المخاوف من أن تودى هذه المناوشات إلى اشتباك يمكن أن يتطور إلى اشتباك مسلح بين الجانبين .

(١) إيمان دني ، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة (الإسكندرية : مكتبة الوفاق القانونية ، ٢٠١٤م) ، ص٥٥.

شددت وزارة الخارجية التركية على أن بلادها مستعدة بالقيام بكل الخطوات اللازمة من أجل الحفاظ على حقوق تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية فى شرقى المتوسط. ودعت تركيا قبرص لعدم (مواصلة العمل من جانب واحد على استغلال موارد الجزيرة وتجاهل حقوق القبارصة الأتراك والتعامل مع هذه الموراد على أنها حق حصري لهم وهو ما أكدت على أنها لن تقبل به) .

ولكن الأبرز في هذه الأحداث هو التهديد بأن تركيا سوف تواصل الوقوف إلى جانب جمهورية شمال قبرص التركية لحماية حقوقها فى شرقى البحر المتوسط، وسوف نقوم بالعمل سويا من أجل وضع كل الخطوات اللازمة فى هذا الإطار. هذا التهديد يشمل على الأغلب ما تضمنه بيان وزراة الخارجية الجمهورية في قبرص التركية، والذى جاء فية بأنه سنقوم باتخاذ خطوات مماثلة تجاة المساعى الأحادية لقبرص الرامية للتنقيب عن النفط والغاز شرقى المتوسط، حيث أشار البيان إلى أنه لحوظ البدء بأعمال تنقيب جديدة عن النفط والغاز من جانب قبرص اليونانية، لا فى المنطقة المتنازع عليها فقط ، وغالباً لن تتردد بالتنسيق مع الجمهورية التركية فى اتخاذ الخطوات المماثلة لفعل الشطر الجنوبى بهدف حماية حقوق أتراك قبرص، وذلك فى ظل رفض الجانب القبرصى التعاون مع أتراك الجزيرة، ومواصلة اتخاذ خطوات أحادية تتجاهل حقوقهم فى الثروات الطبيعية شرقى المتوسط.

بينما يؤكد الرئيس التركى رجب طيب أوردغان لقبرص اليونانية أن أنقرة لن تظل مكتوفة الأيدى حيال بقاء أتراك جزيرة قبرص ضحية لحالة غياب الحل. تدعم اليونان قبرص الرومية وعبر رئيس الوزراء اليونانى عن دعمة للحقوق السيادية لجمهورية قبرص[1].

وصرح وزير الخارجية التركى أن بلادة تخطط للبدء فى أعمال تنقيب عن النفط والغاز شرقى المتوسط فى المستقبل القريب، مشدداً فى تصريحات صحيفة لصحيفة

(١) ممدوح بريك محمد الجازي ، ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات السياسة الخارجية تجاه المنطقة، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥.

يونانية على أن التنقيب عن هذه المصادر وإجراء دراسات عليها بعد حقاً سيادتياً، لتركيا موكداً أن الإتفاقية المبرمة بين مصر وقبرص لا تحمل أى صفة قانونية. وأوضح وزير الخارجية أن تركيا تقدمت بطلب لرفض الإتفاقية بين مصر وقبرص، معتبراً أن الاتفاقية تنتهك الجرف القارئ التركى عند خطوط الطول ٣٢-١٦-١٨ دجة محذراً من أنه لا يمكن للأى دولة أجنبية أو شركة أو حتى سيفينة إجراء عملية غير قانونية أو التنقيب عن النفط والغاز فى الجرف القارئ التركى والمناطق المتداخلة فية. فى ديسمبر ٢٠١٣م وقعت مصر وقبرص الرومية اتفاقية إطارية تهدف لاستغلال المصادر الطبيعية الممتدة عبر منطقة اقتصادية خاصة بهما شرق البحر الأبيض المتوسط، وردت القاهرة على هذه التصريحات بقوة فى محاولة عدم المساس بالسيادة المصربة فيما يتعلق بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بها فى شرق البحر المتوسط، مؤكدة بأن ذلك محاولة مرفوضة وسيتم التقصى لها فى خطوط تزيد التوتر بين أنقرة والقاهرة.

وقال الممثل باسم الخارجية المصرية (إتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص لايمكن لأى طرف أن ينازع فى قانونها لأنها جاءت متفقة وقواعد القانون الدولى، وتم ايداعها كاتفاقية دولية لدى الأمم المتحدة) كما أكد وزير الخارجية المصري صحة الاتفاق البحرى مع قبرص بموجب القانون الدولى وأكد الجانب المصرى فى (نوفوسيا) موقف مصر الداعم لحقوق قبرص الشرعية فى استغلال ثرواتها الطبيعية فى منطقتها الاقتصادية الخاصة بها، تلك المفاوضات جارية لترسيم الحدود بين مصر واليونان ومفاوضات أخرى لشراء القاهرة للغاز من قبرص، في ظل غضب ومخاوف أنقرة التى تعترض على بيع الغاز فى قبرص.

ثانياً: إيران:

حملت بداية العام الجديد ٢٠١٢م إثارة بؤرة جديدة من بؤر التوتر الكامنة[١] وما أكثرها فى منطقة الخليج العربى وكان (عود الثقاب) الذى أثار هذه البؤرة تلك

(١) أحمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الإيرانية (بغداد : المكتبة الوطنية ، ط١، ١٩٧٩-٢٠١١)، ص ٥٦.

التصريحات التى اطلقها رئيس شركة نقط الجرف القارى الإيرانية الحكومية (محمود زاركشان زادة) حيث قال (اذا تم رفض دبلوماسية إيران سنمضى قدما فى جهودنا لتطوير حقل (اراش) البحرى للغاز فى الخليج من جانب واحد كما فعلنا فى حقل (قنجام) الذى تتقاسمة إيران مع سلطنة عمان). مؤكدا أن طهران ستنطلق منفردة مع مشروع تطوير شامل للحقل ما لم تستجيب الكويت لعرض تطوير مشترك وأكد (زاركشان) أن إيران انطلقت تفعل عملياتها للتطوير والانتاج فى حقل (اراش) ولا تتبأطأ ترقبا لرد فعل من الكويت .

ورداً على هذه التصريحات استدعى وكيل وزارة الخارجية الكويتية (خالد جار اللة) القائم بأعمال السفارة الإيرانية فى الكويت (سيد تهابى) وسلمة مذكرة احتجاج ونقل بيان وزارة الخارجية الكويتي (خالد جار الله) اكد (لتهابى) أن المنطقة المذكورة المتنازع عليها هى محل مفاوضات بين الطرفين لترسيمها بشكل نهائى مشدداً على ضرورة التزام الطرفين بعدم القيام بأى أعمال منفرداً فى المنطقة حتى يتم ترسيمها بشكل نهائي مجدداً عرض الكويت عقد مفاوضات الجرف القارى للترسيم بشكل نهائي[1].

وبين الفعل ورد الفعل وأمام التداعيات التى افرزتها هذه التصريحات التي أثارت التساؤلات حول طبيعة الجرف القارى وأهميته ويبقى السؤال ما هى جذر المشكلة بين إيران والكويت حول هذا الجرف ؟ وكيف تطورت المشكلة ؟ وما هى أسباب إثارتها الآن ؟ وما هى السبيل لتسويتها ؟ ولكى نوضح طبيعة الجرف القارى ينبغى أن نقوم بتعريفه.

مفهوم الجرف القارى: ما هو ؟ يعود مفهوم الجرف القارى الحديث إلى إعلان الرئيس الامريكى (هارى ترومان) فى ١٩٤٥/٩/٢٨م عن حق الولايات المتحدة فى استغلال الموارد الطبيعية الكائنة فى قاع البحر وما تحتة من طبقات أرضية محاذية

(١) الجغرافيا السياسيه والجيوبولوتيكا مع دراسه تطبيقيه على الشرق الاوسط ،(بيروت : دار النهضه العربيه ١٩٧٩ م) ، ص ٧٨.

للشاطئ أو واقعة وراء حدود الثلاثة أميال وهو عرض المياة الإقليمية فى الولايات المتحدة. وتؤلف الجرف القارى لها. وتضمن الإعلان اعتبار الجرف القارى امتداداً لكتلة الأراضى للدولة الساحلية(١).

الجرف القارى بين الكوين إيران (الدرة) أم (أراش):

حقل الدرة هو كما تطلق علية إيران حقل أراش وهو المثلث المائى الواقع شمال الخليج العربى والجزء الأكبر منة يقع على الحدود المشتركة بين البلدين الكويت السعودية، كما يقع جزء مشترك مع الجانب الإيراني بقدر ٥٪ فقط من إجمإلى الحقل وإذا كانت إيران قد أنهت المسائل الحدودية مع كل من قطر والبحرين فقد ظلت خلافتها الحدودية قائمة مع الإمارات حول الجزر الثلاث ومع الكويت حول حقل الدرة، ويعود النزاع حول هذا الحقل إلى عقد الستينات عندما منحت إيران حق التنقيب والاستغلال المشترك للشركة الإيرانية الإنجليزية للنفط بترتيب بنزوم حيث منحت الكويت الامتياز لشركة رويال واتشاشل وتداخل الامتيازات فى الجزء الشمإلى من حقل الدرة ويقدر احتياطى الغاز منة بنحو ترليون قدم مكعبة إضافة إلى نحو ٣١٠ ملايين برميل من النفط . واحتجت الكويت لدى إيران لقيامها بالحفر بحثا عن الغاز فى الحقل المتنازع عليه، فى وقت لم تتوصل فية الدولتان إلى اتفاق حول ترسيم حدودهما البحرية فى شمال الخليج(٢).

(١) رياض محمد ، الأصول العامه فى الجغرافيا السياسية ، (بيروت : دار النهضه العربيه ١٩٨٩م) ، ص٢٠.
(٢) الجغرافيا السياسيه والجيوبولوتيكا مع دراسة تطبيقيه على الشرق الأوسط ،(بيروت : دار النهضه العربيه ١٩٧٩ م) ، ص ٧٨.

المبحث السادس

التنافس التركى الإيراني فى مجال التسلح فى منطقة الشرق الأوسط

أولاً: تركيا:

ماذا لو لجأت أنقرة إلى الحل العسكرى؟[١]. فى محاولة درء أى هجمات تطالها أو مؤامرات تحاك ضدها ما نعلمة أن تركيا تملك القدرات العسكرية والعتاد والجيش ما يفوق الوصف فهى متقدمة على كثير من دول العالم عسكرياً.

تصل موازنة وزارة الدفاع التركية إلى ما يقارب ١٨ مليار دولار سنويا وهو ما يجعل الجيش التركى ثامن أقوى جيش فى العالم وأقوى جيش فى الشرق الأوسط متفوقاً بذلك على اسرائيل. نعيد فتح ملف الجيش التركى وقرراته فى ظل التهديدات التى يواجهها الأمن القومى التركى على كل المستويات، سواء على المستوى الداخلى بعد انهاء حزب العمال الكردستانى لوقف اطلاق النار وإعادة تفعيل حرب العصابات. وعلى المستوى الخارجى الناتج عن تهديدات الفوضى العارمة على الحدود الجنوبية مع سوريا وصعود أعمال داعش وبقية التنظيمات المتطرفة .

تركيا عضو فى حلف الشمال الأطلسى (الناتو) منذ عام ١٩٥٢م ويمتلك قدرات دفاعية ومقاتلة ضاربة ومتطورة جداً، وتأتى تركيا فى المرتبة الثانية فى الناتو بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث قوتها العسكرية[٢].

ثانياً: إيران:

جاء فى مقالة نشرتها وكالة تاس أن القوات المسلحة الإيرانية تطورت فى فترة السلم بنيتين منفصلتين (الجيش الإيراني وفيلق حرس الثورة الإسلامية).

ذكر المقال أن الأركان العامة الموحدة للقوات المسلحة تشرف على قيادة الجيش والقوات المسلحة، وبعتبر المرشد الأعلى للقوات الإسلامية آية الله على خامينئ القائد

(١) بولنت أرس وآخرون ، التحول التركي تجاه المنطقة العربية ،(عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط ، ط ١، ٢٠١٢م) ص ٦٨.

(٢) ترك برس (https://www.turkpress.com node/14652) القوه العسكرية :يصل تعداد القوات العسكرية التركية إلى أكثر من ٦٠٠٠٠ عسكرى وأكثر من ٤٠٠٠٠٠ عسكرى إحتياطى حسب الخبراء العسكريين مما يضعهم أيضا فى المرتبة الثامنة عالمياً على لائحة أقوى جيوش العالم .

الأعلى للقوات المسحلة . ويملك كل جيش وفليق حرس الثورة قوات جوية وبحرية، ويضم فيلق حرس الثوة بنيات عسكرية تنفذ نشاطات الاستطلاع والتخريب الاستراتيجية قوة (القدس) للعمليات الخاصة وقوات المقاومة (بابيج) .

أما بالنسبة للاسلحة الإيرانية فهي تمازج مختلف من الأسلحة السوفيتية والروسية بما فى ذلك الطائرات الحربية والمروحيات والغواصات التى تعمل بالكهرباء والديزل، وكذلك الدبابات والمصفحات ونظم الدفاع الجوى الصاروخية والصواريخ الجوية. وتنتج إيران دبابات ت- ٧٢ بترخيص من روسيا[١].

(١) (https://anabic>rt>com/nem/819551) القوة العسكرية الإيرانية : تتألف القوات البريه من ٣٥٠ ألف شخص أكثر من ١٦٠٠ دباب' بما فى ذلك ٤٨٠ من طراز (ت – ٧٢) و ١٥٠ من طراز سفينتين البرطانيه وحوالى ٨٧٠٠ مدفع وراجمه صواريخ وتملك قوات البرية كذلك أكثر من ٢٠٠ طائره هليكبوبتر من مختلف الطرزارت والأنواع حوالى ١٨٠ بطاريه دفاع جوه سوفيتيه وصينيه وروسيه وتضم القوه البريه لفيلق الحرس الثورى حوالى ١٠٠ ألف وتضم ١٨٠مقاتله أمريكية وتضم القوات الجويه حوالى ٣٣٠ طائرة حربية.

الخاتمة

لمنطقة الشرق الأوسط أهمية جيوبلوتيكية بوصفها منطقة تتوسط العالم فهى فى دائرة تجمع القارات الثلاث وتتحكم بمداخلها المائية. كما أن لكل من تركيا وإيران موقعاً جيواستراتيجى ه.ام الأمر الذى جعل لكل من البلدين مشروعاً فى الشرق الأوسط. فالمشروع التركى يعتمد على القوة الناعمة، والمشروع الإيراني يعتمد على ادوات القوة العنيفة.

النتائج:

من خلال ما تم الوقوف علية في هذه الدراسة البحثية توصلنا لبعض النتائج الهامة التي كانت حصيلة التقصي والتحليل الدقيق لبعض تعقيدات النزاعات والصراعات في العلاقات الدولية من خلال مقاربات التنافس الدولي ومحاولة تمدد النفوذ في المنطقة الغنية بالموارد في العالم منطقة الشرق الأوسط ،لأكبر دول المنطقة من حيث الإمكانيات والقدرات العسكرية الهائلة، فاننا توصلنا إلي أهم النتائج البحثية و التي تمثلت في الآتي:

١- إن لكل من تركيا إيران دوافع عديدة للإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط تختلف حسب إختلاف المصالح القومية لكل منهما.

٢- إن الخصائص الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط جعلتة ساحة تنافس دولي كبير بين العديد من القوى الكبرى على رأسها تركيا وإيران ،ما جعلهما يدخلان في تنافس شديد حول منطقة الشرق الأوسط.

٣- إن النفط والغاز ما زالا يشكلان العامل الأساسي للتنافس بين تركيا إيران، بل إنة ما زال المفسر الأساسي وراء الكثير من السياسات الخارجية والأمنية للعديد من الدول في العالم وعلى رأسهما تركيا وإيران بعد غياب العراق كقوة فاعلة في المنطقة .

٤- إن الصراعات العديدة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتي تتميز بالتعقيد والتشابك؛ جعلت من المنطقة مستهلك أساسي للسلاح التركي والإيراني؛ مما جعلها تشكل سوقاً تنافسية بين تركيا إيران .

٥- تزخر منطقة الشرق الأوسط بمخزونات هائلة من النفط والغاز الأمرالذى دفع القوى الإقليمية والدولية على التنافس على نيل حصة منه، وتتداخل مخزونات الغاز والنفط مع ترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الغنية بالنفط والغاز. وتركيا إيران ليست سعيدتين من هذه المنازعات مع جيرانهما .

٦- تعتبر القوة العسكرية من الركائز الأساسية للدولة القوية؛ فالجيش التركى يمتلك قوات برية وجوية وبحرية محضرة بأحدث التقنيات والاسلحة، وهى عضو فى حلف الناتو. إيران تمتلك قوات جوية وبرية وبحرية ويمكن القول بأنها جديدة نسبيا مقارنة بالجيش التركى وعلى الرغم من التعاون والتقارب فى عدد من المجالات للعسكريين بين الجيشين التركى والإيراني إلاّ أن النصر تحكمة عوامل استراتيجية أخرى.

توصيات الدراسة:

إن التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط لم ولن يتوقف على التنافس الطاقوي فيما يخص (البترول و الغاز الطبيعي) فحسب بل سوف يتعدى ذلك التنافس إلي ميادين أكثر خطورة في المستقبل القريب. خاصة في الجانب النووي . واعتقد أن هذه الدراسة البحثية سوف تكون جيدة من خلال منطلقاتها الفلسفية والتي سوف تعين الباحثين في العلاقات الدولية من المضي قدما حول البحث في في دراسات مستقبلية ترسم من خلالها سيناريوهات لذلك التنافس القوي لهاتين الدولتين، وإمكانية السيطرة والتمدد في المجال الحيوي الخاص بمنطقة الشرق الأوسط، في ظل وجود عدد من الدول التي تسعى إلي فرض نفوذها ومشاريعها في المنطقة خاصة دول الجوار الاقليمي (اسرائيل وقطر) .

وتوصي الباحثين في مجال العلاقات الدولية التعرف أكثر على المجالات التنافسية في المنطقة بعد محاولة إعادة ترسيم المصالح من قبل الدول المتنافسة، والتي يمكن أن تجعل المنطقة أكثر استباحة لمشاريع دول عالمية أخرى (كروسيا وأمريكا) في غياب الدور العربي وما تشهدة المنطقة من عدم استقرار سياسي وأمني .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب العربية:

١. أحمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الإيرانية (بغداد : المكتبة الوطنية ، ط١)، ١٩٧٩-٢٠١١م.
٢. الحديثى عباس غإلى ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ، (الاردن : دار اسامة لنشر والتوزيع ، ط١)، ٢٠٠٤ م.
٣. إيمان دني ، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة (الاسكندرية : مكتبة الوفاق القانونية ، ط١) ، ٢٠١٤م.
٤. حسين بو قارة ، تحليل النزاعات الدولية ، (الجزائر : دار قومة)، ٢٠٠٨م.
٥. جندلى عبد الناصر، (التنظير فى العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية) (الجزائر : دار الخلدونية ، ط١) ، ٢٠٠٧م.
٦. حسيت قادري ، النزاعات الدولية ، دراسة حالة تحليل ، (الجزائر: منشورات خير جليس ، ط١) ، ٢٠٠٧م.
٧. خاطر نصى زياب، الجغرافيا السياسية والجيوبلوتيكا (الاردن: الجنادرية للنشر والتوزيع ، ط١) ، ٢٠١٠م.
٨. رياض محمد (الأصول العامة فى الجغرافيا السياسية (بيروت : دار النهضة العربية ١٩٨٩م).
٩. علاء الطاهر، العالم الاسلامي في ظل الاستراتيجية العالمية المعاصرة، (بيروت مركز الدراسات العربي –الأوروبي) ، ١٩٩٨م.
١٠. فايز محمد العيسأوي ، الجغرافيا السياسية المعاصرة ، (مصر دار المعرفة الجامعية)، ٢٠٠٣م.
١١. كمال حداد ، النزاعات الدولية ، (لبنان:الدار الوطنية للدراسات و النشر) ، ١٩٩٧م.

١٢. مبروك غضبان ، المدخل للعلاقات الدولية ، (الجزائر : شركة باتنست للمعلومات والخدمات المكتبية) ، ٢٠٠٥م .
١٣. ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات السياسة الخارجية تجاة المنطقة (عمان : المكتبة الوطنية) ، ٢٠٠٣-٢٠١١م .
١٤. منصور حسين العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاة دول مجلس الخليج ، (مركز الخليج للاباحث و المعرفة) ، ١٩٨٩ــــ٢٠٠٠م .
١٥. يحي احمد الكعكي،الشرق الأوسط و الصراع الدولي، (بيروت:دار النةضة العربية)، ٢٩٨٦ .
١٦. الجغرافيا السياسية والجيوبولوتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط ، (بيروت : دار النةضة العربية ١٩٧٩م) (ب،ك)

ثانياً: الكتب الإنجليزية المترجمة:

١٧. استيفن كينز ، اتباع الشاة ، ترجمة : سةى الشامي ، (القاةرة : للترجمة و النشر) ، ٢٠٠٨م
١٨. بولنت أرس وآخرون ، التحول التركي تجاة المنطقة العربية ،(عمان : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ط ١، ٢٠١٢م)
١٩. جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف ، النظيرات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة : وليد عبد الحي (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر)، ١٩٨٦م.
٢٠. ميشيل نوفل ، عودة تركيا الي الشرق ،الاتجاةات الجديدة للسياسة التركية ، (لبنان : الدار العربية للعلوم ، ط١)، ٢٠١٠م.
٢١. فليب روبنس ، تركيا و الشرق الأوسط ، ترجمة مخائيل نجم خوري ، (دار قرطبة للنشر) ، ١٩٩٣م .

ثالثاً: الرسائل العلمية:

٢٢. عبد الله فلاح عودة العضايلة،"التنافس في آسيا الوسطى"، (رسالة ماجستير منشورة ،قسم العلوم السياسية،كلية الادب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١م.

٢٣. عبد الرزاق بوزيدي ، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤م)، جامعة محمد خضير – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية) .

رابعاً: الشبكة الدولية للمعلومات (net):

٢٤. استيفن اسميث ،سوريا ونظريات العلاقات الدولية ،ترجمة بن جمزة بن عبد الرحمن متصل بالموقع ، http://www.youtube.com/watch?v=g2NEwT451V

٢٥. ترك برس (https://www.turkpress.com node/14652) .

٢٦. (https://anabic>rt>com/nem/819551)

أثر فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية

د. نور الدائم الطيب يوسف الحاج

أستاذ مساعد المحاسبة – كليات الخليج للعلوم الإدارية والإنسانية

المملكة العربية السعودية – حفر الباطن

المستخلص

تناولت الدراسة أثر فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية،هدفت الدراسة لمعرفة أثر فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية. وتكمن أهمية الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تخفيف أثر كورونا(كوفيد-١٩) على قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية،اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وأسلوب دراسة الحالة،مع استخدام برنامج spss لتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الاستبانة من عدد (٦٠) عينة عشوائية من مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أن أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا (كوفيد-١٩) في المملكة العربية السعودية هو قطاع السياحة والفندقة؛ مما أدى إلى نقص كفاءة الأداء المالي لهذا القطاع.أوصت الدراسة بضرورة زيادة القدرة التنافسية للخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية وذلك عن طريق التحسين المستمر لجودتها حتى تطابق معايير السياحة العالمية.

الكلمات المفتاحية:

جائحة كورونا(كوفيت١٩)، كفاءة الأداء المالي، قطاع السياحة والفندقة.

Abstract

This study dealt with the impact of the Coronavirus (Covit-19) on the efficiency of the financial performance of the tourism and hotel sector in the Kingdom of Saudi Arabia. The study aimed to know the the impact of the Corona virus (Covit-19) on the efficiency of the financial performance of the tourism and hotel sector in the Kingdom of Saudi Arabia. The importance of the study lies in the possibility of benefiting from the results of this study in mitigating the impact of Corona (Covit-19) on the tourism and hotel sector in the Kingdom of Saudi Arabia. The study followed the descriptive approach, the analytical method and the case study method, with the use of the spss program to analyze the data collected by the questionnaire tool from (60) random samples from the study population. Many conclusions were reached, most notably are: of which is the sector that has been most affected by the Corona pandemic (Covit-19) in the Kingdom of Saudi Arabia is the tourism and hotel sector, which led to the low efficiency of the financial performance of this sector..The study recommended to be necessity increasing the competitiveness of tourism services in the Kingdom of Saudi Arabia through continuous improvement of their quality in order to match international tourism standards.

Keywords:

Corona Pandemic (Covit 19), Efficiency of Financial Performance, Tourism and Hotel Sector

مقدمة

تعتبر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) من الأزمات التي تهدد جميع نواحي الحياة الاقتصادية والتجارية والصناعية والخدمية، ظهرت الجائحة كوباء لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في بداية شهر ديسمبر من العام ٢٠١٩م، ومن ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم؛ مما دعَ صحة الأمم المتحدة إلى تصنيف هذا الوباء إلى جائحة عالمية.

تواصل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩) في جميع أنحاء العالم وشمل جميع الأنشطة التجارية، وللحد من انتشار هذا الفيروس تم فرض قيود للسفر وحظر الطيران في كثير من دول العالم التي تأثرت بهذا الوباء؛ مما أدى إلى تكبد شركات السياحة والفندقة وخاصة شركات الطيران خسائر كبيرة.

لقد عانى قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية كثيراً بسبب استمرار انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩) وأثر ذلك في مبيعاته، وفي كفاءة الأداء المالي، وذلك على الرغم من اهتمام الدولة بالمعالجة الاقتصادية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتحمل الدولة وسدادها لما يعادل ٦٠م٪ من رواتب العاملين لتخفيف آثار جائحة كورونا(كوفيد-١٩).

وسوف نتناول هذه الدراسة في أربعة مباحث:

المبحث الأول: **الإطار المنهجي.**

المبحث الثاني: **مفهوم وأهمية كفاءة الأداء المالي.**

المبحث الثالث: **أثر تفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩) على قطاع السياحة والفندقة في السعودية.**

المبحث الرابع: **الدراسة الميدانية.**

المبحث الأول

الإطار المنهجي

مشكلة الدراسة:

إن للانتشار الواسع لفيروس كورونا(كوفيت١٩) أثر على جميع نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والتجارية، وأثر على جميع القطاعات ولكن أكثر القطاعات تأثيرا هو قطاع السياحة والفندقة؛ وذلك للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها بعض الدول حفظا لأرواح المواطنين، أثرت هذه الجائحة على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية، وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هو أثر فايروس كورونا (كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية؟

وتتفرع منه عدة أسئلة فرعية هي:

- هل توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لفايروس كورونا (كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية؟
- هل توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لفايروس كورونا (كوفيد-١٩) على عائد الاستثمار (ROI) في قطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- معرفة أهمية قطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية ودعمه للاقتصاد المحلي.
- معرفة أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROI) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.
- بيان العلاقة بين جائحة كورونا(كوفيد-١٩) والعائد على الاستثمار (ROI) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية للدراسة: تكمن أهمية الدراسة العلمية في أنها محاولة للمساهمة العلمية في تناول وتوضيح أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

الأهمية العملية للدراسة: يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تقليل الآثار السالبة لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) لتحسن الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROI) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على الاستثمار (ROI) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لدراسة الحالة،مع استخدام برنامج (spss) لتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الاستبانة.

الدراسات السابقة:

دراسة سلوى مرسي، وزينب الصاوي ٢٠٢٠م[١]: تناولت الدراسة تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري، لقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري، وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها هو أنه يوجد أثر كبير لانتشار فيروس كورونا على قطاع السياحة بمصر مما تسبب بخسائر مالية كبيرة لهذا القطاع.

(١) سلوي محمد مرسي، زينب محمد الصاوي، تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري، إصدارات معهد التخطيط القومي المصري، مايو ٢٠٢٠م .

دراسة غبولي أحمد، تواتية الطاهر ٢٠٢٠م[١]: تناولت الدراسة دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على الاقتصاد العالمي - الأزمة الاقتصادية العالمية٢٠٢٠م،لقد هدفت الدراسة إلى تتبّع وتحديد أهم آثار الجائحة على الاقتصاد العالمي، وذلك من خلال دراسة تحليلية لأهم المؤشرات للأداء الاقتصادي العالمي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أنّ آثار الجائحة قد كانت حادة في المدى القصير من خلال تراجع نمو التصنيع العالمي بسبب تعطل الإمدادات المباشرة والعدوى في سلاسل التوريد واضطرابات الطلب الكلي، وأنّ قطاع الخدمات قد تأثر بدرجة أكبر من خلال تراجع كل من حركة التجارة الدولية، السياحة والنقل وخاصة شركات الطيران، أسعار النفط وكذلك مؤشرات الأسواق المالية العالمية؛ مما أدى إلى تسريح العمال وتفاقم أزمة البطالة؛ أما على المدى المتوسط فإن كل السيناريوهات سواء المتفائلة أو المتشائمة تثبت استمرارية آثار الجائحة على الاقتصاد العالمي.

دراسة هاجر دويدي، لمين بلقاضي ٢٠٢٠م[٢]: تناولت الدراسة آثار جائحة الفيروس التاجي(كوفيد-١٩) على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوي في العالم، لقد هدفت الدراسة إلى معرفة آثار جائحة الفيروس التاجي(كوفيد-١٩) على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوي في العالم، وتوصلت لمجموعة من النتائج أهمها يوجد أثر آثار جائحة الفيروس التاجي(كوفيد-١٩) على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث إن جائحة الفيروس التاجي(كوفيد-١٩) أثرت سلباً على النواحي الاقتصادية والاجتماعية من خلال صناعة النقل الجوي، ولقد أثرت جائحة الفيروس التاجي(كوفيد-١٩) إيجابا على البيئية حيث قل تلوث الهواء لقلة الانبعاثات للغازات والمحروقات من الطائرات التي شبه توقفت نتيجة للجائحة.

(١) غبولي أحمد، تواتية الطاهر، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على الاقتصاد العالمي - الأزمة الاقتصادية العالمية٢٠٢٠م .

(٢) هاجر دويدي، لمين بالقاضي، آثار جائحة الفيروس التاجي(كوفيت-١٩) على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوي في العالم، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة سطيف١ ، الجزائر، المجلد ٢٠، العدد الخاص بجائحة كورونا، سبتمبر ٢٠٢٠م .

دراسة نور الدائم الحاج ٢٠٢٠م[١]: وتناولت الدراسة أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على اعداد ومراجعة القوائم المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية، لقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على إعداد ومراجعة القوائم المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على إعداد ومراجعة القوائم المالية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية،أوصت الدراسة: بضرورة تطوير أساليب المراجعة وذلك باستخدام التقنيات الحديثة والعمل عن بعد لتنفيذ أعمال وخطة المراجعة.

دراسة (Jaspreet Singh 2020)[٢]: تناولت الدراسة أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على المجتمع، لقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر جائحة كورونا(كوفيت١٩) على المجتمع،وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج من أهمها أن جائحة كورونا(كوفيت١٩)عملت على الابتعاد الاجتماعي لتجنب زيادة انتشار الفيروس والذي يؤدي إلى حالات من التوتر والوحدة والقلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية والمخاطر الصحية والعديد من القضايا الأخرى التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع الجماعي ككل. ومن توصيات هذه الدراسة هو ضرورة الالتزام بتوجيهات منظمة الصحة العالمية، والتباعد واتخاذ احتياطات الأمان والسلامة والحجر المنزلي وعدم الاكتراث للإخبار القلقة والسالبة، وضرورة استخدام الكمامات وعدم لمس الفم والأنف والعيون إلاّ بعد غسل الأيدي عند المخالطة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (سلوى مرسي، وزينب الصاوي ٢٠٢٠م) في تناول متغيري الدراسة جائحة كورونا(كوفيد-١٩) والسياحة والفندقة، وتختلف عنها

(١) نورالدائم الطيب يوسف الحاج، أثر جائحة كورونا(كوفيت-١٩) على إعداد ومراجعة القوائم المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، مجلد ٧، العدد ٢، ديسمبر٢٠٢٠م .

(2) Jaspreet Singh، 2020، COVID 19s Impact on the Society، Electronic Research Journal of Social Sciences and Humanities، Vol 2، Issue I .

في بيئة الدراسة حيث إن هذه الدراسة تمت في البيئة السعودية بينما الأخرى في البيئة المصرية.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من (هاجر دويدي، لمين بلقاضي ٢٠٢٠م) ودراسة (غبولي أحمد، تواتية الطاهر ٢٠٢٠م) ودراسة (نور الدائم الحاج ٢٠٢٠م) ودراسة (Jaspreet Singh 2020) في تناول المتغير المستقل وهو جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، واختلفت معها في المتغير التابع وفي هذه الدراسة هو كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية..

ويرى الباحث أن ما يميز هذه الدراسة هو أنها تناولت أثر جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني

مفهوم وأهمية كفاءة الأداء المالي

عرفت كفاءة الأداء المالي بأنها[١] "هي استغلال الموارد الاقتصادية المتاحة والمتمثلة في عناصر الإنتاج المختلفة؛ وذلك لإنتاج السلع وتقديم الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع، ثم توزيع وإعادة توزيع الناتج الإجمالي لتلبية الاقتصاد والمجتمع".

وعرفها آخر[٢]"هي الاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج أو الموارد المتاحة" وهي تحقيق الغايات باستخدام أقلّ قدر من الموارد والفعاليّة في تحقيق الأهداف.

ويري الباحث أن مفهوم كفاءة الأداء المالي هي الاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية والتي تؤدي إلى تحقيق الأهداف وإضافة قيمة مستقبلية للمنظمة.

مداخل قياس كفاءة الأداء المالي:

مداخل قياس كفاءة الأداء المالي هي عبارة عن الطرق التي بها يتم قياس كفاءة الأداء المالي ومنها:

١- نظام الموازنات التخطيطية[٣]:

تعتبر الموازنة التخطيطية خطة لعملية الرقابة، وتستخدم لتقويم الأداء المالي على مستوى المنظمة أو قسم معين، وأنواع الموازنة التخطيطية هي الساكنة والمرنة والتي تعتبر وسيلة جيدة لتقييم الأداء المالي.

٢- نظام محاسبة التكاليف المعيارية[٤]:

التكلفة المعيارية تعتبر تقديراً لتكلفة الإنتاج عن طريق وضع خطة، ورقابة عن طريق مقارنة الإنتاج الفعلي مع تلك الخطة، فهي تمثل ما يجب أن تكون عليه التكلفة الفعلية مستقبلاً.

(١) علي إبراهيم خضر، المدخل إلي إدارة الأعمال،(دمشق: مطبعة جامعة دمشق،(د: ت)، ص ٣٥٧ .
(٢) عبد السلام أبو قحف، أساسيات الإدارة والتنظيم،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١م)، ص٢٥ .
(٣) ليستر إي هيتجر، سيرج ماتولتش، المحاسبة الإدارية، ترجمة أحمد حامد حجاج،(الرياض، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٠م)، ص ص ٢٢٩: ٢٤٠ .
(٤) وابل بن علي الوابل، محمد مصطفي الجبالي، محاسبة التكاليف-مدخل إداري،(الرياض: إصدارات الجمعية السعودية للمحاسبة، ١٤١٧هـ)، ص ٢٦٦ .

٣- مدخل تحليل القوائم المالية:

ويتم ذلك عن طريق النسب المالية.

أدوات قياس الأداء المالي:

أدوات قياس الأداء المالي هي عبارة عن الوسائل والطرق والأساليب المختلفة المستخدمة في تقييم الأداء المالي وتشمل هذه الأدوات التقارير والمؤشرات الكمية(١).

أ- **التقارير:** هي تعتبر من أهمّ الأدوات الخاصة بالقياس الفعلي للأداء المالي؛ لأنها توفر معلومات وبيانات عن الأداء الفعلي والتي تقارن مع الأداء المعياري لتقييم كفاءة الأداء المالي كأداة رقابية. ومن الخصائص التي تجعل التقارير كأداة رقابية هي:

١- سهولة الفهم والتعامل مع التقارير لأنها تتسم بالوضوح والبساطة.

٢- دقة وتكامل المعلومات المعروضة في التقارير.

ب- **المؤشرات الكمية:** تعتبر المؤشرات الكمية هي أداء رئيسية لتقييم الأداء المالي، والمؤشرات الكمية هي عبارة عن النسب المستنتجة من تحليل ومقارنة بنود عناصر القوائم المالية.

تعتبر مؤشرات الأداء المالي محاولة لإيجاد العلاقة بين معلومتين خاصة بالمركز المالي، وهي تزود الأطراف المعنية بفهم أفضل لظروف المنشأة عما إذا اعتمدوا على تحليل كل معلومة على حده. وعرفت بأنها "العلاقة بين بندين أو رقمين في البنود المالية الموجودة في الحسابات الختامية أو في غيرها، كما أن هذه العلاقة قد تكون بين أكثر من بندين أو رقمين، بذلك تتمكن الإدارة من السيطرة على سير تنفيذ الموازنات المالية من خلال استخراج هذه المؤشرات بصورة دورية تسهل المعالجة في حال حدوث انحرافات سالبة"(٢).

(١) أمارة محمد يحيي عاصي، تقييم الأداء للمصارف الإسلامية،(سوريا: جامعة حلب،رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٠م)، ص ص : ٩٢: ٩٣ .

(٢) نظير رياض، الإدارة المالية والعولمة،(المنصورة: الدار الجامعية للنشر، ٢٠٠٠م)، ص١٣٩ .

ثانياً: أساليب قياس كفاءة الأداء المالي:

توجد مجموعة من أساليب قياس كفاءة الأداء المالي منها ما يلي:

١- **القدرة الايرادية المالية:** وتُعبِّر عن الربحية، وتقيس قدرة الإدارة في توليد الأرباح.

٢- **السيولة واليسر المالي:** وتُعبِّر عن القدرة على الوفاء بالالتزامات قصيرة الأجل.

٣- **الملاءة والرفع المالي:** تتعلق بتركيبة هيكل التمويل والاعتماد عليه في الديون.

٤- **النشاط والكفاءة(الإنتاجية):** وتقيس القدرة على استغلال الموارد المتاحة بكفاءة.

٥- **نسب السوق:** وتسمي نسب الأسهم، وهي تربط القيمة السوقية للسهم العادي وعوائده المستقبلية المتوقعة مع قيمته الدفترية، وتفيد هذه النسب المساهمين والمستثمرين.

٦- **القيمة الاقتصادية المضافة:** وهي الفرق بين صافي ربح التشغيل المعدل بعد الضرائب وتكلفة رأس المال المملوك.

٧- **بطاقة الأداء المتوازن:** تُعتبر وسيلة لقياس الأداء المتعدد الأبعاد عن طريق تكامل مقاييس الأداء المالية وغير المالية (العملاء، العمليات الداخلية، التعلم).

ويري الباحث فيما سبق يتمثل في مجموعة من النسب والمؤشرات التي تساهم في قياس كفاءة الأداء المالي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار الآتي:

١- **العائد على المبيعات** Return On sales:

تم اختيار هذه النسبة كأحد مقاييس الربحية التي تسعي المنظمة لتحقيقها من جملة أهدافها، والعائد على المبيعات يقيس مقدار الربح المحقق من كل وحدة نقدية من المبيعات، فإن ذلك يعني قياس كفاءة المنظمة مقدرة الشركة لتحقيق الأرباح وزيادة العائد

على الأسهم، وكذلك مواجهة مشاكل السيولة وانخفاض المبيعات.

٢- العائد على الاستثمار Return On Investment:

تم اختيار هذه النسبة لغرض تقييم كفاءة الأداء المالي لأنها تعتبر المقياس الرئيسي للحكم على مقدرة الأداء المالي والإداري للمنظمة، وأن معدل العائد على الاستثمار يعتبر مركب من نسبتين إحداهما تقيس الربحية وهي نسبة العائد على المبيعات، والأخرى تقيس معدل الكفاءة والنشاط في المنظمة وهي معدل دوران الأصول.

العائد على الاستثمار = معدل العائد على المبيعات × معدل دوران الأصول.

المبحث الثالث

أثر تفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩) على قطاع السياحة والفندقة في السعودية

ظهر فيروس كورونا(كوفيت١٩) للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام ٢٠١٩م وانتشر في جميع أنحاء العالم، وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٠/٣/١١م إذ أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم أن المنظمة التابعة للأمم المتحدة باتت تعتبر فيروس كورونا المسبّب لمرض "كوفيت١٩" والذي يتفشّى في مختلف أرجاء المعمورة وباءً عالمياً.

تتمثل أعراض مرض كورونا(كوفيت١٩) الأكثر شيوعا في الحمى والسعال الجاف والإرهاق، والأعراض الأقل شيوعا هي الآلام والأوجاع والتهاب الحلق والإسهال والصداع وفقدان حاسة التذوق والشم والطفح الجلدي، والأعراض الخطيرة هي صعوبة أو ضيق في التنفس، وألم أو ضغط في الصدر وفقدان القدرة على الكلام أو الحركة. يستغرق ظهور الأعراض في المتوسط من خمسة إلى ستة أيام منذ إصابة الشخص بالفيروس، ولكن قد يستغرق ظهور الأعراض حتى ١٤ يومًا.

إن تفشي وباء كورونا (كوفيت١٩) سبب أزمة اقتصادية لشرق آسيا بأكملها، ويتسبب الفيروس أيضاً في خسائر عالمية، فقد تسبب تفشي الوباء في خسائر اقتصادية عالمية قدرت بخمسين مليار دولار، في حين تشير تقديرات أخرى إلى أن الاقتصاد العالمي معرض لخسارة أكثر من ترليوني دولار[١].

(١) صحيفة الوطن البحرينية، عدد ٩ يونيو٢٠٢٠م، تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٠/١١/١م الساعة ٥،٤٥م /alwatannews.net/٨٧٦٦٥٢/article .https://ar.wikipedia.org/wiki. تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٠/١١/١٥م الساعة ٢:٣٠ .

السياحة في السعودية[١]:

أولت المملكة العربية السعودية السياحة اهتماما خاصا في الآونة الأخيرة وذلك لتنويع مصادر الدخل، وتعتبر السياحة من المحاور المهمة في رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومن المناطق السياحية بالمملكة العربية هي الأراضي المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يقصدها المسلمون للحج وأداء العمرة وزيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، ومن المناطق السياحية في المملكة العربية الطائف وأبها والمدن الساحلية التي تطل على البحر الأحمر والخليج العربي، وكذلك من المناطق السياحية مدينة نيوم.

وتعتبر المملكة العربية السعودية حسب تقرير المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية للعام ٢٠١٩ هي الرابعة عالمياً من بين مائة وثلاثون دولة، ويصدر تقرير المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية الصادر عن "ماستر كارد" و"كريسنت ريتنغ"[٢].

في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٩ استحدثت السعودية تأشيرة سياحية تتيح لمواطني العالم القدوم إليها على مدار العام وفق تنظيمات جديدة تضمنت إمكانية الحصول على التأشيرة إلكترونيا أو عند الوصول لأحد منافذ الدخول.

إن للانتشار الواسع لفيروس كورونا(كوفيت١٩) أثر على جميع نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والتجارية، وأثر على جميع القطاعات ولكن أكثر القطاعات تأثيراً هو قطاع السياحة والفندقة؛ وذلك للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها بعض الدول حفظا لأرواح المواطنين، وقد أثرت هذه الجائحة على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.

لقد عانى قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية كثيرا بسبب استمرار انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩) وأثر ذلك في مبيعاته مما أثر في كفاءة الأداء المالي، وذلك على الرغم من اهتمام الدولة في المعالجة الاقتصادية ودعم المؤسسات

(١) https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ دخول الموقع ١٥/١١/٢٠٢٠م الساعة ٢:٣٠ م.
(٢) خالد خليل، السعودية الرابعة عالميا كأفضل وجهة سياحية للمسلمين، صحيفة سبق الالكترونية الصادرة بتاريخ ٢٢/٤/٢٠١٩م، تاريخ الدخول على الموقع ١٥/١١/٢٠٢٠ الساعة ٣:١٥ م https://sabq.org/PDGd8Q .

الصغيرة والمتوسطة وتحمل الدولة وسدادها لما يعادل ٦٠م٪ من رواتب العاملين لتخفيف آثار جائحة كورونا(كوفيد-١٩).

أعلن اتحاد النقل الجوي الدولي، والذي تشمل عضويته ٢٩٠ شركة طيران، أنّ أرباح قطاع الطيران لعام ٢٠٢٠م لن تزيد عن ٤١٩ مليار دولار، أي نصف ما كانت عليه عام ٢٠١٩م، وتكبدت شركات الطيران خسائر تزيد عن أربعة وثمانين مليار دولار بسبب القيود المفروضة على حركة السفر نتيجة لتفشي فيروس كورونا(كوفيد-١٩)[١].

لقد تأثر كثيراً قطاع السياحة والفندقة بجائحة كورونا(كوفيد-١٩) وذلك بسبب القيود المفروضة على السفر وبسبب إلغاء كثير من رحلات الطيران؛ مما أدى إلى تراجع أنشطة السياحة والسفر، وحسب التقديرات الواردة من منظمة السياحة العالمية والتي تستند إلى ثلاث فرضيات محتملة فإنه سوف تتراجع عوائد قطاع السياحة في العالم بنسبة تتراوح ما بين ٦٠٪ و ٨٠٪ خلال عام ٢٠٢٠م[٢].

(١) https://www.bbc.com/arabic/world-٥٢٩٨٦٨١٣ تاريخ الدخول على الموقع ١٥/١١/٢٠٢٠م الساعة ٥,١٢ م.
(2) WTO, (2020). "COVID-19 Tourism Recovery Technical Assistance Package".

المبحث الرابع

الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع منسوبي قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية سوى كانوا من السياح أو العاملين بهذا القطاع. وعينة الدراسة تكون من ستين (٦٠) مفردة تم أخذها عشوائيا من مجتمع البحث والذين تم إرسال استبانة لهم الكترونية نسبة لظروف جائحة كورونا، وجميعهم قاموا بالرد.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

يقصد بالثبات الحصول على النتائج نفسها إذا تم تكرار القياس نفسه عدة مرات وفي نفس الظروف.وقدتم تحكيم الاستبانة بواسطة خمسة من أعضاء هيئة التدريس،كما تم اختبار الصدق الإحصائي بمعامل ألفاكروباخ.

جدول رقم (١)

معامل ألفاكرون باخ لعبارات الاستبيان

الرقم	المحـور	عدد العبارات	الثبات
١	المحور الأول	٨	٠,٨١٥
٢	المحور الثاني	٨	٠,٧٩٦
إجمالي العبارات		**١٦**	**٠,٨٠٦**

المصدر: إعداد الباحث، التحليل الإحصائيspss ٢٠٢٠م.

من خلال الجدول (١) يلاحظ الباحث أن معامل كرونباخ لعبارات الاستبيان ٠,٨٠٦وهو أكبر من ٠,٧٠ يعني ذلك أنه مرتفع وموجب الإشارة.

ولقد تم التوزيع النسبي للإجابة على فقرات الاستبانة باستخدام مقياس ليكارت الخماسي كالآتي:

التصنيف	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

أولا: تحليل البيانات الشخصية:

١- تحليل خصائص عينة الدراسة حسب الجنس:

الجدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة

الإجابة	التكرار	النسبة ٪
ذكر	٣٦	٦٠,٠٠
أنثى	٢٤	٤٠,٠٠
مجموع	٦٠	١٠٠

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م

الشكل رقم (١)

يبين خصائص عينة الدراسة حسب الوظيفة

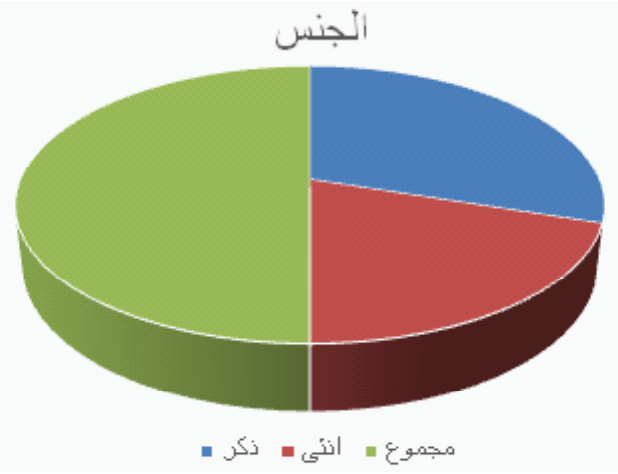

يتضح من الجدول رقم (٢) والشك لرقم(١) إن خصائص عينة الدراسة حسب الجنس، أن ٦٠٪ ذكور بينما ٤٠٪ إناث.

٢- تحليل عينة الدراسة حسب الوظيفة:

الجدول رقم (٣)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة ٪
مدير فندق	٣	٥,٠٠
موظف فندق	١٢	٢٠,٠٠
موظف طيران	١٥	٢٥,٠٠
موظف بهيئة السياحة	٩	١٥,٠٠
أخرى	٢١	٣٥,٠٠
مجموع	**٦٠**	**١٠٠,٠٠**

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م

الشكل رقم (٢)

يبين خصائص عينة الدراسة حسب الوظيفة

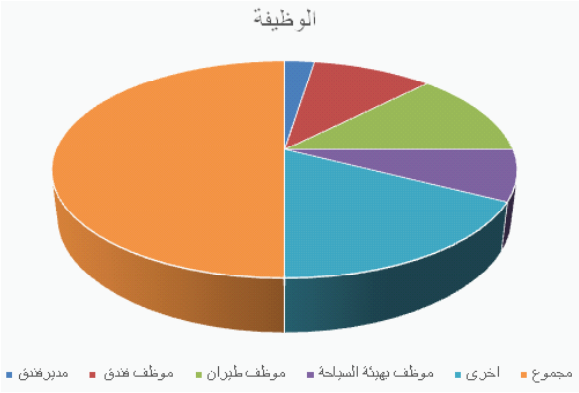

يتضح من الجدول رقم (٣)الشكل رقم (٢)أن غالبية عينة الدراسة حسب الوظيفة من الذين يعملون بقطاع السياحة والفندقة وهم نسبة ٦٥٪، وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يعملون في قطاع السياحة والفندقة مما يمكنهم من فهم عبارات الاستبيان مما يسهم في استخلاص نتائج موضوعية وعملية.

٣- تحليل خصائص عينة الدراسة حسب العمر:

الجدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة ٪
أقل من ٣٠ سنة	٩	١٥,٠٠
من ٣٠ – ٤٠ سنة	١٢	٢٠,٠٠
من ٤٠ – ٥٠ سنة	٣٦	٦٠,٠٠
من ٥٠ – ٦٠سنة	٣	٥,٠٠
أكثر من ٦٠ سنة	٠	٠,٠٠
مجموع	**٦٠**	**١٠٠,٠٠**

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م

الشكل رقم (٣)

يبين خصائص عينة الدراسة حسب العمر

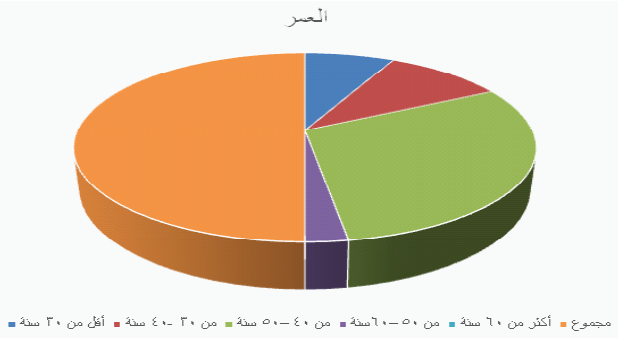

يوضح الجدول رقم (٤)والشكل رقم(٣) أن غالبية أفراد العينة أعمارهم ٣٠سنة فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٨٥٪ مما يعني ذلك تمتع أفراد العينة بخبرة جيدة تمكنهم من فهم عبارات العينة وإبداء آراءهم بدقة وموضوعية حول موضوع أثر فايروس كورونا(كوفيد-١٩) على كفاءة الأداء المالي لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى:

توجد علاقة معنوية ذات دلالة لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

الجدول رقم (٥)

التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الأولى

رقم العبارة	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪			
١	أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا (كوفيد-١٩) في المملكة العربية السعودية هو قطاع السياحة والفندقة مما أدى إلى نقص كفاءة الأداء المالي لهذا القطاع.	٥٤	٩٠	٥	٨	١	٢	٠	٠	٠	٠	٤,٨٨	٠,٣٧٢	١
٢	بسبب جائحة كورونا (كوفيد-١٩) فرضت المملكة العربية السعودية قيود السفر مما أثر على قطاع السياحة والفندقة.	٤٣	٧٢	١٤	٢٣	٢	٣	١	٢	٠	٠	٤,٦٥	٠,٦٣٣	٤
٣	جائحة كورونا (كوفيد-١٩) أدت لتراجع الطلب لتذاكر الطيران مما أثر على مبيعات التذاكر.	٢٨	٤٧	٢٠	٣٣	١٠	١٧	١	٢	١	٢	٤,٢٢	٠,٩٠٤	٦
٤	أدى انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩) إلى إلغاء بعض رحلات الطيران المغادرة والقادمة للمملكة العربية السعودية.	٤٠	٦٧	١٥	٢٥	٣	٥	٢	٣	٠	٠	٤,٥٥	٠,٧٤٦	٥
٥	تطبيقا لسياسة التباعد الاجتماعي تسبب في نقص عدد المقاعد المشغولة بالمسافرين داخل الطائرات مما أدى إلى زيادة التكاليف التشغيلية ونقص العائد على مبيعات التذاكر.	٣٨	٦٣	١٢	٢٠	٥	٨	٥	٨	٠	٠	٤,٣٨	٠,٩٥٨	٧
٦	جائحة كورونا (كوفيد-١٩) أدت لخفض عائدات الركاب لشركات الطيران بالمملكة العربية السعودية.	٤٥	٧٥	١٠	١٧	٥	٨	٠	٠	٠	٠	٤,٦٧	٠,٦٢٩	٣
٧	أثرت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على الشحن الجوي مما أدى إلى انخفاض العوائد من الشحن الجوي.	٣٠	٥٠	١٣	٢٢	١٠	١٧	٥	٨	٢	٣	٤,٠٧	١,١٤٨	٨
٨	لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) أثرت سلبا في العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.	٥٠	٨٣	٧	١٢	٣	٥	٠	٠	٠	٠	٤,٧٨	٠,٥٢٤	٢
المتوسط العام												٤,٥٣	٠,٧٣٩	

يبين الجدول رقم (٥) أن: العبارة رقم (١) والتي تنص على " أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا (كوفيد-١٩)في المملكة العربية السعودية هو قطاع السياحة والفندقة مما أدى إلى نقص كفاءة الأداء المالي لهذا القطاع." قد احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي (٤,٨٨) وانحراف معياري (٠,٣٧٢)، وجاءت العبارة رقم (٨) والتي كان نصها "لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) أثرت سلبا في العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية. ".بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٧٨) وانحراف معياري (٠,٥٢٤)، وقد احتلت العبارة رقم (٧) والتي نصت على " أثرت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على الشحن الجوي مما أدى إلى انخفاض العوائد من الشحن الجوي. " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٠٧) وانحراف معياري (١,١٤٨)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقويم أفراد عينة الدراسة على هذا المحور ككل (٤,٥٣) بانحراف معياري (٠,٧٣٩) تقدير الموافقة بشدة، وهذا يدل على إثبات الفرضية الأولى التي تنص على: "توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية".

الفرضية الثانية:

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على الاستثمار (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.

الجدول رقم (٦)

التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الثانية

رقم العبارة	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		لا موافق		لا موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪			
١	أثرت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) في قطاع الطيران على درجة رجال الأعمال بنسبة أقل من الدرجات الأخرى.	٣٩	٦٥	١٠	١٧	٨	١٣	٢	٣	١	٢	٤,٦٠	٠,٩٦٠	٧
٢	يضطر الناس للسفر لدواعي العمل بالرغم من انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩).	٤٦	٧٧	١١	١٨	٣	٥	٠	٠	٠	٠	٤,٧٢	٠,٥٥٥	٤
٣	يضطر الناس للسفر لدواعي العلاج بالرغم من انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩).	٤٨	٨٠	٧	١٢	٥	٨	٠	٠	٠	٠	٤,٧٢	٠,٦١٣	٥
٤	يضطر الناس للسفر لدواعي السياحة والترفيه بالرغم من انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩).	٢٧	٤٥	١٦	٢٧	١٤	٢٣	١	٢	٢	٣	٤,٠٨	١,٠٣٠	٨
٥	انخفض عدد النزلاء بالفنادق خوفا من الإصابة بفيروسكورونا (كوفيد-١٩) مما أدى إلى انخفاض العائد على الموجودات (RIO) لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.	٥٥	٩٢	٤	٧	١	٢	٠	٠	٠	٠	٤,٩٠	٠,٣٥٤	١
٦	تسببت جائحة كورونا (كوفيد-١٩) إلى عدم كسب زبائن وسياح جدد في قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية مما أدى إلى عدم تعظيم العائد المالي للقطاع.	٢٥	٤٢	١٥	٢٥	١٨	٣٠	٢	٣	٠	٠	٤,٠٥	٠,٩٢٨	٦
٧	أدت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) إلى عدم تحسين الأداء المالي نسبة لتعطيل الطاقة التشغيلية للموجودات الثابتة في قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.	٥٣	٨٨	٦	١٠	١	٢	٠	٠	٠	٠	٤,٨٧	٠,٣٨٩	٢
٨	تسببت جائحة كورونا (كوفيد-١٩) إلى نقص دخل قطاع السياحة والفندقة مما يؤدي لتحقيق معدل أدنى للعائد على الاستثمار	٤٥	٧٥	١٤	٢٣	١	٢	٠	٠	٠	٠	٤,٧٣	٠,٤٨٢	٣
المتوسط العام												٤,٥٨	٠,٦٦٤	

يبين الجدول رقم (٦) أن: العبارة رقم (٥) والتي تنص على "انخفض عدد النزلاء بالفنادق خوفا من الإصابة بفيروس كورونا(كوفيد-١٩) مما أدى إلى انخفاض العائد على الموجودات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية. ". قد احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي (٤,٩٠) وانحراف معياري (٠,٣٥٤)، وجاءت العبارة رقم (٧) والتي كان نصها " أدت جائحة كورونا(كوفيد-١٩)إلى عدم تحسين الأداء المالي نسبة لتعطيل الطاقة التشغيلية للموجودات الثابتة في قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية ". بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٨٧) وانحراف معياري (٠,٣٨٩)، وقد احتلت العبارة رقم (٤) والتي نصت على "يضطر الناس للسفر لدواعي السياحة والترفيه بالرغم من انتشار فيروس كورونا(كوفيد-١٩)" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٠٨) وانحراف معياري (١,٠٣٠)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقويم أفراد عينة الدراسة على هذا المحور ككل (٤,٥٨) بانحراف معياري (٠,٦٦٤) تقدير الموافقة بشدة، وهذا يدل على إثبات الفرضية الثانية التي تنص على: "توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على الاستثمار (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية".

الخاتمـــــــة

أولاً: النتائج:

من خلال عرض الإطار النظري والتطبيق الميداني، وبعد تحليل البيانات واختبار الفرضيات توصل الباحث للنتائج التالية:

- أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا (كوفيد-١٩) في المملكة العربية السعودية هو قطاع السياحة والفندقة مما أدى إلى نقص كفاءة الأداء المالي لهذا القطاع.
- لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) أثر سلبا في العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية.
- جائحة كورونا (كوفيد-١٩) أدت لخفض عائدات الركاب لشركات الطيران بالمملكة العربية السعودية.
- انخفض عدد النزلاء بالفنادق خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا(كوفيد-١٩) مما أدى إلى انخفاض العائد على الموجودات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.
- أدت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) إلى عدم تحسين الأداء المالي نسبة لتعطيل الطاقة التشغيلية للموجودات الثابتة في قطاع السياحة والفندقة بالمملكة العربية السعودية.
- تسببت جائحة كورونا(كوفيد-١٩) إلى نقص دخل قطاع السياحة والفندقة مما يؤدي لتحقيق معدل أدنى للعائد على الاستثمار.
- توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على المبيعات (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية وذلك بمتوسط حسابي ٤,٥٣ وانحراف معياري ٠,٧٣٩

- توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية لجائحة كورونا(كوفيد-١٩) على العائد على الاستثمار (ROS) لقطاع السياحة والفندقة في المملكة العربية السعودية،وذلك بمتوسط حسابي (٤,٥٨) وانحراف معياري (٠,٦٦٤).

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي:

- زيادة القدرة التنافسية للخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية وذلك عن طريق التحسين المستمر لجودتها حتى تطابق معايير السياحة العالمية.
- العمل على تقليل أثر جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على الشحن الجوي وذلك بعد أخذ احتياطات السلامة اللازمة استمرار عملية الشحن الجوي بين الدول.
- الاهتمام بتسهيل إجراءات السفر وزيادة مختبرات للفحص المعتمدة لكورونا (كوفيد-١٩) مع زيادة مهلة السفر.
- تحفيز المزيد من السائحين بدول العالم للاستمتاع بزيارة البقاع المقدسة والمناطق السياحية والترفيهية بالمملكة العربية السعودية.

المراجـــــع

- أمارة محمد يحيي عاصي، تقييم الأداء للمصارف الإسلامية،(سوريا: جامعة حلب،رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٠م).
- عبد السلام أبو قحف، أساسيات الإدارة والتنظيم،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١م).
- علي إبراهيم خضر، المدخل إلي إدارة الأعمال،(دمشق: مطبعة جامعة دمشق، د ت).
- غبولي أحمد، تواتية الطاهر، دراسة تحليلية وفق نظرة شاملة لأهم آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على الاقتصاد العالمي – الأزمة الاقتصادية العالمية٢٠٢٠م.
- ليستر إي هيتجر، سيرج ماتولتش، المحاسبة الإدارية، ترجمة أحمد حامد حجاج،(الرياض، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٠م).
- وابل بن علي الوابل، محمد مصطفي الجبالي، محاسبة التكاليف-مدخل إداري،(الرياض: إصدارات الجمعية السعودية للمحاسبة، ١٤١٧هـ).
- نظير رياض، الإدارة المالية والعولمة،(المنصورة: الدار الجامعية للنشر، ٢٠٠٠م).
- سلوى محمد مرسي، زينب محمد الصاوي، تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري، إصدارات معهد التخطيط القومي المصري، مايو ٢٠٢٠م.
- نور الدائم الطيب يوسف الحاج، أثر جائحة كورونا(كوفيد-١٩) على اعداد ومراجعة القوائم المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، مجلد ٧، العدد ٢، ديسمبر٢٠٢٠م.

- هاجر دويدي، لمين بالقاضي، آثار جائحة الفيروس التاجي (كوفيد-١٩) على التنمية المستدامة من خلال صناعة النقل الجوي في العالم، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف١ ، الجزائر، المجلد ٢٠، العدد الخاص بجائحة كورونا، سبتمبر ٢٠٢٠م.
- Jaspreet Singh، 2020، COVID 19's Impact on the Society، Electronic Research Journal of Social Sciences and Humanities، Vol 2، Issue I.
- www.alwatannews.net/article/876652.
- https://ar.wikipedia.org/wiki.
- https://sabq.org/PDGd8Q.
- https://www.bbc.com/arabic/world-52986813.
- WTO، (2020). "COVID-19 Tourism Recovery Technical Assistance Package".

معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية

د. عثمان محمود الأمين محمد

أستاذ مساعد– قسم إدارة الأعمال – جامعة الجزيرة

د. أبو سفيان محمد حاج البشير

أستاذ مشارك – قسم إدارة الأعمال – جامعة الجزيرة

د. حسن محمد أحمد مختار

أستاذ مشارك – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية– جامعة كسلا

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية.تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان ومن ثم معالجتها إحصائيا .كشفت نتائج الدراسة أن هنالك العديد من المعوقات التي تواجه عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي وإن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وتطبيق التخطيط الاستراتيجي.تضمنت الدراسة الكثير من التفسيرات للنتائج واختتمت بأهم التوصيات.

Abstract

This study aims at examining the opsticals facing the application of strategic planning in Sudanese governmental universities. The descriptive analytical methods and case study have been followed, the data have collected through a questionnaire and they have processed statistically.The results of the study showed that there are many problems and opsticals facing the application of strategic planning. there is statistical significant relationship between clarity of strategic concepts and the application of the strategic planning.

The study showed moreresults and concluded to important recommendations.

١:١ مقدمـــــــة

في ظل التغيرات الجذرية السريعة والتحديات التي فرضتها خصائص وسمات القرن الحادي والعشرين أصبحت المؤسسات تسعى جاهدة لإيجاد مكانه لها، لكي تضمن بقائها ونموئها وإستمراريتها في النشاط. فالمؤسسات الحالية تجد نفسها في بيئه تنافسية شديدة ، وفي ظل هذه التغيرات البيئية المتزايدة تبحث في مجال التخطيط الاستراتيجي الذي شهد إقبالاً كبيراً عليه ؛ فبرزت الحاجة لتبني أسإلىب جديدة في إدارة المؤسسات المتعددة الفروع ، واستخدام الاستراتيجيات من خلال التخطيط الاستراتيجي، فأغلبية المؤسسات العظمى والناجحة هي التي تعترف بأهمية التخطيط الاستراتيجي لبقائها ونموءها طويل المدى[١].

٢:١ مشكلة الدراسة:

مع تزايد حدة المنافسة العالمية تعلقت آمال صناع القرار بالتخطيط الاستراتيجي بغية اغتنام الفرص وتجنب المخاطر؛ مما دفع الجامعات الحكومية السودانية إلى تبني أسلوب التخطيط الاستراتيجي، باعتباره طوق النجاة الذي تتسلح به لمواجهة التحديات البيئية وقوى المنافسة المحلية والعالمية والتغيرات المتسارعة للحفاظ على مكانتها بين مؤسسات التعليم العإلى. انطلاقا من هذه التغيرات ومنذ وقت مبكر بادرت الكثير من الجامعات الحكومية السودانية بإعداد وصياغة التخطيط الاستراتيجي غير أن الملاحظ أن هناك العديد من المعوقات والمشكلات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي وتحد من فعإلىته؛ لذالك جاءت هذه الدراسة لتكشف عن المشكلات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التإلية :

١- ما مدى وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية؟
٢- ماهي المشكلات التي تواجه عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية ؟

(١) مصطفى ، سعيد(٢٠٠٩م) ، التخطيط الاستراتيجي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ص ٨.

١:٣ فرضيات الدراسة:

١- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق التخطيط الاستراتيجي تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية (الدرجة الوظيفية،الدرجة العلمية،العبء الإداري،نوع الجامعة وسنوات الخبرة الإدارية).

٢- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومكونات التخطيط الاستراتيجي(الرؤية،الرسالة،الأهداف،التحليل البيئي والتقييم والرقابة).

٣- هنالك العديد من المعوقات التي تواجه عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية.

١:٤ أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو إثراء منهج البحث العلمي فيما يتعلق بالتخطيط الاستراتيجي بينما الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

١- دراسة العلاقة بين مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي والمتغيرات الديمغرافية.

٢- دراسة العلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومكوناته.

٣- دراسة المعوقات التي تواجه القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية.

١:٥ أهمية الدراسة:

نبعت أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه (التخطيط الاستراتيجي) باعتبار أنه من المفاهيم الإدارية الحديثة . كذالك في محاولة البحث في التعرف على المشكلات أو المعيقات التي لها تأثير واضح في عملية التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية، كما أنها قد تمثل إضافة للمعرفة في مجال البحث ، وتفتح المجال لدراسات لاحقة ، تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي.

٢: الإطار النظري والدراسات السابقة:

٢:١ التخطيط الاستراتيجي:

يتميز التخطيط بأنه وسيلة عملية منظمة ومستمرة يتم بموجبها حصر الموارد المتاحة في المجتمع :المادية والبشرية، والمإلية وتقدير احتياجات المجتمع، ومن ثم تحديد طريقة تعبئة واستغلال هذه الموارد أو تشغيلها وتوجيهها وتوزيعها على النحو الذي يساعد على تحقيق الغايات المرجوة في أقصر فترة ممكنة، وبأقل جهد أو تكلفة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية هو دراسة وتحليل وتقييم البيئة الداخلية والخارجية وتحديد مهمة المنظمة وأهدافها واستراتيجياتها(١).

التخطيط الاستراتيجي هو أول مرحلة من الإدارة الاستراتيجية. كما أن القيادة غالباً ما تنضح تماماً عندما ينجح التخطيط الاستراتيجي، وتتطلب جهد أكثر عندما يوجد شك أو تحد وإن الإبداع في التخطيط الاستراتيجي غير ممكن، وغير مستقر بدون إحاطة شاملة بالحقائق حيث إن التخطيط الاستراتيجي لا يؤكد النجاح، بيد أن غيابه يؤكد الفشل.التخطيط الاستراتيجي هو صياغة رؤية ورسالة المنظمة وأهدافها طويلة المدى، بيد أن اختيار الاستراتيجيات لتحقيق هذه الأهداف والأغراض قد يتحقق في ضوء بيئة خارجية غير واضحة والتي تعمل المنظمة في إطارها(٢).

يمد التخطيط الاستراتيجي بنظرة جيدة وبعيدة بموقع منظمة ما وإمكاناتها في داخل بيئة متبلورة، وحالما يتم فهم هذا الإطار العريض بعيد المدى يصبح بمقدور المنظمة أن تحدد بفاعلية أكثر أي الأفعال الأساسية التي ينبغي أن تبادر بها لتنافس بكفاءة غيرها من المنظمات داخل قطاع الأعمال الخاص بها،فالأنشطة في حاجة إلى أن تكون مركزة وموجهة إلى تحقيق الهدف النهائي المتمثل في الوفاء باحتياجات العملاء وتحقيق ميزة تنافسية مستمرة، إذ أنه بدون هذا التخطيط الاستراتيجي قد يكون للأفعال مدى

(١) العريقي، منصور محمد إسماعيل ،الإدارة الإستراتيجية، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن ، ص ١٥٠.
(٢) الكرخي، مجيد ، التخطيط الاستراتيجي ،دار المناهج عمان- الأردن، ص٨٩.

بعيد وواسع؛ مما ينتج عنه ضياع الوقت والجهد، ومن ثم تؤدي الخطة الاستراتيجية إلى توفير المناخ الذي تتم فيه مجهودات جيدة وإلى تركيز موهبة المنظمة وأفعالها على أولويات جوهرية. فالتخطيط الاستراتيجي هو نظام متكامل لتحديد الاتجاه الاستراتيجي للمنظمة من خلال صياغة رؤية المنظمة ورسم رسالتها في ضوء رؤيتها، وبناء أهدافها الاستراتيجية، وإجراء التحليل الاستراتيجي للبيئة بما يمكنها من الوقوف على الفرص والتهديدات المحيطة بها، وكذلك نقاط القوة والضعف التي تتميز بها لتحديد موقفها الاستراتيجي،خلال فترة زمنية معينة.

٢:٢ أهمية التخطيط الاستراتيجي:

أولاً: أهمية التخطيط الاستراتيجي تتمثل في تحديد التوجه الاستراتيجي للمنظمة، وذلك من خلال تكوين رؤية مستقبلية واضحة، و توضيح صورة المنظمة أمام كافة جماعات أصحاب المصالح، وتكوين فلسفة فكرية واضحة للمنظمة، ووضوح الأهداف الاستراتيجية ومؤشرات إنجازها.

ثانياً: التخطيط الاستراتيجي يجعل المنظمة تتكيف مع البيئة المحيطة بها، فهو يساعد على توقع بعض القضايا الاستراتيجية التي يمكن أن تحدث داخل بيئة المنظمة، ووضع الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع مثل هذه القضايا وما يصاحبها من تغيرات، ويعمل على تحقيق عنصر المبادأة لتفاعل المنظمة مع بيئتها، و يزيد من وعي وحساسية المديرين لرياح التغيير والتهديد والفرص المحيطة[١].

ثالثاً: التخطيط الاستراتيجي يعمل على رفع الكفاءة في الأداء، فهو يساعد على تخصيص الموارد، وتكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية، و يؤدي إلى تطوير وتحسين الاتصال بين المستويات المختلفة، و يفيد في إعداد كوادر للمستويات الإدارية العليا، ووضع الأولويات الملائمة للتعامل مع القضايا الرئيسية، ويمكّن من زيادة قدرة المنظمة

(١) الحميري، عبدالجليل ،الإدارة الاستراتيجية ببطاقة الأداء المتوازن ، مؤسسة أبرار، اليمن،ص١٢٠.

على الاتصال بالمجموعات المختلفة داخل بيئة المنظمة، ويساعد على وضع مقاييس دقيقة لرقابة الأداء وتقييمه، ويؤدي إلى تحقيق الفاعلية والأداء الأفضل؛ وذلك من خلال التعاون والتفاعل والتكامل والجدية، ويزيد من رضا ودافعية الأفراد، فالمنظمات تحتاج إلى التخطيط الاستراتيجي لتحقيق التكامل بين المستويات التنظيمية المختلفة في تحقيق الاستراتيجيات والأهداف الاستراتيجية(١).

رابعاً: التخطيط الاستراتيجي يعمل على تحقيق الميزة التنافسية للمنظمة، فهو يُساهم باستمرار في تحسين وتدعيم المركز التنافسي للمنظمة، ويشجع على بلورة الأفكار المتطورة وتكوينها؛ مما يعني زيادة القدرة على الابتكار والإبداع في المنظمة .

خامساً: تتضح أهمية التخطيط الاستراتيجي من خلال تحليل التحديات التي تواجه المنظمة و هي تسارع التغيير الكمي والنوعي في بيئة الأعمال، وزيادة حدة المنافسة، وكونية الأعمال ،والتغيير التكنولوجي، ونقص الموارد، والتحول من المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات المعرفة وعدم الاستقرار في أوضاع السوق(٢).

سادساً: يعمل التخطيط الاستراتيجي على تحقيق المنظمة للعائد الاقتصادي المرضي.

٣:٢ معوقات التخطيط الاستراتيجي:

معوقات عامة:

المعوقات العامة التي تواجه التخطيط الاستراتيجي منها عدم توفر البيئة الداعمة،والوقت والكلفة، ومقاومة التغيير وعدم إتباع منهجية علمية سليمة، وعدم إشراك المعنيين في المنظمة وعدم وجود مناخ مشجع في المنظمة للبدء في التخطيط الاستراتيجي من حيث التهيئة والتوعية وغرس الثقافة التنظيمية وتدريب الموظفين والمدراء على منهجية التخطيط الاستراتيجي.

(١) ماهر،أحمد ، الإدارة الإستراتيجية ،الدليل العلمي للمديرين ، الدار الجامعية ، ، مصر ، ص٦٥.
(٢) الحسيني، فلاح، الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها-مدخل تكاملي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن، ص١٢٥.

الإدارة العليا للمنظمة:

عدم اعتناق فلسفة وفكر التخطيط الاستراتيجي من قبل الإدارة العليا، وعدم قناعة الإدارة العليا بالتخطيط الاستراتيجي، وضعف الوعي بأهميته التخطيط الاستراتيجي وعدم التفاعل والاهتمام بالتطورات الحديثة المواكبة لعملية التخطيط الاستراتيجي، والجمود والروتين الذين يسودان تفكير الإدارة العليا للمنظمة يضعف الحماس والتشجيع للتخطيط الاستراتيجي.

الإدارة التنفيذية والموظفين:

أو عدم الاستعانة بخبراء التخطيط الاستراتيجي رغم الحاجة إلىهم، وعدم نشر الخطة الاستراتيجية وتقديمها وشرحها للموظفين للحد من مقاومتهم لها، وعدم تخصيص وقت كافٍ للتخطيط الاستراتيجي من قبل الإدارة التنفيذية والموظفين،وضعف الاتصالات بين الوحدات التنظيمية، وعدم فهم المنهجية العلمية في التخطيط الاستراتيجي من قبل المديرين، وعدم مشاركة جميع المستويات الإدارية في عملية التخطيط الاستراتيجي، وعدم وجود خطط استراتيجية للمستويات الدنيا تترجم الخطط الاستراتيجية للمنظمة، وعدم وضوح المسؤوليات المتعلقة بالتخطيط[١].

البيئة:

عدم وجود قاعدة بيانات ومعلومات تقوم بتوفير البيانات والمعلومات في الوقت المناسب للمنظمة، وجود بيئة تتصف بالتعقيد والتغيير المستمر قد يجعل التخطيط الاستراتيجي متقادماً قبل أن يكتمل، وصعوبة الحصول على معلومات وبيانات دقيقة، وعدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

التقويم والمراجعة للخطة الاستراتيجية:

عدم وجود آلية واضحة لتقويم الخطة الاستراتيجية، وعدم وجود معايير واضحة لقياس أداء نتائج تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وإغفال مراجعة الخطة الاستراتيجية

(١) هاريسون، ديفيد، الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي ، دار هران للنشر والتوزيع، الأردن ص٢٦٥.

بطريقة منهجية، وعدم تحديد الجهة المسئولة لمتابعة تنفيذ الخطة الاستراتيجية، وعدم اتخاذ الإجراءات التصحيحية لتنفيذ الانحرافات في الخطة الاستراتيجية[١].

موارد المنظمة:

ضعف الموارد المتاحة للمنظمة، وصعوبة الحصول على موارد أولية لتغطية عملية التخطيط الاستراتيجي، وصعوبة جلب التكنولوجيا والأسإلىب الفنية، ونقص في القدرات الإدارية والتخطيطية.

نظام المعلومات:

عدم استخدام الأنظمة الإلكترونية الحديثة في عملية التخطيط الاستراتيجي، وعدم وجود نظام مناسب للمعلومات.

٢:٤ الدراسات السابقة:

حظي موضوع التخطيط الاستراتيجي باهتمام الباحثين والكتاب واختلفت جوانب الاهتمام لدى كل منهم وتجدر الإشارة إلى أن هنالك اختلاف في الجوانب التي أبرزها كل منهم حسب رؤيته ومنظوره.

١:٤:٢ دراسة نصيرات والخطيب (٢٠٠٥م): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي و ذلك من خلال عدة محاور وعلاقة هذا الواقع بالأداء المؤسسي لهذه الشركات مقاسا بالعائد على الأصول وبالقيمة السوقية المضافة .توصلت الدراسة أن (٥٢٪) من مدراء شركات صناعة الأدوية الأردنية لا تدرك المعنى العلمي الصحيح لمفهوم التخطيط الاستراتيجي.

٢:٤:٢ دراسة العفيف (٢٠٠٥م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي في الأجهزة الحكومية الأردنية.توصلت الدراسة إلى أن استجابات أفراد العينة كانت مرتفعة نحو أهمية التخطيط الاستراتيجي وأيضا كانت مرتفعة نحو العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي ، كما توصلت

(١) السيد، اسماعيل،الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية ، مركز التنمية الادارية ،جامعة الاسكندرية ، مصر ١٥٠.

الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المديرين نحو التخطيط الاستراتيجي تعزى إلى المتغيرات الديمغرافية والوظيفية التإلىة الجنس، العمر،المؤهل العلمي،المستوى الإداري والخبرة العملية .

٢:٤:٣ دراسة أبوندى (٢٠٠٦م): هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات ممارسة واستخدام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الهادفة للربح بقطاع غزة.توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المنظمات غير الهادفة للربح لا تستخدم التخطيط الاستراتيجي الرسمي ،وتوجد علاقة إيجابية بين استخدام التخطيط الاستراتيجي والسمات الشخصية متمثلة في الخبرة والمؤهل العلمي ولا توجد علاقة إيجابية مع الجنس كما توجد فروق ذات دلاله إحصائية في استخدام التخطيط الاستراتيجي الرسمي تعزى إلى المعوقات ذات العلاقة بالإدارة العليا.

٢:٤:٤ دراسة عبد المجيد (٢٠٠٥م – ٢٠١٣م): هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء علي واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السودانية من خلال الوقوف علي تجربة جامعة دنقلا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تتوفر ثقافة ووضوح لمفهوم التخطيط الاستراتيجي إلا أن هنالك قصور عند إعداد الخطة الاستراتيجية وأن هنالك اهتمام كبير من إدارة الجامعة بعملية التخطيط الاستراتيجي ولكن لا توجد مشاركة ملحوظة من قطاع العاملين عند إعداد الخطط الاستراتيجية ،بالإضافة إلى وجود ضعف في درجة ممارسة الجامعة لعملية التخطيط الاستراتيجي.

٢:٤:٥ دراسة رشدي (٢٠٠٦م): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة. أظهرت الدراسة عدداً من النتائج أهمها: أن نسبة ٦٦,٧٪، من مديري المنظمات غير الحكومية لديها فهم واضح للمفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي، وأن مديري المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة يميلون لممارسة عملية التخطيط الاستراتيجي.

٢:٤:٦ دراسة مصري (٢٠٠٦م): هدفت الدراسة إلى التعرف علي الواقع الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي في بعض منظمات القطاع الصناعي السوري .توصل الباحث إلى وجود توجه محدود لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في منظمات القطاع العام بينما هنالك توجه ملموس لدي القطاع الخاص وأن هنالك غياب للمفهوم الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي عن أذهان بعض إداري المنظمات وكانت أهم المعوقات التي تحول دون تبني التخطيط الاستراتيجي في المنظمات عدم وجود موارد بشرية مؤهلة للقيام بعملية التخطيط الاستراتيجي مع عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة فضلا عن القوانين والتشريعات التي تصدرها الحكومة .

٣: منهجية الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة،تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الحكومية السودانية التي يزيد عمرها عن الثلاثين عاماً وشملت جامعة الخرطوم،جامعة الجزيرة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجامعة أم درمان الإسلامية.عينة الدراسة شملت القيادات الإدارية بالجامعات الحكومية الذين على رأس العمل والذين بلغ عددهم (٢٠٠)، تم استخدام أسلوب الحصر الشامل.تم تصميم استبانة خاصة بالموضوع وتم تطويرها بعد مراجعة الأدبيات والكثير من الدراسات والبحوث الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي .فيما يتعلق بثبات المقياس فقد تم حساب معامل الفا–كرونباخ لكل المحاور التي تضمنها الاستبيان.تم توزيع الاستبيان وبلغ العائد منه (١٨٢) استبانة من أصل (٢٠٠) بنسبة عائد بلغت (٩١٪).تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كما تم استخدام أسلوب الجداول التكرارية والمتوسطاتوالنسب المئوية للمتغيرات الوصفية، كما تم استخدام اختبار كاي وتحليل التباين الأحادي لاختبارات الفروض.

٤: تحليل البيانات ومناقشتها:

أولا: تحليل البيانات الديمغرافية:

الجامعة	النسبة	الدرجة العلمية	النسبة	المركز الوظيفي	النسبة	العبء الاداري	النسبة	سنوات الخبرة	النسبة
الخرطوم	٢٩٪	ما بعد الدكتوراه	٢٣٪	أستاذ	١٢٪	الإدارة العليا	٥٪	من سنة وأقل من ٥	١٤٪
الجزيرة	٣٢٪	دكتوراة	٦١٪	أستاذ مشارك	٤٢٪	عميد	٥٥٪	من ٥ سنوات واقل من ١٠	٢٧٪
السودان للعلوم والتكنولوجيا	٢٣٪	ماجستير	١٣٪	أستاذ مساعد	٣١٪	مدير وحدة / مركز/معهد	٤٠٪	١٠ سنوات فأكثر	٥٩٪
ام درمان الإسلامية	١٦٪	بكلاريوس	٢٪	محاضر	٦٪				
		دون الجامعي	١٪	دون ذلك	٩٪				
المجموع	١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪		١٠٠٪

يتضح من الجدول (١) أعلاه ، أن جامعة الجزيرة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٣٢٪) تلتها جامعة الخرطوم بنسبة بلغت (٢٩٪) من عينة الدراسة ثم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بنسبة بلغت (٢٣٪) وأخيرا جامعة أم درمان الإسلامية بنسبة (١٦٪) . فيما يلي الدرجة العلمية نجد أن (٦١٪) من المبحوثين يحملون شهادة الدكتوراه، و أن نسبة الذين لديهم شهادات ما بعد الدكتوراه (٢٣٪) و أن حملة الماجستير بلغت نسبتهم (١٣٪) و أن حملة البكالوريوس بلغت بنسبتهم (٢٪) وأخيرا فإن نسبة(١٪) من المبحوثين لديهم شهادات دون الجامعي. وفي جانب المركز الوظيفي، يتضح أن غالبية المبحوثين كانت درجتهم العلمية أستاذ مشارك بنسبة بلغت (٤٢٪) ، تلتها أستاذ مساعد بنسبة بلغت (٥٦٪) تراجع النسب،ثم درجة الأستاذية بنسبة بلغت (١٢٪) وأخيرا درجة أستاذ محاضر بنسبة بلغت (٦٪) .

كذلك يتبين من الجدول (١) أعلاه ، أن معظم المبحوثين يتولون منصب عميد ، بنسبة بلغت (٥٥٪) و أن نسبة مدراء المراكز والوحدات والمعاهد الإدارية بلغت (٤٠٪)

وأن نسبة القيادات الإدارية العليا " مدير ،نائب مدير ،وكيل " بلغت (٥٪) . وفيما يختص بسنوات الخبرة نجد أن أكثر الفئات هي الفئة (من ١٠ سنوات فأكثر) بنسبة بلغت (٥٩٪) ، تلتها الفئة التي عدد سنوات خبرتها من(٥ إلى ١٠) بنسبة بلغت (٢٧٪) ، بينما جاءت الفئة من(سنة وأقل من ٥) سنوات في المركز الأخير بنسبة بلغت (١٤٪) .

جدول رقم (٢)

يوضح المكون الأول (الرؤية)

العبـارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام	الترتيب
لدى الجامعة رؤية استراتيجية واضحة ومحددة	٣٦٪	٤٩٪	٩٪	٤٪	٢٪	٤,١٤	أوافق	(٣)
رؤية الجامعة تنصب في خدمة المجتمع وفق أسس علمية وحضارية وإنسانية	٤٥٪	٤٠٪	٩٪	٤٪	٢٪	٤,٢٣	أوافق بشدة	(١)
رؤية الجامعة منشورة ومعلومة للجميع	٣٠٪	٤٠٪	١٣٪	١٤٪	٣٪	٣,٨٠	أوافق	(٥)
رؤية الجامعة محددة ويمكن الوصول إليها	٣٥٪	٤٤٪	٩٪	٩٪	٣٪	٣,٩٨	أوافق	(٤)
تتم صياغة رؤية الجامعة بطريقة منهجية وعلمية	٤٣٪	٤٢٪	٨٪	٦٪	١٪	٤,٢٠	أوافق بشدة	(٢)
المتوسط الكلي						٤,١١	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

يتضح من الجدول رقم (٢) أعلاه وبالنظر إلى المتوسط الكلي لعبارات " الرؤية " أسفل الجدول ، نجد أن الاتجاه العام فيها كان نحو الموافقة العالية . ويتضح أن هنالك عبارتان كانت درجة الموافقة عليها عالية جداً وهذه العبارات هي(رؤية الجامعة تنصب في خدمة المجتمع وفق أسس علمية وحضارية وإنسانية)،(تتم صياغة رؤية الجامعة بطريقة منهجية وعلمية) وثلاثة عبارات درجة الموافقة عليهم كانت عالية لكن بشكل عادي وهذه العبارات هي (لدى الجامعة رؤية استراتيجية واضحة ومحددة)،(رؤية الجامعة محددة ويمكن الوصول إليها)،(رؤية الجامعة منشورة ومعلومة للجميع).

جدول رقم (٣)

يوضح المكون الثاني (الرسالة)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام	الترتيب
للجامعة رسالة واضحة ومفهومة	٥٦٪	٣٥٪	٣٪	٥٪	١٪	٤,٤٠	أوافق بشدة	(٢)
رسالة الجامعة هي الإطار المميز لها عن باقي الجامعات	٥٨٪	٣٤٪	٤٪	٤٪	٠	٤,٤٧	أوافق بشدة	(١)
تتضمن رسالة الجامعة قيمها ومعتقداتها وماهية عملها وأهم مايميزها	٥٢٪	٣٧٪	٧٪	٤٪	٠	٤,٣٩	أوافق بشدة	(٣)
رسالة الجامعة مستوحاة من رؤيتها الاستراتيجية	٥٠٪	٣٣٪	١٣٪	٣٪	١٪	٤,٢٦	أوافق بشدة	(٤)
يتم إعداد رسالة الجامعة وفقا لمعايير أكاديمية وعلمية	٤٢٪	٤١٪	١٢٪	٣٪	٢٪	٤,٢١	أوافق بشدة	(٥)
جميع العاملين بالجامعة لديهم معرفة تامة برسالتها	٨٪	٢٥٪	٢١٪	٣٧٪	٩٪	٢,٨٧	محايد	(٦)
المتوسط الكلي						٤,١١	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

من نتائج الجدول رقم (٣) أعلاه ومن خلال النظر إلى المتوسط الكلي لعبارات " الرسالة " يتضح أن جميع المبحوثين درجة موافقتهم عالية على جميع عبارات المحور ماعدا العبارة الأخيرة (جميع العاملين بالجامعة لديهم معرفة تامة برسالتها) فالاتجاه العام في هذه العبارة كان نحو الحياد مما يعني انخفاض درجة الموافقة.

جدول رقم (٤)

يوضح المكون الثالث (الأهداف)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
لدى الجامعة أهداف واضحة ومفهومة للجميع	٢٦٪	٤٦٪	١٦٪	١٠٪	٢٪	٣,٨٦	أوافق	(٣)
أهداف الجامعة واقعية وقابلة للقياس ويمكن تحقيقها	٣٦٪	٤٦٪	١٢٪	٦٪	٠	٤,١٠	أوافق	(١)
يتم وضع الأهداف بناءا علي الموارد والإمكانيات المتاحة	٢٠٪	٤٨٪	١٧٪	١١٪	٤٪	٣,٧١	أوافق	(٤)
تضع الجامعة جداول زمنية وبرامج لتحقيق الأهداف	١٢٪	٤٢٪	٢٦٪	١٧٪	٣٪	٣,٤٥	أوافق	(٦)
تتسم أهداف الجامعة بالمرونة والقدرة علي التكيف مع المتغيرات البيئية غير المتوقعة	٢١٪	٤٢٪	٢٢٪	١٣٪	٢٪	٣,٦٨	أوافق	(٥)
تعبر الأهداف الاستراتيجية للجامعة عن النتائج النهائية المراد تحقيقها	٢٦٪	٥٣٪	١٦٪	٤٪	١٪	٣,٩٨	أوافق	(٢)
المتوسط الكلي						٣,٧٨	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

يتضح من الجدول رقم (٤) أعلاه، أن متوسط الإتجاه العام لجميع عبارات "الأهداف" كان نحو الموافقة العالية.

جدول رقم (٥)

المكون الرابع (تحليل البيئة الداخلية والخارجية)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
يتم جمع المعلومات عن البيئة الداخلية والخارجية للجامعة	٢٠٪	٤٤٪	٢١٪	١٣٪	٢٪	٣,٧١	أوافق	(١)
يتم عقد اجتماعات لدراسة وتحليل البيئة الداخلية والخارجية	١٧٪	٤٠٪	٢٤٪	١٦٪	٣٪	٣,٥٣	أوافق	(٣)
يتم تحليل البيئة الداخلية والخارجية وفق اسس علمية	١٧٪	٣٥٪	٣٠٪	١٥٪	٣٪	٣,٤٧	أوافق	(٤)
يتم التعرف على نقاط الضعف والقوة والفرص والمخاطر التى تنتج عن تحليل البيئة الداخلية والخارجية	٢٠٪	٣٤٪	٣٠٪	١٣٪	٣٪	٣,٥٧	أوافق	(٢)
المتوسط الكلي						٣,٥٧	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

يتضح من الجدول رقم (٥) أعلاه، أن متوسط الإتجاه العام لجميع عبارات "تحليل البيئة الداخلية والخارجية " كان نحو الموافقة بشكل عالي.

جدول رقم (٦)

يوضح المكون الخامس (التقيم والرقابة)

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
يتم عقد اجتماعات دورية لمناقشة أداء الجامعة	٣٢٪	٤٥٪	١٢٪	٩٪	٢٪	٣,٧٠	اوافق	(٢)
يتم جمع معلومات منتظمة عن سير أداء الجامعة	٢٥٪	٥٠٪	١٣٪	١١٪	١٪	٣,٨٥	أوافق	(١)
تتم مقارنة أداء الجامعة قبل وبعد تنفيذ الخطة الاستراتيجية ومع الجامعات المنافسة	١٤٪	٣٧٪	٢٧٪	١٨٪	٤٪	٣,٤٠	أوافق	(٨)
لدينا معايير واضحة لقياس نتائج أداء الخطط	١٧٪	٣٩٪	٢٤٪	١٨٪	٢٪	٣,٥١	أوافق	(٤)
لدى الجامعة آليات واضحة لرقابة الخطط الاستراتيجية	١٧٪	٣٩٪	٢٣٪	١٨٪	٣٪	٣,٤٧	أوافق	(٥)
آليات الرقابة تكشف الانحرافات في الخطط الاستراتيجية	١٥٪	٤١٪	٢٩٪	١٤٪	١٪	٣,٥٦	أوافق	(٣)
يتم تصحيح الانحرافات في الخطط الاستراتيجية التي تكشف عنها النتائج	١٠٪	٣٦٪	٣٤٪	١٧٪	٣٪	٣,٣٥	أوافق	(٩)
يتم تقيم الرؤية الاستراتيجية للجامعة كل فترة وأخرى	١٥٪	٣٨٪	٢٨٪	١٥٪	٤٪	٣,٤٧	أوافق	(٦)
تتم إعادة النظر في الأهداف والخطط الاستراتيجية كل فترة وأخرى	١٢٪	٣٩٪	٣٢٪	١٤٪	٣٪	٣,٤٦	أوافق	(٧)
المتوسط الكلي						٣,٥٠	أوافق	

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

من الجدول رقم (٦) أعلاه، يتضح أن متوسط الاتجاه العام لجميع عبارات "التقييم والرقابة " كان نحو الموافقة بدرجة متوسطة.

ثالثاً: المتغيرات المستقلة:

جدول رقم (٧)

مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٦٤٪	٣٠٪	٣٪	٣٪	٠	٤,٥٥	أ و ا فق بشدة	(٣)
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٦٦٪	٣٠٪	٣٪	١٪	٠	٤,٦٣	أ و ا فق بشدة	(١)
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	٦٨٪	٢٨٪	٤٪	٠	٠	٤,٦٣	أ و ا فق بشدة	(٢)
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٦١٪	٣٠٪	٧٪	٢٪	٠	٤,٥١	أ و ا فق بشدة	(٥)
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٢٢٪	٣٨٪	١٤٪	٢١٪	٥٪	٣,٥٢	أوافق	(٤)
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	٥٦٪	٣٧٪	٥٪	٢٪	٠	٤,٤٦	أ و ا فق بشدة	(٦)
المتوسط الكلي						٤,٤٠	أوافق بشدة	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

من نتائج الجدول رقم (٧) أعلاه ومن خلال النظر إلى المتوسط الكلي لعبارات محور " وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي " يتضح أن جميع المبحوثين كانت درجة موافقتهم عالية على جميع عبارات المحور ماعدا عبارة (تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي) فالموافقة على هذة العبارة كانت متوسطة .

جدول رقم (٨)

مدى وجود مشاكل ومعوقات تواجه التخطيط الاستراتيجي

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط	الاتجاه العام	الترتيب
عدم توفر قاعدة بيانات للاستفادة منها في التخطيط الاستراتيجي	١٢٪	٣٨٪	١٥٪	٢٨٪	٧٪	٣,٢٢	محايد	(٩)
صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية	٢٤٪	٤١٪	١٧٪	١٥٪	٣٪	٣,٦٩	أوافق	(١)
عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي	١٤٪	٤٥٪	١٦٪	٢٠٪	٥٪	٣,٤٥	أوافق	(٣)
ضعف الإمكانيات المادية	٢٧٪	٤٢٪	٨٪	١٨٪	٥٪	٣,٦٨	أوافق	(٢)
عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة للقيام بذالك	١٧٪	٣٩٪	١٧٪	٢٠٪	٧٪	٣,٤٠	أوافق	(٥)
عدم ثبات القيادات الإدارية بالجامعة	١٤٪	٣٠٪	١٦٪	٣٤٪	٦٪	٣,١٤	محايد	(١١)
الروتين والتعقيد الإداري بالجامعة	٢٠٪	٣٢٪	١٩٪	٢٦٪	٣	٣,٣٨	محايد	(٦)
ضعف قنوات الاتصال بين الإدارة العليا والإدارات الأخرى	١٥٪	٣٢٪	٢٠٪	٢٥٪	٨٪	٣,١٩	محايد	(١٠)
المركزية الشديدة في التخطيط الاستراتيجي	١٩٪	٢٢٪	٢١٪	٢٨٪	١٠٪	٣,٢٦	محايد	(٨)
ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء	١٧٪	٤٠٪	١٥٪	٢٥٪	٣٪	٣,٤١	أوافق	(٤)
مقاومة التغير من قبل المسؤولين والعاملين بالجامعة	١٦٪	٣٣٪	٢٠٪	٢٣٪	٨٪	٣,٢٧	محايد	(٧)
المتوسط الكلي						٣,٣٣	محايد	

المصدر: نتائج المسح الميداني،٢٠١٩م

من الجدول رقم (٨) ومن خلال النظر إلى المتوسط لكلي لجميع عبارات المحور أعلاه، يتضح أن جميع المبحوثين كان رأيهم متجها نحو الحياد(أي موافقة متوسطة)، كما تجدر الاشارة أن بعض العبارات كان الاتجاه فيها نحو الموافقة بدرجة متوسطة وهذه العبارات هي(صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية) ،(ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء)، (ضعف الإمكانيات المادية)،(عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي)،(عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة للقيام بذالك).أما بقية جميع عبارات المحور اتجهت نحو الحياد.

اختبار الفرضيات:

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في مستوى التخطيط الاستراتيجي تبعاً لمتغيرات الجامعة الدرجة العلمية والدرجة الوظيفية وسنوات الخبرة والعبء الإداري

المتغيرات	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية
الجامعة	بين المجموعات	٢,٢٤٥	٣	٠,٧٤٨	١,٨٥	٠,١٤٠
	داخل المجموعات	٧٢,١١٩	١٧٨	٠,٤٠٥		
	المجموع	٧٤,٣٦٤	١٨١			
الدرجة العلمية	بين المجموعات	٢,٩٣٠	٥	٠,٥٨٦	١,٤٤	٠,٢١١
	داخل المجموعات	٧١,٤٣٤	١٧٦	٠,٤٠٦		
	المجموع	٧٤,٣٦٤	١٨١			
الدرجة الوظيفية	بين المجموعات	٢,٦٦	٤	٠,٦٦٧	١,٦٤	٠,١٦٥
	داخل المجموعات	٧١,٦٩	١٧٧	٠,٤٠٥		
	المجموع	٧٤,٣٦	١٨١			
سنوات الخبرة	بين المجموعات	٠,٤٠٣	٢	٠,٢٠١	٠,٤٨٨	٠,٦١٥
	داخل المجموعات	٧٣,٩٦	١٧٩	٠,٤١٣		
	المجموع	٧٤,٣٦	١٨١			
العبء الاداري	بين المجموعات	٤,٠٩	٤	١,٠٢٣	٢,٥٧	×٠,٠٣٩
	داخل المجموعات	٧٠٣,٢٧	١٧٧	٠,٣٩٧		
	المجموع	٧٤,٣٦	١٨١			

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م.

×× معنوي عند مستوى معنوية ١٪

× معنوي عند مستوى معنوية ٥٪

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغيرات الجامعة والدرجة العلمية والدرجة الوظيفية و سنوات الخبرة وذلك عند مستوى معنوية ٥٪ بينما نجد أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير العبء الاداري وذلك عند مستوى دلالة إحصائية ١٪.

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والرؤية

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٣٦,٧٩	٠,٠٠٠
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٤٠,٦٢	٠,٠٠٠
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	٢٤,٤٠	٠,٠٠٠
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٢٣,١٥	٠,٠٠٦
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٤٣,٨٩	٠,٠٠٠
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	٢٩,٠٦	٠,٠٠١

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

× معنوي تحت مستوي ٥٪.

×× معنوي تحت مستوي ١٪.

جدول رقم (١١)

نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والرسالة

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٢٢,٧١	٠,٠٣٠×
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٣٨,٤٧	٠,٠٠٠××
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	٢٩,١٦	٠,٠٠٠××
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٢٦,٥٦	٠,٠٠٩××
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٧٢,٢٦	٠,٠٠٠××
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	٢١,٩٥	٠,٠٣٨×

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

× معنوي تحت مستوي ٥٪.

×× معنوي تحت مستوي ١٪.

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والأهداف

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٣٧,٥٠	٠,٠٠٠××
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٢٤,١٨	٠,٠٠٠××
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	١٨,٦٢	٠,٠١٧×
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٢٨,٨٠	٠,٠٠٥
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٨٢,١٤	٠,٠٠٠××
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	٢٩,٩١	٠,٠٠٣××

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

× معنوي تحت مستوي ٥٪.

×× معنوي تحت مستوي ١٪.

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي تحليل البيئة الداخلية والخارجية

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٢٥,٩٩	٠,٠١١×
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٢٢,٧٢	٠,٠٤٣
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	٢٢,٤٠	٠,٠٣٤
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٢٧,٤٨	٠,٠٢٧
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٥٦,١٠	٠,٠٠٠××
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	٢٥,٩٢	٠,٠١١×

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

× معنوي تحت مستوي ٥٪.

×× معنوي تحت مستوي ١٪.

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين مدى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي والتقيم والرقابة

العبارات	قيمة مربع كاي	درجة المعنوية
ندرك تماما أهمية التخطيط الاستراتيجي	٢٤,٨٦	٠,٠١٥
يساعد التخطيط الاستراتيجي في الوصول إلى أهداف المؤسسة	٢٩,٧٠	٠,٠٠٣
التخطيط الاستراتيجي هو عملية علمية شاملة تقوم على استشراف المستقبل	١٣,٩٥	٠,٠٨٣
التخطيط الاستراتيجي يعني الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع المأمول	٣٢,٤٥	٠,٠١٤
تهتم الإدارة بتوعية العاملين بالجامعة عن أهمية التخطيط الاستراتيجي	٧٨,٣٠	٠,٠٠٠
يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الجامعة	١٩,٣٧	٠,٠٨٠

المصدر: نتائج المسح الميداني، ٢٠١٩م

× معنوي تحت مستوي ٥٪.

×× معنوي تحت مستوي ١٪.

يلاحظ من الجداول رقم (١٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وبين جميع مكونات التخطيط الاستراتيجي وذلك عند مستوى معنوية ١٪ و٥٪.

٥- النتائج والتوصيات:

من خلال تحليل بيانات الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج الاتية:

١- القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية محل الدراسة لديهم فهم واضح بمفاهيم التخطيط الاستراتيجي.

٢- جميع العاملين بالجامعة ليست لديهم معرفة تامة برسالتها.

٣- يتم وضع الأهداف بناءا علي الموارد والإمكانيات المتاحة كما أن هنالك جداول زمنية وبرامج لتحقيق هذه الأهداف .

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغيرات الجامعة والدرجة العلمية والدرجة الوظيفية و سنوات الخبرة بينما نجد أن هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير العبء الاداري .

٥- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين وضوح مفاهيم التخطيط الاستراتيجي وبين جميع مكونات التخطيط الاستراتيجي.

٦- من أكثر المشاكل التي تواجه القائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي هي صعوبة التنبؤ بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية ، ضعف الإمكانيات المادية ، عدم كفاية الوقت المتاح للقائمين بعملية التخطيط الاستراتيجي ،ضعف المعايير المحددة لقياس الأداء ، عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة بالترتيب.

بناءا على النتائج السابقة، خلصت الدراسة إلى التوصيات التإلية:

١- زيادة الاهتمام بنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي لجميع العاملين بالجامعات من خلال العديد من الوسائل والأساليب كالورش والندوات والمؤتمرات واللقاءات المباشرة.

٢- توفير البيانات والمعلومات التي تتطلبها عملية التخطيط الاستراتيجي من خلال إنشاء مراكز للمعلومات لجميع المستويات الإدارية وربطها مع مركز معلومات وحدة التخطيط الاستراتيجي بالجامعة والعمل على إيجاد وسيلة أو آلية أكثر فعالية للتنبؤ بالمتغيرات البيئية الداخلية والخارجية .

٣- الأفراد المختصين بعملية التخطيط الاستراتيجي يجب أن يكونوا مفرغين لهذا العمل ولا ينشغلوا بأي أعمال أخرى حتى يجدون ما يكفي من وقت لمزاولة أنشطة التخطيط الاستراتيجي كما يجب الاستعانة بالمختصين والمستشارين وأصحاب الخبرات من داخل الجامعة أو من خارجها.

٤- ضرورة الاهتمام بتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لأنشطة التخطيط الاستراتيجي .

المصادر والمراجع

١- الحسيني، فلاح حسن ، الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها-مدخل تكاملي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع عمان،الأردن، ٢٠٠٠م .

٢- الحميري، عبد الجليل سعيد، الإدارة الاستراتيجية ببطاقة الأداء المتوازن ، الطبعة الاولى ، مؤسسة أبرار،صنعاء اليمن، ٢٠١٢م .

٣- السيد، إسماعيل،الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وحالات تطبيقية ، مركز التنمية الإدارية ،جامعة الإسكندرية ، مصر،١٩٩٨م.

٤- الدجني ، إياد علي ، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي ، رسالة دكتوراه ، فلسطين ،٢٠١١م .

٥- العريقي، منصور محمد إسماعيل ،الإدارة الاستراتيجية، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٦م .

٦- العارف،نادية أبو الوفاء،الإدارة الاستراتيجية ، الدار الجامعية ، الطبعة الرابعة ،الإسكندرية ، مصر،٢٠١٠م

٧- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح ،الاستراتيجية، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر،١٩٩٩.

٨- حسنين، محمود،الإدارة الاستراتيجية من أجل النجاح ومواجهة التحديات ، دار البراء للنشر وتوزيع الكتب العلمية ، الإسكندرية ،مصر،٢٠١١م .

٩- ماهر ، أحمد ، الإدارة الاستراتيجية ،الدليل العلمي للمديرين ، الدار الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠١١م.

١٠- هاريسون، ديفيد، تعريف ناطورية (٢٠٠٩): الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي –دار هران للنشر والتوزيع-عمان-الأردن.

١١- الكرخي، مجيد ، التخطيط الاستراتيجي ،دار المناهج عمان- الأردن،٢٠٠٩م.

الدراسات السابقة:

١- أبو دولة، صالحية. جمال داود، لؤي محمد ، تقييم مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في إدارة الموارد البشرية –دراسة مقارنة بين منظمات القطاعين العام والخاص الأردنية –منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية –الأداء الاستراتيجي في المنظمات العامة والخاصة –بحوث ودراسات محكمة منتقاه العدد ٤٨٤-٢٠١٢م.

٢- أبو ندى ، يونس ،معوقات استخدام التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الهادفة للربح بقطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ،غزة، فلسطين ،٢٠٠٦م.

٣- الحربي،جلوي بن محمد ، التخطيط الاستراتيجي كمدخل إداري لتطوير الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود ، الرياض ،٢٠٠٨م.

٤- الكلثم ، بدرانة حمدي مرضي ، علي احمد ،معوقات التخطيط الاستراتيجي في جامعة ام القري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها ، ٢٠١١م .

٥- الكرسني ، زاهر السيد محمد ، معوقات التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة- دراسة حالة مشروع الجزيرة والمؤسسة الفرعية لأعمال الري، جامعة الجزيرة، السودان ،٢٠٠٩م.

٦- العفيف ، أمجد ، العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي في الأجهزة الحكومية – دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان، الأردن ، ٢٠٠٥م.

٧- سماحة، السيد محمود،التخطيط الاستراتيجي للإنتاج كمدخل لرفع كفاءة وفاعلية القطاع الصناعي . دراسة تطبيقية على قطاع أنتاج مواد ومستلزمات البناء، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لجامعة عين شمس١٩٩٤م.

٨- عطا الله، سمر رجب ، واقع التخطيط الاستراتيجي في قطاع المقاولات، دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٥ م.

٩- رشدي ،سلطان محمد ، واقع ممارسة التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات غير غير الحكومية ،٢٠٠٦م.

١٠- مصري ، ميادة ، معوقات التخطيط الاستراتيجي في بعض المنظمات الصناعية السورية الخاصة والعامة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلب ، سوريا، ٢٠٠٦م.

١١- أبو نصيب ،عرفة جبريل ،محمد مصطف يوسف ،أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء العاملين بالمؤسسات الخدمية ،مجلة العلوم والتكنولوجيا ، ٢٠١٣م .

١٢- محمد ، رضوان ، دراسة مقارنة لمعوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الاتحادات الرياضية في الأردن و اليمن ، مجلة الأبحاث للعلوم الإنسانية ، العدد الثالث ، ٢٠١٠م.

١٣- نصيرات ، فريد ، الخطيب ،صالح ، التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي – دراسة تحليلية لقطاع صناعة الأدوية الأردنية ، ٢٠٠٥م.

أبعاد الرشاقة التنظيمية في تعزيز الميزة التنافسية
«دراسة علي شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينية»

د. عبد العزيز يعقوب عبدالله
أستاذ مساعد – قسم إدارة الأعمال
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة القضارف

محمد خميس إسحاق بلال
محاضر – قسم إدارة الأعمال
كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية – جامعة الجنينة

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة التنظيمية على عملية الميزة التنافسية، واتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة مصممة وزعت على عينة مكونة من(٤٠) موظفاً في شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط وتأثير بين أبعاد الرشاقة التنظيمية والميزة التنافسية، وأوصت بضرورة توفير بيانات ومعلومات في الشركات لتساعد في وضوح الرؤية لدى متخذ القرار بشأن الميزة التنافسية في العمل؛ وذلك باتخاذ قرارات إستراتيجية في العمل.

Abstract

The study aimed to identify the effect of organizational agility on the competitive advantage process, and this study followed the descriptive and analytical approach. A designed questionnaire was designed and distributed to a sample of(40) empioyees in telecommunications companies operating in the city of El Geneina, and the study concluded that there is a correlation and influence between the dimensions of agility. And the organizational and competitive advantage, and recommended the necessity of providing data and information in companies to help clear the vision of the decision-maker regarding competitive advantage at work by making strategic decisions at work.

المبحث الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

يعد مفهوم الرشاقة التنظيمية مفهوماً حديثاً في الفكر الإداري المعاصر، إذ هناك عدد كبير من المصطلحات المختلفة حول هذا المفهوم، لذا تعرف عملية الرشاقة من حيث القدرات اللازمة لتحقيق خفة الحركة في المنظمة.

وذكر(العابدي،٢٠١٢) وزملائه بأن المنظمة الرشيقة يمكن أن تلبي بسرعة طلبات الزبائن، وتقدم منتجات جديدة، ويمكن أن تحصل على التحالفات الإستراتيجية أو تتخلص منها سريعاً.وهذا يعني أن المنظمات هي بأمس الحاجة إلى أن تركز على التحالفات الإستراتيجية من أجل وضع حلول لمشكلات زبائنها، بدلاً من تقديم منتجات أو خدمات واحدة، وفي هذه الدراسة سيتم التعرف على أنواع الرشاقة التنظيمية (رشاقة الاستشعار، رشاقة اتخاذ القرار، رشاقة الممارسة) في الشركات العاملة بقطاع الاتصالات وفي ظل بيئة العمل المتغيرة والديناميكية؛ دعت الحاجة إلى وجود شركات رشيقة (خفيفة الحركة) يكون لها دور في عملية تعزيز الميزة التنافسية من خلال أبعاده (الكلفة، الجودة، الوقت)، وبالتالي معرفة تأثير الرشاقة التنظيمية على الميزة التنافسية للعملاء في الشركات عينة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات، يمثل قطاع الاتصالات في ولاية غرب دارفور مصدر مهم من مصادر التنمية بما يقدمه من خدمات تلبي احتياجات المواطن والمجتمع؛ لذلك تحتاج شركات الاتصالات إلى إعادة ترتيب عملياتها وهياكلها ورأس مالها البشري لتكيف مع تلك التغيرات، وعليه فأن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس الآتي:

- هل للرشاقة التنظيمية دور في عملية تعزيز الميزة التنافسية في شركات الاتصالات بمدينة الجنينة؟

وتتطلب الإجابة عن السؤال الرئيس طرح الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما هي العلاقة بين الرشاقة التنظيمية والميزة التنافسية بشركات الاتصالات؟

٢- كيف تؤثر الأبعاد الرئيسية لرشاقة التنظيمية في تفسير ظاهرة الميزة التنافسية؟

أهمية الدراسة:

تكمُن أهمية الدراسة العلمية في أهمية الموضوع الذي تتناوله، إذ تتناول موضوعاً في غاية الحداثة والأهمية، وهو الرشاقة التنظيمية ودورها في تعزيز عملية الميزة التنافسية. ذأما الأهمية العملية فتتمثل في أهمية قطاع الاتصالات في الولاية، بمختلف نشاطاته وتقديم الخدمات بسرعة ودون تأخير؛ دعت الحاجة القيام بممارسات تطبيقية باتجاه تفعيل متغيرات الدراسة للاستفادة منها في تحقيق النتائج المرجوة.

أهداف الدراسة:

١- تعميق الوعي في شركات الاتصالات بطبيعة العناصر التي تحقق الرشاقة التنظيمية، (خفة الحركة) وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض لتقديم إطار أدبي عن موضوع الدراسة.

٢- معرفة إدراك أفراد عينة الدراسة لمستوى الميزة التنافسية والذي يعزز من قدرتهم والأنغماس في العمل.

٣- تشخيص طبيعة العلاقة والتأثير بين عناصر الرشاقة التنظيمية والميزة التنافسية والتعرف على العناصر المؤثرة وكيفية تنشيطها و تقديم توصيات لتصبح مداخل لحل مشكلة الدراسة.

فرضيات الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى اختبار الفرضيات التالية:

١. الرشاقة التنظيمية لا تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية في شركات الاتصالات.

٢. الرشاقة التنظيمية تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية في شركات الاتصالات.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي هو المنهج المناسب لكونه يتلاءم مع طبيعة الدراسة وأبعادها وأهدافها، أيضا تم استخدام أحد أشكال المنهج الوصفي وهو المسح الشامل للاستفادة منه في الوصف وكذا التفسير والتحليل للواقع والنتائج للوصول لتعميمات مقبولة لتصبح نوع الدراسة وصفية تحليلية.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية تم الاعتماد على استبانة أما المصادر الثأنوية تم الاعتماد على الكتب والمراجع والصحف والمجلات و الأنترنت وأخرى.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة العاملون بشركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة

حدود الدراسة:

١- الزمانية: ٢٠٢٠م.

٢- المكانية: مدينة الجنينة

مصطلحات الدراسة:

١- **الرشاقة التنظيمية:** التطبيق الناجح لقواعد المنافسة مثل السرعة والمرونة والابتكار والجودة من خلال وسائل التكامل بين الموارد، وإعادة تشكيل أفضل الممارسات من أجل تقديم خدمة ومنتجات ترضي الزبون في بيئة سريعة التغيير.

٢- **الميزة التنافسية:** المنافع المميزة التي يحصل عليها العملاء من المنظمة من خلال مجموعة من المميزات مثل(السعر، الجودة)، إذ ما تم مقارنتها بالمنظمات المنافسة.

٣- **العاملين:** تعريف إجرائي من قبل الدارس هم كل من يشغل وظيفة أو منصب رسمي معتمد وله وصف وظيفي، في الهياكل التنظيمية بشركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة.

أسباب اختيار الموضوع:

١- قلة وندرة البحوث والدراسات المتعلقة بعلاقة الرشاقة التنظيمية مع الميزة التنافسية.

٢- إثراء المكتبة الجامعية بموضوع مختص في الرشاقة التنظيمية والميزة التنافسية.

٣- الرغبة الشخصية في دارسة الموضوع.

٤- ارتباط الموضوع بتخصص الدارس.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات السابقة التي أطلع عليه الدارس والمرتبطة بموضوع الدراسة؛ للوقوف على ما توصلت إليه من نتائج، والاستفادة منها في استكمال جوانب الدراسة؛ بما يحقق التواصل والتكامل بين الدراسات البحثية في هذا المجال، عرض الدارسات كما يلي:

الرقم	الدراسة	ما تناولته الدراسة
١	(عمرو،٢٠١٦)	هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرشاقة الإستراتيجية بأبعادها(التخطيط والتنظيم، والأفراد، والتكنولوجيا، والإبداع، والقدرة على استغلال الفرص) بالميزة التنافسية لدى شركات الاتصالات والمعلومات العاملة في فلسطين، واستخدم منهج دراسة الحالة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة طردية بين الرشاقة الإستراتيجية وتحقيق الميزة التنافسية، وأوصت بضرورة تبني الشركات نهج الرشاقة الإستراتيجية للمحافظة على ميزتها التنافسية.

٢	(العبادي، ٢٠١٢)	تناولت هذه الدراسة الرشاقة التنظيمية كمدخل إستراتيجي في عملية تعزيز الاستغراق الوظيفي (دراسة تجريبية لعينه من شركات القطاع الصناعي)، واستخدم المنهج الوصفي، و.توصلت الدراسة إلى وجود علاقات تأثير بين متغيرات البحث، إذ تجسد ذلك بتأثير أبعاد الرشاقة التنظيمية في استغراق العاملين على الرغم من تفاوت هذا التأثير بحسب نوع الرشاقة التنظيمية، وأوصت الدراسة بضرورة الأخذ بنظر الاعتبار أولويات تأثير أنواع الرشاقة التنظيمية في الاستغراق الوظيفي للعاملين.
٣	(العنقري، ٢٠٠٠)	تناولت الدراسة إدارة المواهب كمدخل لتنمية سلوكيات الاستغراق الوظيفي لدى العاملين بالمنظمات الحكومية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين إدارة المواهب والاستغراق الوظيفي وكذلك وجود تأثير معنوي لعامل تصميم المواهب على الاستغراق الوظيفي، وأوصى الباحث بتطوير الجهاز الحكومي وتحديثه وتحسين كفاءة وفاعلية الأداء في الأجهزة الحكومية وتطوير الأنظمة المالية.
٤	(العتوم، ٢٠٠٩)	تناولت الدراسة أثر رسالة المنظمة ومكوناتها في تحقيق الميزة التنافسية في قطاع صناعة الأدوية الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لرسالة المنظمة على الميزة التنافسية، وأوصت بأن لا تكون الرسالة في الشركات مجرد شعارات لا معنى لها بل يجب أن يتم تحويلها إلى برامج وأفعال بحيث يلمس نتائجها عملاء هذه الشركات.
٥	(فرح وآخرون، ٢٠١٩)	هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة التنظيمية على الاستغراق الوظيفي؛ وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود أثر للرشاقة التنظيمية على الاستغراق الوظيفي، وأوصت بضرورة بناء وتعزيز الرشاقة التنظيمية كمحفز للاستغراق الوظيفي للموارد البشرية.
٦	(عقيلات، ٢٠١٩)	هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الرشاقة الإستراتيجية على السمعة الجامعية في الجامعة الأردنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن هنالك أثر للرشاقة الإستراتيجية في سمعة الجامعة، وأوصت بضرورة وجود ثقافة تنظيمية تسهم في نمو مفهوم الرشاقة الإستراتيجية ومدى تأثيرها على سمعة الجامعة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

١- الاسترشاد ببعض المراجع والمصادر والبحوث والدراسات التي لم يتسنى للدارس معرفتها والاطلاع عليها من قبل.

٢- المساهمة في إعداد إطار نظري للدراسة.

٣- صياغة فقرات الاستبانة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

٤- المساهمة في صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها، استناداً إلى الدراسات المعروضة وما جاء فيها تبين أن أبعاد الرشاقة التنظيمية، والميزة التنافسية قد بحثت علاقتهما بصورة منفردة، ومن هنا تظهر المساهمة الفكرية للدراسة الحالية عن طريق بحثها للمتغيرات مجتمعة معاً.

المبحث الثاني

الإطار النظري

أولا: الرشاقة التنظيمية:

١- أولاً: مفهوم الرشاقة التنظيمية:

مفهوم الرشاقة التنظيمية مفهوما حديثا في الفكر الإداري المعاصر، إذ هنالك عدد كبير من المصطلحات المختلفة حول هذا المفهوم .إذ يعرف مجموعة من الكتاب عملية الرشاقة من حيث القدرات اللازمة لتحقيق خفة الحركة في المنظمة.

٢- الرشاقة لغة:

١- هي مصدر رشق وتعني الخفة والسرعة في العمل (معجم الرائد) أما في معجم (أكسفورد) فمعنى الرشاقة (Agility) هو القدرة على التحرك السريع والسهل، وقد ظهر مفهوم الرشاقة كمصطلح يستخدم في الأبحاث في بداية عام ١٩٩١م عبر جهود مجموعة من الباحثين في معهد (Locacco) بجامعة لاهاي في دراسة بعنوان (إستراتيجية مؤسسات التصنيع في القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر خبراء الصناعة)[١]، وقد حفزت هذه الدراسة الباحثين لعمل المزيد من الدراسات التي تتعلق بهذا المفهوم.

٢- والمنظمة الرشيقة أن تلبي بسرعة طلبات الزبائن، وتقدم منتجات و جديدة،ويمكن أن تحصل على التحالفات الإستراتيجية أو تتخلص منها سريعا.وهذا يعنى أن المنظمات هي إليوم بأمس الحاجة إلى أن تركز على التحالفات الإستراتيجية من أجل وضع حلول لمشكلات زبائنها، بدلا من تقديم منتجات أو خدمات واحدة.وهذا هو السبب الجوهري الذي يكمن وراء طلب الرشاقة التنظيمية البحث في داخل المنظمة عن المقدرات الجوهرية من جهة والتعرف على بيئة الأعمال واغتنام الفرص من جهة أخرى.

(١) محمد أنور رشدي هنية ، مدى ممارسة الرشاقة الإستراتيجية وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي لدى القطاعات الصناعية في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية غزة ، ٢٠١٦م، ص٨.

٣- وقد بين (هنية) أن الرشاقة التنظيمية تمكن المنظمات على تنفيذ سلسلة من المهام المحددة في نظام مفتوح لنموذج الإدارة بشكل ناجح الذي يتحسس ويدير الفرص والمخاطر المتجسدة في النشاطات التجارية،التي تؤدي إلى ابتكارات جديدة.

٤- وفي هذا السياق أشار إلى أن الرشاقة تجعل من المنظمة أكثر استجابة لاتجاهات السوق فضلا عن تسليم المنتجات والخدمات بشكل أسرع .وبأقل كلفة مقارنة مع المنظمات غير الرشيقة .

ماذا تعني الرشاقة التنظيمية:

اصطلاحاً[١]: (هي عبارة عن نوع من أنواع المرونة، وهي القدرة على أنجاز الأعمال الغير مخطط لها ، و الأنشطة الجديدة ، استجابة لتحولات الغير متوقعة في طلبات السوق أو طلبات العملاء الفريدة من نوعها) ، وهي (القدرة على الاستجابة لتغيرات المفاجئة وتلبية متطلبات العملاء بطرق مختلفة وعلى نطاق واسع .

من حيث (السعر والجودة والسمات والكمية والتسليم). وهناك وجهة نظر أخرى بخصوص هذا المفهوم مفادها : (أن الرشاقة تتمثل في قدرة المنظمة على الاستمرار بادراك واستكشاف والاستجابة لاستخدام القدرات الملائمة لأغراض استغلال الفرص في الموقف السوقي باعتماد السرعة والنجاح التنافسي).

لقد تم تقديم عدة محاولات من قبل الكتاب والباحثين لوضع تعريف شامل للرشاقة التنظيمية يشمل جميع الجانب والأبعاد الهامة. إذ عرف الأشخاص اللذين أوجدوا مفهوم (الرشاقة) في معهد (Lacocca)، وفي جامعة لهاي في (الولايات المتحدة) مصطلح الرشاقة على أنه (نظام تصنيعي مع قدرات "التكنولوجيات المادية وغير المادية، والموارد البشرية، والإدارة المثقفة والمعلومات "لتلبية الاحتياجات المتغيرة السريعة لسوق" السرعة، المرونة، الزبائن، المنافسين الموردين، البنية التحتية، والاستجابة".

(١) إيمان سالم الصانع ، أثر محددات الرشاقة الإستراتيجية في الفاعلية التنظيمية ، جامعة الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير في إدارة ا الأعمال ، ٢٠١٣م،ص١٤.

وهو نظام ينتقل بسرعة بين نماذج المنتجات أو بين خطوط الإنتاج ،من الناحية المثالية في الوقت الحقيقي ويستجيب لطلب الزبائن).

وعرفت (بأنها القدرة على إدارة وتطبيع المعرفة بفاعلية) ، وكذلك عرفت بأنها (القدرة على خلق التغير الاستجابة له من أجل تحقيق الربح في بيئة الأعمال المضطربة).

كما قدمت أفكارا عدة حول الرشاقة من خلال عرضه حزمة من الأفكار هي التحسين المستمر، والهياكل التنظيمية المسطحة،وفرق العمل ، و التخلص من الهدر، وكفاءة استخدام الموارد ،وإدارة سلسة التجهيز.ومن جانب آخر تبنت الشركات إلى ابانية على اختلاف أنواعها هذا المفهوم في خفض الكلف من خلال إزالة الهدر.

ووصفت الرشاقة التنظيمية بأنها (قدرة المنظمة على الاستجابة بسرعة وفعالية لفرص غير متوقعة، ووضع حلول استباقية لتلبية الاحتياجات المحتملة). وتعرف الرشاقة التنظيمية على أنها(القدرة على البقاء والازدهار في بيئة تنافسية مليئة بالتغير المستمر و غير متوقعة من خلال الاستجابة السريعة والفعالية للأسواق المتغيرة ، مدفوعة بواسطة تعريف الزبون بالمنتجات والخدمات).

والرشاقة التنظيمية هي التطبيق الناجح لقواعد المنافسة مثل السرعة والمرونة والابتكار والجودة من خلال وسائل التكامل بين الموارد وإعادة تشكيل أفضل الممارسات في بيئة المعرفة الغنية؛ من أجل تقديم خدمة ومنتجات تقود الزبون في بيئة سريعة التغير). كما عرفت الرشاقة التنظيمية (قدرة الشركة على العمل بشكل مربح في بيئة السوق العالمية المتغيرة والمتجزئة بسرعة وباستمرار من خلال أنتاج الجودة العالية والأداء العالي).وكذلك عرفت الرشاقة التنظيمية بأنها (القدرة التنظيمية للاستشعار والاستجابة بشكل ناجح للفرص والتهديدات المتاحة في السوق وفي الوقت المناسب.

ولقد ذكر (العبادي)[1] في رسالته الفرق بين عملية الرشاقة التنظيمية والانحدار المنظماتي، إذ أشاروا بأنها(عبارة عن إستراتيجية إدارية استباقية مقصودة فيما يشير الانحدار إلى ظاهرة بيئية أو تنظيمية تحدث بشكل إلزامي وتؤدي إلى تآكل قاعدة موارد المنظمة). وكذلك عرفت بأنها (عملية إعادة ترتيب ، وإلغاء وحدات العمل والأسواق والصناعات الموجودة لإعادة التركيز على مقدرات جوهرية متمايزة) كما أشار عدد من الباحثين إلى أن الرشاقة التنظيمية بوصفها تركيب تنظيمي يدخل في نفس سياق دراسات القدرة الديناميكية التنظيمية الحالية.ولذلك، تم تعريف الرشاقة التنظيمية باعتبارها (تركيب من الدرجة الثانية يتكون من ثلاث تراكيب من الدرجة الأولى هي:الاستشعار، و اتخاذ القرار، والتمثيل بممارسة الرشاقة وتطبيقها).

ويمكن تلخيص العناصر الرئيسة لمختلف التعريفات كالآتي:

١- السرعة والمرونة.
٢- الاستجابة إلى التغيير و عدم اليقين.
٣- منتجات عالية الجودة ومخصصة للغاية.
٤- منتجات وخدمات تتصف بالمعلومات العالية ومحتوى القيمة المضافة.
٥- تعبئة المقدرات الجوهرية.
٦- التجاوب مع القضايا الاجتماعية والبيئية.
٧- تجميع التكنولوجيا المختلفة.
٨- التكامل بين المؤسسات داخلياً و التكامل مابين المؤسسات بعضها البعض.
٩- وعلى الرغم من الاختلافات بين مفاهيم الرشاقة التنظيمية (خفة الحركة)، فأن جميع تعريفات "الرشاقة التنظيمية"تؤكد على السرعة والمرونة كأحد أهم السمات الأساسية لرشاقة المنظمة. والسمة الثانية المهمة للرشاقة هي الاستجابة الفعالة للتغير وعدم إليقين.

(١) الدكتور علي رزاق جياد العابدي ، الرشاقة التنظيمية مدخل إستراتيجي في عملية تعزيز الاستغراق الوظيفي للعاملين،جامعة الكوفة ، كلية الاقتصاد ، مجلة الغرب للعلوم الاقتصادية و الإدارية ، ص ص١٥٤ ،١٥٦.

وعليه تعرف الباحثة الرشاقة التنظيمية بأنها (قدرة المنظمة على تحقيق النتائج المرجوة التي تطمح لها من جراء تطوير منتجاتها وزيادة معرفة مواردها البشرية ، مما ينعكس بدوره على تنمية المنظمة وجعلها خفيفة الحركة في بيئة مضطربة سريعة التغيير).

رشاقة التطبيق/الممارسة (Acting Agility): هي القدرة على إعادة تكوين الموارد التنظيمية بشكل حيوي وجذري وتعديل العمليات وإعادة هيكلة علاقات تغيير التجهيز على أساس خطط فعلية وتقديم منتجات وخدمات جديدة ونماذج سعريه للسوق في الوقت المناسب.

وفي بعض الأحيان،تحتاج المنظمات المنظمة أيضا الاستجابة لهذه الأعمال التنافسية للحفاظ على ظروف بيئة العمل ويمكن توضيح الأبعاد الثلاثة في الجدول (١):

جدول (١)

أبعاد الرشاقة التنظيمية

توضيح الأبعاد	أبعاد الرشاقة التنظيمية
كشف واستقطاب أحداث الأعمال المهمة في الوقت المناسب.	رشاقة الاستشعار
تفسير الأحداث المستقبلية وتحديد الفرص والتهديدات واتخاذ الخطط الفعلية في الوقت المناسب.	رشاقة اتخاذ القرار
إعادة تشكيل الموارد التنظيمية بشكل جذري وتعديل العمليات التجارية وتقديم اختراعات جديدة للسوق في الوقت المناسب.	رشاقة الممارسة

المصدر إعداد الدارس، ٢٠٢٠م

ثانياً: الميزة التنافسية:

يعتبر مفهوم الميزة التنافسية بمثابة ثورة حقيقية في عالم الاقتصاد بشكل عام وبإدارة الأعمال على وجه الخصوص، وتهدف الميزة التنافسية لتحقيق التفوق المستمر للمنظمة مقارنة بالمنظمات الأخرى في نفس القطاع.أي أن الدور المهم للميزة التنافسية في حياة المنظمة وتمثل أهميتها في الحافظ علي توازن المنظمة اتجاه الأطراف الأخرى وبالتالي تعددت وجهات نظر الباحثين ، ويعود السبب في هذا التباين إلى صعوبة تحديد المفاهيم ذات العلاقة بالأنشطة الإنسانية كما يعد مفهوم الميزة التنافسية من المفاهيم الأكثر تأثيرا علي المضمون التنافسي التسويقي، والمزج بين الرشاقة التنظيمية والميزة التنافسية؛ لتحقيق قيمة إضافية للمنظمة بمثابة حلقة الوصل بين الخفة والحيوية في المنظمة، وإبعاد الجود والسعر والميزات الأخرى التي تجعل المنظمة أكثر فعالية وعطاء.

مفهوم الميزة التنافسية:

عرفت الميزة التنافسية علي أنها القيمة التي تستطيع أن تخلقها لزبائنها بحيث يمكن أن تأخذ شكل أسعار أقل بالنسبة لأسعار المنافسين، وبمنافع مساوية أو تقديم منافع منفردة في المنتج، تعويض بشكل واسع الزيادة السعرية المفروضة.

وتعرف أيضا بأنها الاختلاف والتميز؛ الذي يسمح للمنظمة تقديم خدمات وسلع تتميز عن سواها؛ مما يحقق للمنظمة المزيد من المنافع أو القيم التي تميزها عن المنافسين.

الميزة التنافسية هي القدرة على التقدم عن الآخرين بالسعر أو الجودة، بحيث يمكن أن تأخذ شكل أسعار أقل بالنسبة لأسعار المنافسين بمنافع متساوية، أو يمكن أن تقدم السلع بجودة أعلى بالنسبة لجودة سلع المنافسين بسعر متساوي[1].

(١) عبد الحميد، أنس رفعت، اثر المزيج الترويجي علي الميزة التنافسية ، رسالة دكتوراه جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٨م عمان.

أبعاد الميزة التنافسية:

يمكن تحديد ثلاثة أبعاد للميزة التنافسية كالأتي[١]:

١- **الكلفة:** هي تعبير عن انخفاض الكلفة بالنسبة للمنافسين والمنتجات ذات الصلة ووفورات الحجم، وانخفاض التكلفة في الإنتاج يساهم انخفاض الأسعار وانخفاض الأسعار يساهم في خلق الميزة التنافسية.

٢- **الجودة:** عرفه جوران هي الملائمة للاستخدام من خلال المطابقة للمواصفات، إشباع وتحقيق متطلبات السوق، والجودة السلاح للميزة التنافسية في السوق وتولد الجودة الميزة التنافسية من خلال توفير المنتجات التي تلبي أو تتجاوز الزبائن وتوقعاتهم وتلعب الجودة دور كبير في إبقاء العلاقة قوية بين الزبون والمنظمة فهي مصدر الصدق والثقة للمنتجات أو الخدمات التي تقوم بتقديمها المنظمات.

٣. **الإبداع:** هو اكتشاف وتطوير المنتجات(السلع أو الخدمات) أو العمليات، ويعتبر من الأمور الهامة بالنسبة للمنظمات التي تواجه بيئة معقدة من الضروري التركيز عليه وأصبح في مقدمة الأهداف التي تسعي عديد المنظمات إلى تحقيقه وقد زادت أهمية الإبداع في ظل زيادة قوة المنافسة بين المنظمات في القطاعات المختلفة لتجنب خطر الزوال.

٤. **المرونة:** هي القدرة على الاستجابة بفعالية للظروف المتغيرة وتشير إلى أربعة متطلبات وهي:

أ- **مرونة المنتج:** وهي قدرة العمليات علي تقديم منتجات جيدة ومعدلة

ب- **مرونة المزيج:** وتعني قدرة العمليات في تقديم مزيج من المنتجات لها قدرة تنافسية عالية.

ج- **مرونة الحجم:** وتشير إلى قدرة العمليات علي التغيير في مستوي الناتج أو نشاط الإنتاج لتقديم أحجام مختلفة من المنتجات.

(١) مصطفي، أحمد سيد،(٢٠٠٦)، إعادة البناء كمدخل تنافسي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، العدد(١٦) أيلول.

د- **مرونة التسليم:** وتشير علي قدرة العمليات علي تغيير أو قات تسليم المنتجات.

٤- **الوقت أو التسليم:** نقصد بالوقت ضمان وصول المنتج المناسب وبالكمية المناسبة وبالوقت المناسب مع الخدمة المناسبة، والقدرة على التسليم هي قضية زمنية حيث تعكس مدى سرعة تسليم المنتج أو الخدمة إلى العميل ، تتبارى المنظمات المتنافسة في اختصار الوقت بين كل ابتكار، وتقدم منتج جديد أو خدمة جديدة أو اختزال وقت الإنتاج وتسليم المنتج في الوقت المتفق عليه، قد يتجاوز الموضوع هذا الحد ويتم تسليم المنتجات حسب التوقيتات التي تناسب الزبائن.

المبحث الثالث

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

تشتمل هذه الجزئية علي الإجراءات التي أتبعها الدارس في الدراسة التطبيقية وتحليل البيانات واختبار الفرضيات وذلك علي النحو التالي:

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول الدارس في هذا الجزء الإجراءات التي اتبعها في الدراسة التطبيقية متناولاً تحديد مجتمع الدراسة التطبيقية، واختبار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع ووصف خصائصها، مع بيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لها للتأكد من صلاحيتها للدراسة، كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الإحصائية التي تستخدم للدراسة وذلك علي النحو التالي:

تصميم أداة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الدارس بتصميم استبانة يتم من خلالها دراسة أثر الرشاقة التنظيمية على تعزيز عملية الميزة التنافسية – دراسة تطبيقية على شركات الاتصالات ، وتتألف استمارة الدراسة من ثلاث أقسام:

١. **القسم الأول:** اشتمل علي خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها.
٢. **القسم الثاني**: يشمل البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي: العمر، المؤهل العلمي، النوع، الدورات التدريبية.
٣. **القسم الثالث:** يشمل متغيرات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف علي متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

جدول (٢)

توزيع عبارات الاستبانة

الرقم	محاور الدراسة	عدد الفقرات
١	محور رشاقة الاستشعار	٥
٢	محور رشاقة اتخاذ القرار	٥
٣	محو رشاقة تطبيق العمل	٥
٤	محور الميزة التنافسية	٥
إجمالي عبارات الاستبانة		**٢٠**

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيانات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS Statistical Package for Social Sciences) ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة .

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

قام الدارس بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدقه وثباته بطريقتين هما:

١- الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين) Validity:

يقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل المتغيرات التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها"(عبيدات وآخرون، ٢٠٠١: ١٧٩)، قام الدارس بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من(٤) من المتخصصين في إدارة الأعمال، وقد استجاب الدارس لآراء السادة المحكمين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف

وتعديل التي اتفق عليها معظم المحكمين، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها شبه النهائية ليتم تطبيقها على العينة الاستطلاعية.

٢- ثبات الأداة:

ثبات المقياس يعنى مدى الحصول على النتائج نفسها في حالة تكرار الدراسة في ظروف مشابهة وباستخدام المقياس نفسه، لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة، تم احتساب معامل ألفا كرونباخ (Cranbach's Alpha) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ ٦٠٪، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٣)

معامل ألفا كرونباخ لكل محاور الدراسة

محتوي المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
محور رشاقة الاستشعار	٥	٠,٦١
محور رشاقة اتخاذ القرار	٥	٠,٨٤
محور رشاقة تطبيق العمل	٥	٠,٩١
محور الميزة التنافسية	١٥	٠,٩٠
إجمالي العبارات	٣٠	٠,٨٣

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (٠,٦٠) وهذا يدل علي أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

اختبار التوزيع الطبيعي اختبار كالمجروف – سمرنوف:

أجري الدارس اختبار كالمجروف – سمرنوف لمعرفة هل البيانات تتبع للتوزيع الطبيعي أم لا وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات العلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، الجدول التالي يوضح نتائج اختبار كالمجروف – سمرنوف عند مستوي دلالة ٥٪.

جدول (٤)

اختبار التوزيع الطبيعي Sample K-S (1) لمحاور الاستبانة

محتوي المحور	عدد العبارات	قيمة Z	قيمة مستوي الدلالة
محور رشاقة الاستشعار	٥	١,٨٥٠	٠,٠٩٦
محور رشاقة اتخاذ القرار	٥	١,٨٨١	٠,٠٨٩
محور رشاقة تطبيق العمل	٥	١,٨٤٦	٠,١٠١
محور الميزة التنافسية	١٥	١,٢٩٢	٠,١٥٣
جميع المحاور	٣٠	٠,٩١٤	٠,٣٧٤

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

يوضح الجدول (٤) أعلاه اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات ونجد أن قيمة Z المحسوبة أقل من قيمة Z الجدولية (١,٩٥) ومستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ مما يدل علي عدم وجود فروق إحصائية بين توزيع بيانات محور الرشاقة التنظيمية والتوزيع الطبيعي.

مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعي الدارس إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون المجتمع الأساسي للدراسة من العاملين بشركات الاتصالات، تم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية وهي أحدي العينات غير الاحتمالية وقد تم توزيع(٤٠) استمارة وتم استرداد (٣٤) منها، أي بنسبة استرداد بلغت ٨٥٪، والجدول (٥) يوضح عدد الاستبيانات الموزعة والمعادة بعد تعبئتها :

جدول (٥)

الاستبيانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
استبيانات تم إعادتها وصالحة للتحليل	٣٤	٨٥٪
استبيانات لم يتم إعادتها	٥	١٣٪
استبيانات غير صالحة للتحليل	٢	٢٪
إجمالي الإستبانات الموزعة	٤٠	١٠٠٪

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من الجدول (٥) يتضح أن معدل الاستجابة بلغ (٨٥٪) من الاستبيانات الموزعة.

تحليل البيانات الشخصية:

للخروج بنتائج موضوعية ودقيقة بقدر الإمكان حرص الدارس علي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيلها من حيث شمولها علي الخصائص التالية: العمر ، النوع ، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية، وفيما يلي التوزيع التكراري للبيانات الشخصية للوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

جدول (٦)

تحليل البيانات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة ٪
العمر	(٢٠)أقل من (٣٠) عاماً	٧	٢١٪
	(٣٠) وأقل من (٤٠) عاماً	٢٠	٥٩٪
	(٤٠) وأقل من (٥٠) عاماً	٤	١٢٪
	(٥٠) عاماً فأكثر	٣	٨٪
المجموع		**٣٤**	**١٠٠**
النوع	ذكر	٢٠	٥٩٪
	أنثي	١٤	٤١٪
المجموع		**٣٤**	**١٠٠٪**
المؤهل العلمي	أساس	٠	٠
	جامعي	٢٦	٧٦٪
	فوق الجامعي	٨	٢٤٪
المجموع		**٣٤**	**١٠٠٪**
الدورات التدريبية	ثلاث دورات فأكثر	٩	٢٦٪
	دورتان	١٣	٣٨٪
	دورة واحدة	٨	٢٤٪
	ولا دورة	٤	١٢٪
المجموع		**٣٤**	**١٠٠**

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠١٢٠م

يتضح من الجدول (٦) أعلاه الأتي:

١. أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم مابين ٣٠ إلى ٤٠ عاماً حيث بلغت نسبتهم (٥٩)٪، ثم تليه الفئة مابين ٢٠ وأقل من ٣٠عاماً حيث بلغت نسبتهم (٢١)٪ ، وهذا يؤكد أن فئة الشباب تسطير على القوة العاملة في شركات الاتصالات مما يجعلها أكثر تأمينا لمستقبل الموارد البشرية فيها.

٢. أن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٥٩)٪ وبلغت نسبة الإناث (٤١)٪، وهذا يؤكد سيادة النوع ألذكوري في شركات الاتصالات مما يشير لاعتمادها الكبير على الذكور.

٣. أن غالبية أفراد العينة من حملة الشهادة الجامعية حيث بلغت نسبتهم (٧٦)٪ ، ويليهم من حملة الشهادات فوق الجامعية حيث بلغت نسبتهم (٢٤)٪ ، وهذا يؤكد تتمتع شركات الاتصالات بكوادر جامعية قابلة للتعلم.

٤. أن غالبية أفراد العينة تلقوا دورتان تدريبية حيث بلغت نسبتهم (٣٨)٪، وأن (٢٦)٪ من أفراد العينة تلقو أكثر من ثلاث دورات تدريبية، وهذا يشير إلى أن الشركات تقوم بتدريب العاملين فيها.

تحليل محاور الدراسة:

في هذا الجانب سيتناول الدارس قياس وتحليل البيانات التي وردت في محاور الدراسة وذلك بتحليل عبارات كل محور علي حدا وذلك علي النحو التالي:

١- اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور رشاقة الاستشعار:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور رشاقة الاستشعار:

جدول (٧)

اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور رشاقة الاستشعار

العبـــــارة الوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التفسير	الترتيب
شركتنا بطيئة في كشف التغيرات الحاصلة في تفضيلات الزبون للخدمات.	٢,٠٢	٠,٩٢٦	١٦,٠٣٤	٢	٠,٠٠٠	لا أوافق	٥
شركتنا بطيئة في الكشف عن التغيرات الحاصلة في تحركات منافسينا (مثلا،الترويج ، الأسعار الجديدة)	٢,١٢	٠,٩٥٨	١٧,١٠٩	٢	٠,٠٠٠	لا أوافق	٤
شركتنا بطيئة في الكشف عن التغيرات في التكنولوجيات.	٢,٩٢	١,٠٩١	١٥,٧٤٣	٢	٠,٠٠٠	لا أوافق	٣
تستطيع شركتنا تغيير الشراكات الإستراتيجية في الوقت المناسب .	٤,١٨	٥٣٧٠	٦٠,٣٩٧	٢	٠,٠٠٠	أوافق	١
تستطيع شركتنا حل احتياجات وشكاوى زبائننا المتغيرة دون تأخير .	٤,١٢	٠,٩٠٤	٣٥,٢٨٦	٢	٠,٠٠٠	أوافق	٢
إجمالي العبـــارات	٢,٩١	٠,٥٢٥٢	٤٢,٩٢	٢	٠,٠٠٠	محايد	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من خلال بيانات الجدول رقم (٧) أعلاه يتضح الآتي:

١. أن نتيجة أراء المستجيبين حول المحور هي(محايد) وقد حصلت المحور على(٢,٩١) بأنحراف معياري بلغ ٠,٥٢٥، حيث المستجيبين محايدين حول محور رشاقة الاستشعار.

٢. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور(٤٢,٩٢)، بدرجات حرية(٢)، ومستوى دلالة إحصائية(٠,٠٠٠) وهي أقل من(٥٪)، وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

٢- اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور رشاقة اتخاذ القرار:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور رشاقة اتخاذ القرار.

جدول رقم (٨)

اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور رشاقة اتخاذ القرار

العبـــــارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوي الدلالة	التفسير	الترتيب
تقوم شركتنا بتحليل الأحداث الهامة حول الزبون ،المنافس ،التكنولوجيا دون تأخير.	٤,١٥	٠,٦٨٥	٤٦,٩٥٧	٣	٠,٠٠٠	أوافق	٢
تكتشف شركتنا الفرص والتهديدات والتغيرات في الوقت المنافس،التكنولوجيا،الزبون في الوقت المناسب.	٤,١٠	٠,٥٧٣	٥٥,٣٨٤	٣	٠,٠٠٠	أوافق	٣
تنفذ شركتنا خطة عمل لتلبية احتياجات الزبون دون تأخير.	٣,٨٧	٠,٨٣٣	٣٥,٩٥٨	٣	٠,٠٠٠	أوافق	٥
الوقت المناسب. تنفذ شركتنا خطة عمل للرد على تحركات المنافسين الإستراتيجة.	٤,٠٨	٠,٧٦٦	٤١,٣١٣	٣	٠,٠٠٠	أوافق	٤
تنفذ شركتنا خطة عمل حول كيفية استخدام التكنولوج التكنولوجيا الجديدة دون تأخير.	٤,٢٠	٠,٧٧٧	٤١,٨٨٢	٣	٠,٠٠٠	أوافق بشدة	١
إجمالي العبـــارات	٤,٠٨	٠,٥١٣١	٦١,٥٨	٣	٠,٠٠٠	أوافق	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من خلال بيانات الجدول رقم (٨) يتضح الآتي:

١. أن نتيجة أراء المستجيبين حول المحور هي(موافق) وقد حصلت المحور على(٤,٠٨) بأنحراف معياري بلغ ٠,٥١٣ ، حيث يوافق المستجيبين حول محور اتخاذ القرار.

٢. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور(٦١,٥٨)، بدرجات حرية(٣)، ومستوى دلالة إحصائية(٠,٠٠٠) وهي أقل من(٥٪)، وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

٣- اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور تطبيق العمل:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور تطبيق العمل:

جدول (٩)

اختبار دلالة الفروق الإحصائية محور تطبيق العمل

العبـــــارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوي الدلالة	التفسير	الترتيب
تستطيع شركتنا إعادة تكوين مواردنا في الوقت المناسب	٤,١٨	٠,٧٠١	٤٦,٢٣٣	٤	٠,٠٠٠	أوافق	٣
تستطيع شركتنا تعديل وإعادة هيكلة العمليات في الوقت المناسب .	٤,٢٠	٠,٥٨١	٥٥,٥٩٨	٤	٠,٠٠٠	أوافق بشدة	٢
تستطيع شركتنا اعتماد تكنولوجيات جديدة في الوقت المناسب .	٤,٢٧	٠,٧١٠	٤٦,٥٥٥	٤	٠,٠٠٠	أوافق بشدة	١
تستطيع شركتنا طرح خدمات جديدة في الوقت المناسب	٤,١٣	٠,٨٩٢	٣٥,٨٩٧	٤	٠,٠٠٠	أوافق	٤
تستطيع شركتنا تغيير السعر بسرعة .	٣,٤٨	١,٠٦٦	٢٥,٣٢٣	٤	٠,٠٠٠	أوافق	٥
إجمالي العبـــارات	٤,٠٥٤٢	٠,٥٧٨٧	٥٣,٨٠	٤	٠,٠٠٠	أوافق	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من خلال بيانات الجدول رقم (٩) يتضح الآتي:

١. أن نتيجة أراء المستجيبين حول المحور هي(موافق) وقد حصلت المحور على(٣,٨٦) بانحراف معياري بلغ ٠,٥٧٨، حيث يوافق المستجيبين حول محور تطبيق العمل.

٢. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور(٥٣,٨٠)، بدرجات حرية(٤)، ومستوى دلالة إحصائية(٠,٠٠٠) وهي أقل من(٥٪)، وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

٤- اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور الاستغراق الوظيفي:

جدول (١٠)

اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور الميزة التنافسية

العبـــــارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوي الدلالة	التفسير	الترتيب
لدى الشركة تكاليف أقل من المنافسين	٤,١٠	٠,٧٠٦	٢٥,٣٢٣	٢	٠,٠٠٠	أوافق	١
يسعي الشركة لتحقيق تطابق بين جودة المنتجات مع توقعات الزبائن.	٣,٩٥	٠,٧٩٠	٤٢,٤٦٦	٢	٠,٠٠٠	أوافق	٤
يطبق الشركة أساليب إبداعية في الترويج.	٣,٩٧	٠,٧٥٨	٤٠,٥١٥	٢	٠,٠٠٠	أوافق	٣
لدي الشركة امكانيات لدخول إلى أسواق جديدة.	٤,٠٧	٠,٧٧٨	٤٠,٥١٥	٢	٠,٠٠٠	أوافق	٢
يلتزم الشركة بمواعيد تسليم الطلبات مع الزبائن باستمرار.	٣,٦٧	٠,٩٣٣	٣٠,٤٤٩	٢	٠,٠٠٠	أوافق	٥
إجمالي العبـــارات	٣,٨٩٥٦	٠,٥٤٠٤	٥٥,٨٣	٢	٠,٠٠٠	اوافق	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من خلال بيانات الجدول رقم (١٠) يتضح الآتي:

١- أن نتيجة أراء المستجيبين حول المحور هي(موافق) وقد حصلت المحور على(٣,٨٩) بأنحراف معياري بلغ ٠,٥٤٠، حيث يوافق المستجيبين حول محور الميزة التنافسية.

٢- بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور(٥٥,٨٣)، بدرجات حرية(٢)، ومستوى

دلالة إحصائية (٠,٠٠٠) وهي أقل من(٥٪)، وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة :

سيقوم الدارس في هذا الجانب باختبار فرضيات الدراسة وذلك كما يلي :

١- اختبار الفرضية الأولي:

والتي تنص على: الرشاقة التنظيمية لا تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية.

ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط والتي تهدف للتعرف علي تأثير الرشاقة التنظيمية تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية .

فرضية نموذج الانحدار الأول: الرشاقة التنظيمية لا تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية.

جدول رقم (١١)

يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى (حجم العينة:٣٤)

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
أبعاد الرشاقة التنظيمية	-٠,١١٣	-٠,٨٦٢	٠,٠٠٠
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			١,٥٩٩
R معامل الارتباط			-٠,٥٩٤
R2 (معامل التحديد)			٠,٣٥٢
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			٠,٤٦٩٨
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			٠,٣٤١
F change (قيمة F المحسوبة)			٣١,٠١
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			٠,٠٠٠

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

لاختبار هذه الفرضية وبناءاً علي ما جاء في الجدول (١١) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي(معامل بيتا ٠,١١٣-) علي أبعاد الرشاقة التنظيمية حيث كانت مستوي الدلالة (٠٠,٠٠) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥)، ومن الجدول (١٢) الخاص بتحليل التباين الأُحادي للفرضية الأولى يمكن توضح مدي تأثير أبعاد الرشاقة التنظيمية على أبعاد الميزة التنافسية.

جدول (١٢)

تحليل التباين الأُحادي للفرضية الأولى

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
أبعاد الرشاقة التنظيمية	الانحدار	٢,١٩٨	١	٢,١٩٨	٩,٥٦٠	٠,٠٠٣
		١٣,٣٣٨	٥٨	٠,٢٣٠		
	المجموع	١٥,٥٣٦	٥٩			

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من الجدولين (١١) و (١٢) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥ المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (٩,٥٦٠)، بالتالي فأن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي للمتغير المستقل وهو أبعاد الرشاقة التنظيمية علي المتغير التابع أبعاد الميزة التنافسية، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (٠,٥٩٤) أي أن مرتبطة ارتباطا سلبياً متوسطاً بأبعاد الميزة التنافسية. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2) والتي بلغت (٠,٣٥٢) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (٣٥,٢٪) علي المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R2) والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره أبعاد الرشاقة التنظيمية المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين أبعاد الميزة التنافسية المتغير التابع ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (١٢) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (٠,٠٠٣) هي أصغر من (٠,٠٥) وبالتالي

فأن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد الرشاقة التنظيمية المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع ، وأيضاً يمكننا الوصول إلى خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع الميزة التنافسية وهى كما يلي:

الميزة التنافسية = ١,٥٩٩ - ٠,١١٣ الرشاقة التنظيمية

عليه ترفض الفرضية الأولي التي تنص علي: الرشاقة التنظيمية لا تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية في شركات الاتصالات العاملة في مدينة الجنينة.

٢- اختبار الفرضية الثانية:

فرضية نموذج الانحدار الثاني: الرشاقة التنظيمية لا تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية في شركات الاتصالات.

جدول (١٣)

نتائج الانحدار الخطي البسيط بين للفرضية الثانية (حجم العينة: ٣٤)

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوى دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
الرشاقة التنظيمية	٠,٥٩٤	٥,٥٦٨	٠,٠٠٠
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			٢,٦٨٨
R معامل الارتباط			٠,٣٧٦
R2 (معامل التحديد)			٠,١٤٢
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			٠,٤٧٩٥٤
Adjusted R2 (قيمة معامل الإرتباط المعدل)			٠,١٢٧
F change (قيمة F المحسوبة)			٩,٥٦٠
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			٠,٠٠٣

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

وبناءاً علي ما جاء في الجدول (١٣) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي على أبعاد الرشاقة التنظيمية حيث كانت مستوى الدلالة

(٠,٠٠) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥)، ومن الجدول (١٤) الخاص بتحليل التباين الأُحادي للفرضية الأولي يمكن توضح مدي تأثير.

جدول (١٤)

تحليل التباين الأُحادي للفرضية الثانية

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
الرشاقة التنظيمية	الانحدار	٢,١٩٨	١	٢,١٩٨	٩,٥٦٠	٠,٠٠٣
		١٣,٣٣٨	٥٨	٠,٢٣٠		
	المجموع	١٥,٥٣٦	٥٩			

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة ٢٠٢٠م

من الجدولين (١٣) و (١٤) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥ المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (٩,٥٦٠)، بالتالي فأن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي للمتغير المستقل وهو الرشاقة التنظيمية علي المتغير التابع أبعاد الميزة التنافسية ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (٠,٣٧٦) أي أن أبعاد الرشاقة التنظيمية مرتبطة ارتباطا سلبياً متوسطاً أبعاد الميزة التنافسية إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2) والتي بلغت (٠,١٤٢) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (١٤,٢٪) علي المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R2) والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل أبعاد الرشاقة التنظيمية في معادلة الانحدار من تباين المتغير التابع أبعاد الميزة التنافسية ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (١٤) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (٠,٠٠٠) هى أصغر من (٠,٠٥) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد علي أبعاد الرشاقة التنظيمية للتأثير على أبعاد الميزة التنافسية وأيضاً يمكننا الوصول إلى خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل

في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع تعزيز عملية الميزة التنافسية وهى كما يلي:

الميزة التنافسية = ٢,٦٨٨ + ٠,٥٩٤ الرشاقة التنظيمية

عليه نقبل الفرضية الثانية التي تنص علي: الرشاقة التنظيمية تؤثر بشكل مباشر على أبعاد الميزة التنافسية في شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة.

ثالثاً: النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية والتحليل توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أن غالبية أفراد العينة العاملين بشركات الاتصالات من الشباب مما يجعلها أكثر تأمينا لمستقبل الموارد البشرية في الشركات .

٢- يسود النوع الذكور في شركات الاتصالات مما يفسر اعتمادها الكبير على الذكور.

٣- تتمتع شركات الاتصالات بكوادر جامعية قابلة للتعلم .

٤- أظهرت الدارسة أن شركات الاتصالات تعتمد على تكنولوجيات جديدة وكيفية استخدامها دون تأخير وفي الوقت المناسب بشكل يساعدها على تخطي العقبات التي تواجهها و يمنحها الفرصة للاستمرار في المنافسة.

٥- أتضح وجود علاقات ارتباط وتأثير بين أبعاد الرشاقة التنظيمية وأبعاد الميزة التنافسية على الرغم من تفاوت هذا التأثير بحسب نوع الرشاقة، لذا يتم قبول الفرضية الثانية ورفض الفرضية الأولى.

رابعاً: التوصيات:

١- تعزيز العوامل التي تساعد لجعل شركات الاتصالات رشيقة وفقا لتوجهات الإدارية المعاصرة في بيئة العمل .

٢- الأخذ بين الاعتبار تأثير أبعاد الرشاقة التنظيمية في عملية الميزة التنافسية .

٣- أهمية توجه الإدارة العليا في الشركات لتشكيل فرق عمل من المختصين، وأن تقوم بإجراء ندوات ومحاضرات تثقيفية بخصوص السرعة والمرونة والاستجابة والتكيف للعمل، بعدها بالمكونات الأساسية للمنظمة الرشيقة.

١- ضرورة توفر قواعد بيانات ومعلومات في الشركات لتساعد في وضوح الرؤية لدى متخذ القرار بشأن الميزة التنافسية وذلك باتخاذ قرارات إستراتيجية في العمل.

٢- تنمية وإشاعة الثقة داخل الشركات وخلق خفة الحركة وتعزيز الميزة التنافسية بين الشركات ذات الصلة.

٣- التركيز على الجودة والعمل على تنبني مفهوم الجودة الشاملة في شركات الاتصالات العاملة بمدينة الجنينة؟.

المصادر والمراجع

١. العبادي، علي رزاق جياد ، (٢٠١٢)، الرشاقة التنظيمية مدخل إستراتيجي في عملية تعزيز الاستغراق الوظيفي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية،جامعة الكوفة.

٢. عبد الحميد، أنس رفعت، (٢٠١٨)، أثر عناصر المزيج التسويقي على الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

٣. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الخالق، كايد،(٢٠٠١)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للنشر، عمان.

٤. العتوم، محمد فوزي على، (٢٠٠٩)، رسالة المنظمة وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة على قطاع صناعة الأدوية الأردني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

٥. عريشة، محمد ، (١٩٩٥)، تحليل علاقة الخصائص الفردية والرضا الوظيفي مع الاستغراق الوظيفي وأثره على جهد الإفراد في العمل، العدد السادس ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، جامعة قطر.

٦. عقيلات، هند ناصر،(٢٠١٩)، أثر الرشاقة الإستراتيجية على السمعة الجامعية في الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة كلية التربية،جامعة أسيوط، المجلد الخامس والثلاثون، العدد التاسع.

٧. عمرو، هبه محمد محمد،(٢٠١٦)، الرشاقة الإستراتيجية وعلاقتها بالميزة التنافسية لدى شركات الاتصالات في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين.

٨. فرح، فرح يس. بدوى، مأمون يسن. بابكر، صفاء ياسر،(٢٠١٩)، أثر الرشاقة التنظيمية على الاستغراق الوظيفي في الشركات الزراعية بولاية القضارف/

السودان، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، العدد الأول، المجلد الثالث.

٩. مصطفي، أحمد سيد،(٢٠٠٦)، إعادة البناء كمدخل تنافسي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، العدد(١٦) أيلول.

١٠. هنية، محمد أنور رشدي ، (٢٠١٦)، مدى ممارسة الرشاقة الإستراتيجية وعلاقتها بتميز الأداء المؤسسي لدى القطاعات الصناعية في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة .

أثر السياسة النقدية على التوازن الاقتصادي الكلي بالسودان في الفترة ١٩٩٩-٢٠١٧م

د. نادية نجار محمد حسن

قسم الاقتصاد – كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص

هدف البحث إلى دراسة أثر السياسة النقدية المتبعة في السودان على الاستقرار الاقتصادي الكلي ، وتم ذلك من خلال التعرف على مفهوم السياسة النقدية وأهدافها وأدواتها في كل من النظام الرأسمالي والإسلامي . و تناول كذلك تأثير السياسةالنقدية(الكتلةالنقدية وسعر صرف الجنية السوداني) على متغيرات الاستقرار الاقتصادي الكلي والممثلة في:(معدل التضخم ،معدل البطالة،معدل النمو الاقتصادي، ورصيد الميزان التجاري).ولقد اعتمدت الباحثة في معالجة الإشكالية المطروحة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي ، كما استخدمت أدوات التحليل القياسي . وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: وجود علاقة طردية بين كل من الكتلة النقدية وسعر صرف و معدل النمو الاقتصادي ومعدل البطالة، ووجود علاقة عكسية بين كل الكتلة النقدية وسعر صرف الجنيه ، ومعدل التضخم و الميزان التجاري.وأوصى البحث بضرورة توفر عوامل أخرى غير نقدية كالموارد الطبيعية والبشرية. وكذلك توفر الظروف السياسية والاجتماعية الملائمة، مع ضرورة وجود سياسة مالية ملائمة وغير متناقضة مع السياسة النقدية المتبعة.

Abstract

The aim of the research is to study the impact of monetary policy followed in Sudan on macroeconomic stability, and this was done by identifying the concept of monetary policy, its objectives and tools in both the capitalist and Islamic system, and dealing with the impact of monetary policy (the monetary mass and the Sudanese pound exchange rate) on Macroeconomic stability variables represented in: (inflation rate, unemployment rate, economic growth rate, and the balance of trade balance). The researcher has relied in addressing the problem raised on the historical method and the descriptive analytical method, as well as the tools of standard analysis.. The research reached several results, the most important of which are: the existence of a direct relationship between the monetary mass, the exchange rate, the rate of economic growth and the unemployment rate, and the presence of the effect of an inverse relationship between the monetary mass, the exchange rate of the pound, the rate of inflation and the trade balance. The research recommended the necessity of the availability of other non-monetary factors such as natural and human resources, as well as the availability of appropriate political and social conditions, with the need for an appropriate fiscal policy that does not contradict the role of monetary policy.

مقدمة

تحتوي السياسة الاقتصادية على مجموعة من السياسات كالسياسة النقدية، والسياسة المالية وسياسة سعر الصرف وسياسة التجارية.وتحتل السياسة النقدية مكانة هامة بين السياسات الأخرى، لأنها تستطيع أن تقوم بدور مهم في تحقيق الأهداف المتعددة التي تنشدها السياسة الاقتصادية والمتمثلة في تحقيق كل من الاستقرار الداخلي (محاربة التضخم) ورفع مستويات النمو،تحقيق التشغيل التام (محاربة البطالة) وتحقيق التوازن الخارجي (التوازن في ميزان المدفوعات) وتختلف طبيعة استعمال هذه السياسة من دولة إلى أخرى، وتختلف أغراضها أيضاً حسب ظروف كلِ بلد.

حاول السودان تطبيق سياسة نقدية إسلامية ، وهي تجربة تستحق الوقوف عندها لدراسة العلاقة بين كل من معدل نمو كمية النقود، وسعر الصرف من جهة، والاستقرار الاقتصادي الكلي من جهة أخرى، وهذه تعتبر تحدي بالنسبة للسلطات النقدية، التي تحاول دوما تقليص مستوى الفارق بين نمو كمية النقود المصدرة، وحجم التغير في الناتج الداخلي الخام الحقيقي. وهو ما يعني تقليص حجم الفجوة التضخمية، التي قد تنشأ نتيجة التسرب النقدي؛ مما يحقق استقرار في الاقتصاد الكلي .

وللوقوف على تأثير السياسة النقدية على الاستقرار الاقتصادي الكلي في السودان ستحاول الباحث الاجابة على السؤال المحوري: هل حققت أدوات السياسة النقدية المتبعة في السودان الاستقرار الاقتصادي الكلي؟

المبحث الأول

مفهوم وأهداف وأدوات السياسة النقدية في النظام الرأسمالي

مفهوم السياسة النقدية :

تعددت المفاهيم الرأسمالية للسياسية النقدية ويمكن حصر فيما يلي:

- هي: "مجموعة القرارات التي يتم بواسطتها تعديل كمية النقود أو أسعار الفائدة في الاقتصاد ؛بغية التأثير على المستوى العام للأسعار والدخل الوطني التوازني"(١).
- هي:" جميع القرارات والإجراءات النقدية وغير النقدية، التي تهدف إلى التأثير في النظام النقدي"(٢).
- وتعرف السياسة النقدية أيضا بأنها :" أهداف البنك المركزي في ممارسة سلطة للتحكم في النقود وأسعار الفائدة وشروط الائتمان(٣).

أهداف السياسة النقدية:

تستهدف السياسة النقدية الرأسمالية التأثير على كمية النقود المتداولة في الاقتصاد؛ لضمان الاستقرار الاقتصادي العام، من خلال استقرار المستويات العامة للأسعار (محاربة التضخم)، وتحقيق التشغيل الكامل (محاربة البطالة) وتحقيق النمو الاقتصادي. وتحقيق توازن في ميزان المدفوعات ،وضمان استقرار قيمة العملة الوطنية(٤).

أدوات السياسة النقدية:

تنقسم أدوات السياسة النقدية إلى قسمين:

القسم الأول: يشمل الأدوات غير المباشرة (الكمية):

(١) موفق السيد حسن، التطورات الحديثة للنظرية النقدية –عرض النقد والسياسة النقدية، مجلة دمشق، المجلد(١٦)،العدد (٢) ١٩٩٩م،ص٢١.

(٢) صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية(المفهوم، الأهداف، الأدوات) دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،الطبعة الأولى ٢٠٠٥م،ص٩٨.

(٣) حسن ثابت فرحان، دور الدولة في إصلاح وسائل السياسة النقدية التقليدية (البديل الإسلامي)، أبحاث المؤتمر العلمي الخامس، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، العدد(١٧)، ٢٠٠١م،ص٢٣٤.

(٤) سيف مهيوب العسلي، مدى تناسق السياسات الكلية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وأثرها على النمو الاقتصادي في الجمهورية اليمنية ، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، العددان (١٢+١٣) سبتمبر ٢٠٠١- مارس ٢٠٠٢م،ص١٠٩.

وتستهدف تحديد الحجم الكلي للائتمان المتاح، عن طريق التأثير في حجم الأرصدة النقدية لدى البنوك التجارية،دون التأثير في تخصيصه بين الاستعمالات المختلفة، وذلك من خلال قوى السوق. ويمكن إجمالها في ثلاث سياسات هي[١]:

أ- سياسة سعر إعادة الخصم Rediscount Rate:

يقصد بسعر إعادة الخصم السعر الذي يخصم به البنك المركزي الأوراق التجارية التي بحوزة البنوك التجارية، والتي تقوم ببيعها خصماً للبنك المركزي للحصول على احتياطيات نقدية جديدة؛ تستخدمها لأغراض الائتمان ومنح القروض للمتعاملين معها من الأفراد. والمؤسسات[٢]، وبالتالي التأثير في قدرة البنوك التجارية على منح الائتمان، والذي بدوره يؤثر في حجم المعروض النقدي[٣].

ب- سياسة الاحتياطي القانوني The legal Reserve Ratio:

يقصد بنسبة الاحتياطي القانوني :"تلك النسبة التي يفرض البنك المركزي على البنوك التجارية للاحتفاظ بها من الودائع الجارية أو من جميع الالتزامات لديه" [٤]. حيث يقوم البنك المركزي برفع هذه النسبة عند إتباعه لسياسة نقدية انكماشية لمحاربة التضخم، ويخفضها عند إتباعه لسياسة نقدية توسعية لمعالجة البطالة[٥].

ج- سياسة السوق المفتوح Open Market Operations:

هي عبارة عن سياسة التدخل في الأسواق النقدية بقيام البنك المركزي بيع وشراء الأوراق المالية. وتتيح هذه السياسة للبنك المركزي التحكم في الكتلة النقدية والتأثير في أسعار الفائدة في السوق النقدية[٦]. ويقوم البنك المركزي بشراء الأوراق

(١) أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، السياسات النقدية والبعد الدولي لليورو، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠٠م،ص٣٩.

(٢) علي يحيى العلكي، أثر السياسات المالية والنقدية على التضخم في الاقتصاد اليمني للفترة(١٩٨٦-١٩٩٥)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد،١٩٩٧م،ص١٥.

(٣) محمد أحمد الأفندي، مقدمة في الاقتصاد الكلي، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٦م،ص٢٩٨ . و صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية(المفهوم، الأهداف، الأدوات)، مرجع سبق ذكره،ص١٥٠.

(٤) وسام ملاك النقود والسياسات النقدية الداخلية –قضايا نقدية ومالية، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٤.

(٥) محمود عبده إسماعيل، الانكماش الاقتصادي، دار وائل للنشر، الكويت،٢٠٠١م،ص١٥.

(6) Milton Friedman "The Role of Monetary Policy" The American Economic Review,Vol 58, March 1986.p5..

المالية من البنوك في حالة إتباعه لسياسة نقدية توسعية مقابل تزويدهم بالسيولة النقدية، والعكس تماماً عندما يتبع البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية[١].

القسم الثاني: يشمل الأدوات المباشرة أو الانتقائية (النوعية):

وهي الأدوات التي تؤثر مباشرة في تفاعل قوى السوق أو تحد منه، مثل السقوف الائتمانية والتحديد الإداري لأسعار الفائدة، واستخدام أسعار الفائدة التمييزية[٢].

توجد وسائل وأدوات تعزز دور الأدوات السابقة، وهي الأدوات المساعدة ممثلة في أسلوب الرقابة المباشرة عن طريق الإقناع الأدبي أو الأوامر والتعليمات المباشرة التي يقوم بإصدارها البنك المركزي[٣].

(١) مصطفى حسن المتوكل، السياسة النقدية في الجمهورية العربية اليمنية(١٩٧١-١٩٨٠)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م،ص٣٤.

(٢) علي توفيق الصادق وآخرون، السياسات النقدية في الدول العربية- النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص ٣٧ -٣٨.

(٣) عبد الله غالب ناجي المخلافي، دور السياسات النقدية والمالية في الفجوة الادخارية في اليمن، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، ١٩٩٩م،ص٣٢٠.

المبحث الثاني

مفهوم وأهداف وأدوات السياسة النقدية في الإسلام

مفهوم السياسة النقدية من منظور إسلامي:

تتفق الباحثة مع تعريف (ناجي) للسياسة النقدية في الإسلام بأنها: "مجموعة القواعد والإجراءات والتدابير التي تتخذها السلطات النقدية بغرض التأثير والتحكم في حجم الكتلة النقدية، بهدف تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بما يتفق مع الأحكام والمبادئ القرآن الكريم والسنة الشريفة وإجماع علماء المسلمين"(١). وعليه فإن عملية صياغة وإدارة السياسة النقدية في الإسلام تحكمها الخصائص والسمات الأساسية والأسس التي يقوم عليها النظام المالي والنقدي والمصرفي الإسلامي.

أهداف السياسة النقدية في الإسلام:

تهدف السياسة النقدية في الإسلام إلى تحقيق استقرار الأسعار عن طريق الانضباط النقدي(٢). من خلال إتباع سياسة نقدية يكون من شأنها توفير النقد اللازم للتداول، وبالكميات التي تسير حركة الاقتصاد دون زيادة أو نقصان(٣). فالاقتصاد الإسلامي يهتم بالعمل المستمر على ثبات قيمة النقود الحقيقة واستقرارها. ولقد ذكر (المقريزي): "أن على ولي الأمر أن يمنع من إفساد نقود الناس وتغييرها، ويمنع من جعل النقود متجراً؛ مما ينشر الفساد بين الناس . وأن النقود يجب أن تكون مضبوطة غير مغشوشة "(٤) لذلك اهتمت الدولة الإسلامية بالنقود وثبات قيمتها؛ حتى تؤدي دورها وظائفها كوسيلة للتبادل، وكمقياس للقيمة الحاضرة والآجلة ومستودع للقيمة.

(١) عوف محمود الكفراوي،السياسة المالية والنقدية ي الإسلام ، مكتبة الإشعاع الطبعة السعودية، الأولى١٩٩٧م ص١٩١.
(٢) بن عبد الفتاح دحمان، السياسة النقدية ومدى فعاليتها في إدارة الطلب–دراسة حالة الاقتصاد الجزائري–،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ ،ص ١٤٤.
(٣) الإمام ابن القيم الجوزية ، الطرق الحكمية ، ص ٢١٩.
(٤) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ،النقود الإسلامية (المسمى بشذوذ العقود في ذكر النقود)، تحقيق محمد السيد بحر العلوم ، مطبوعات المكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٨٧، ص ٤٢.

أدوات السياسة النقدية في الإسلام:

يمكن إجمال أدوات السياسة النقدية في الإسلام في الآتي :

أولاً – الأدوات غير المباشرة:

أ – الأدوات الكمية:

وتهدف إلى التأثير في حجم الكتلة النقدية المتداولة من خلال:

- **تغيير نسب تخصيص الودائع الجارية:** لأن تحريم الاكتناز مع فرض الزكاة كعقوبة للأموال المعطلة،يدفع المدخرين للاستثمارية.
- **تغيير نسبة نقدية الزكاة:** من خلال جباية الزكاة نقدا وتوزيعها عينا أو العكس،أوتغيير موعد جباية الزكاة.أو يمكن توزيع الزكاة بين السلع الاستهلاكية والسلع الإنتاجية، حسب حاجة النشاط الاقتصادي؛مما يحقق نمواً متوازنا ويمنع حدوث اختلالات نقدية وسلعية في المجتمع(١).
- **سياسة السوق المفتوح:** ويعنى بها قيام المصرف المركزي ببيع وشراء ما لديه من الأوراق المالية والسندات الحكومية في السوق المفتوحة سواء من المصارف أو من الأفراد من أجل التأثير في مستوى القاعدة النقدية(٢). وتختلف هذه السندات عن السندات الربوية للتمويل بالعجوز التي تصدرها حكومات النظم الوضعية،لان هذه الأخيرة غير مبررة في الغالب وتؤدي إلى نتائج عكسية(٣).
- **تغيير نسبة الأرباح الموزعة:** ونسبة المشاركة في الأرباح والخسائر عن طريق تدخل البنك المركزي في تحديد نسبة الأرباح الموزعة على المساهمين،ويتم ذلك بالنقصان أو الزيادة في حالة رغبته في تقليل حجم المعروض النقدي، أو زيادته. وكذلك التدخل لتغيير نسبة المشاركة بين المصرف والمودعين من جهة،ونسبة المشاركة بين المصرف والمستثمرين من جهة ثانية.

(١) صالح الصالحي،السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة، دار الوفاء للنشر،مصر، ٢٠٠١ ،ص ١٠٤.
(٢) إبراهيم بن صالح العمر،النقود الائتمانية، دار العاصمة،المملكة العربية السعودية، ١٤١٤ ه،ص ٣٨٣.
(٣) منذر محمد قحف،الاقتصاد الإسلامي، دار القلم،الكويت، ١٩٨٩ ،ص ١٦٧.

ب- الأدوات الكيفية:

وتستخدم بهدف توجيه الموارد المالية للقطاعات الحيوية التي يحتاجها المجتمع على حساب القطاعات الأخرى، حسب ترتيب حاجات الدولة والأفراد ومن هذه الأدوات:

- **التمييز في الودائع الجارية الموجهة للمجالات الاستثمارية:** من خلال توجيه الاستثمار للقطاعات ذات الأولوية أو التي تعاني انكماشا في الموارد المالية.
- **التمييز في نسبة نقدية الزكاة:** سواء من ناحية جبايتها نقداً وعينا،أو تقديم وتأخير موعد جبايتها بحسب القطاعات التي يراد تضييق أو توسيع الموارد المتاحة لها.
- **التمييز في التعامل في السوق المفتوحة:** من أجل التأثير في قطاعات اقتصادية دون أخرى، بشراء البنك المركزي الأوراق المالية الخاصة بالقطاعات المرغوب تدعيمها لزيادة الموارد المالية المخصصة لهذه القطاعات،وزيادة إقبال المستثمرين عليها، وفي المقابل لا يشتري الأوراق المالية للقطاعات التي لا يرغب في زيادة تمويلها.
- **التمييز في نسب المشاركة في الأرباح والأرباح غير الموزعة:** فإذا رغبت السلطات النقدية في توجيه الموارد المالية نحو قطاعات معينة،رفعت نسبة المشاركة لصالح المودعين على حساب المصارف لتزداد إيداعاتهم، كم اترفعت نسبة المشاركة لصالح المستثمرين على حساب المصارف، ليزداد استثمارهم في هذه القطاعات،وترفع نسبة الأرباح الموزعة في هذه المجالات،والعكس بالنسبة للقطاعات التي تعرف تضخما أو ليست ذات أولوية بالنسبة لمصالح الدولة والأفراد.

ج- الأدوات التكميلية:

وهي أدوات تكمل دور الأدوات السالفة الذكر في توجيه الموارد النقدية نحو القطاعات المرغوبة ومنها:

١- نسبة مساهمة المصارف في النشاط الاستثماري من قروض للتمويل .

٢- شروط البيع بالمرابحة: وهي تسهم في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي،بحيث توفر احتياجات قطاع التجارة الداخلية والخارجية[١].

ثانياً- الأدوات المباشرة:

وتتمثل في تلك الإجراءات التي يتدخل من خلالها المصرف المركزي بصفة مباشرة لإحكام تطبيق السياسة النقدية،خاصة في الأوضاع الاقتصادية الحرجة،التي تتطلب أحداث تغييرات كبيرة وسريعة فيعرض النقود، وتتمثل هذه الإجراءات في الآتي[٢]:

أ- **الإقناع الإيماني:** ويعني الإيمان بضرورة تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وامتثالا لتوجيهات ولي الأمر،لقول الله تعالى :﴿ يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء: ٥٩].

ب- **التعليمات المباشرة:** وهي تعليمات ملزمة للمصارف بضرورة تطبيق الإجراءات الضرورية لتنفيذ السياسة النقدية.

ج- **الرقابة المباشرة:** حيث ولغرض إحكام عملية إشراف المصرف المركزي على المصارف وضمان التناسق ضمن النظام المصرفي لمصلحة الاقتصاد ككل .

د- **الجزاءات:** ويلجأ إليها البنك المركزي من لضمان تنفيذ توجيهاته للمصارف،وقد تكون هذه الجزاءات سلبية كالحرمان من الإقراض وإعادة التمويل،أو يفرض عليها غرامات حسب المخالفات التي ترتكبها،وقد تصل إلى حد إيقاف المصرف.

هـ- **الإعلام:** وهي إعلان البنك المركزي لسياسته النقدية المستقبلية.

(١) أحمد جابر،البنوك المركزية ودورها في الرقابة على البنوك الإسلامية، مطبعة مركز صالح كامل،جامعة الأزهر،مصر،. ١٩٩٩ ،ص ١.
(٢) صالح الصالحي، السياسة النقدية والمالية في إطار نظام المشاركة، دار الوفاء للنشر والتوزيع،مصر، ٢٠٠١ ،ص ٥٧.

المبحث الثالث

السياسة النقدية والاستقرار الاقتصادي في السودان

إجراءات السياسة النقدية في السودان:

خلال فترة الدراسة (١٩٩٩-٢٠١٧م) أصدرت الدولة العديد من السياسة النقدية والتي هدفت إلي إعادة هيكلة الجهاز المصرفي لمواكبة تأصيل وأسلمة السياسة النقدية وكذلك مواكبة التطورات العالمية التي تتمثل في تطبيق سياسات التحرير الاقتصادي ومقررات لجنة بازل والعولمة الاقتصادية ، واستمرت الدولة في تطوير سياساتها النقدية محاولة منها التأثير على الأداء العام للاقتصاد وتحقيق التوازن الاقتصادي الكلي من خلال وضع السياسات والإجراءات التالية :

- الاستمرار في إزالة القيود في السياسات المصرفية بتحرير سوقي السلع والخدمات، وكذلك تحرير سعر الصرف وتحرير التجارة الخارجية.
- توسيع وتفعيل قدرة البنك المركزي علي الإدارة المثلى للسيولة، وتفعيل دور بنك السودان باعتباره ممولاً أخيراً.
- إخضاع النشاط المصرفي للمؤسسات المالية جملة لسياسات وإشراف بنك السودان.
- تحديد نسبة ٩٥٪ من إجمالي التمويل للقطاعات ذات الأولوية .
- يسمح لبنوك الاستثمار في بيع وشراء الأسهم المسجلة في سوق الخرطوم للأوراق المالية والسوق الثانوية وكذلك شهادات مشاركة حكومة السودان (شهامة).
- يمكن للبنوك قبول الأسهم المسجلة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ضماناً للتمويل ما عدا الأسهم المصدرة من قبل البنك مقدم التمويل . كذلك يمكن للبنوك قبول شهادات مشاركة البنك المركزي (شمم) وشهادات مشاركة حكومة السودان (شهامة) ضماناً لمنح التمويل.
- تقليل المخاطر الناتجة عن خطابات الضمان.

أثـر السياسة النقدية على الاستقرار الاقتصادي الكلي:

حاولت السياسة النقدية في ظل تأصيل وأسلمة الاقتصاد أن تحقق الاستقرار الاقتصادي من خلال الحفاظ على سعر صرف مستقر وكتلة نقدية مضبوطة بالنشاط الاقتصادي للوصول إلى الآتي:

أ- **معدل نمو اقتصادي مقبول:** أي زيادة مستمرة في إجمالي الناتج المحلي؛ مما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الوطني الحقيقي.

ب- **معدل تضخم منخفض ومناسب للاقتصاد:** يعني أن التضخم يتوافق ويتلاءم مع الزيادة في كمية النقد .

ج- **معدل بطالة منخفض:** أي زيادة العمالة وتحقيق أقصى ما يمكن من توظيف.

د- **توازن اقتصادي خارجي:** و يعتبر التوازن الاقتصادي الخارجي مهم جدا بالنسبة لأي دولة فحدوث عجز في ميزان المدفوعات يعني بأن هذه الدولة تعيش في مستوى أكبر من إمكانياتها ،أما الفائض يعني العيش في مستوى معيشي أقل من إمكانياتها.

المبحث الرابع

التحليل القياسي لمتغيرات الدراسة

منهجية واجراءات الدراسة:

من خلال هذا المبحث الأخير نتناول قياس أثر السياسة النقدية على الاستقرار الاقتصادي الكلي في السودان لمعرفة إلى أي مدي نجحت هذه السياسة، ولقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الوصفي والقياسي في استعراض البيانات للفترة (١٩٩٩-٢٠١٧)، وتحليلها وتفسيرها، وذلك باستخدام برنامج Eviews.

تحديد وتعريف متغيرات الدراسة :

تم تحديد متغيرات النماذج والمستقلة والتابعة لدراسة تأثير السياسة النقدية على الاستقرار الاقتصادي الكلي في السودان كما يلي:

أولاً: المتغيرات التابعة :

- (GDP): يمثل الناتج المحلي الإجمالي مقدرا لقيمة النمو الاقتصادي.
- (UEP): تمثل معدل العاطلين عن العمل أو نسبة البطالة.
- (INF): تمثل معدل الارتفاع في المستوى العام للأسعار أو ما يعرف بمعدل التضخم.
- (BCR): تمثل معدل الميزان التجاري أو الفرق ما بين الصادرات والواردات (عجز).

ثانياً: المتغيرات المستقلة:

- (MS): يمثل الكتلة النقدية.
- (EXR): يمثل معدل الصرف الجنيه السوداني مقابل الدولار.

جدول رقم (١)

تطور معدل كل من عرض النقود وسعر الصرف والتضخم والبطالة والناتج المحلي الإجمالي ورصيد الميزان التجاري (٢٠٠٢-٢٠١٧م)

العام	MS الكتلة النقدية	معدل نمو الكتلة النقدية	الناتج المحلي الإجمالي GDP	معدل البطالة UEP	معدل التضخم INF	سعر صرف الجنيه السوداني EXR	الميزان التجاري BCR العجز
١٩٩٩	٢٥٧٩٢,٠	٢٤،٦	١٢٩٢٤,٠	١٥،٢	١٦,٠	٢،٨٦	(٤٧٤،١)
٢٠٠٠	٣٤٦٦٧,٠	١٣،١	١٣٧٢٦,٠	١٥،٥	٨,٠	٢،٥٨	٤٤٠,٧
٢٠٠١	٤٣٢٢١,٠	٢١،٧	١٤٦٤٩,٠	١٥،٩	٥,٠	٢،٥٩	(٣٢٦,١)
٢٠٠٢	٥٦٣٢٦,٠	٣٠،٣	١٥٦٦٢,٠	١٥،٨	٨,٣	٢،٦٣	(٢٨٧,٣)
٢٠٠٣	٧٣٤٠٩,٠	٣٠،٣	١٦١٧٣,٠	١٦،٣	٧,٤	٢،٦٠	٦,١
٢٠٠٤	٩٦٤٥٠,٠	٣١,٤	١٧٣٣٥,٠	١٧،١	٨,٧	٢،٥٩	١٩١,٣
٢٠٠٥	١٤٠٣١٤,٠	٤٥،٥	٢٠٣٤٤،٠	١٧،٣	٨,٤	٢،٤٣	(١١٢١،٧)
٢٠٠٦	١٧٨٧١٨,٠	٢٧،٤	٢٢٣٥٣،٠	١٩،٤	٧,٢	٢,١٧	(٤٨٤,١)
٢٠٠٧	١٩٧١٤٦٠,٠	١٠،٣	٢٤١٥٦،٠	١٩،٨	١٠,٢	٢,٠١	١١٤٦,٨
٢٠٠٨	٢٢٩٣٣٢,٠	٢,٦	٢٣٢٥٠،٠	٢٠،٦	٧,٧	٢،٠٩	٣٤٤١,١
٢٠٠٩	٢٨٣١٤٥,٠	٢٣،٥	٣٧٠٥٧،٠	٢٠،٠	١١,٩	٢،٢٣	(٢٧٠,٣)
٢٠١٠	٣٥٤٩٧٩,٠	٢٥،٤	٢٢٠٨٠،٠	٢٠،٧	١٣,٠	٢،٢٣	١١٤٦,٨
٢٠١١	٤١٨٣٥١,٠	١٧،٩	٦٦٨٩٠،٠	١٧،٣	١٨,١	٢،٤٩	١٥٢٧,٩
٢٠١٢	٥٨٦٦٣٠,٠	٤٠،٢	٣٤١٢٨،٠	١٨،٠	٣٥,١	٤،٤٠	(٤٠٥٦,٢)
٢٠١٣	٦٦٤٤٥٧,٠	١٣،٣	٣٤٢٨٠,٠	١٨،٨	٣٧,١	٥،٥٩	(٣٩٣٧,٢)
٢٠١٤	٧٧٧٣٩٠,٠	١٧،٠	٤٧١٢٩,٠	١٩،٥	٣٦,٩	٥،٥٤	(٣٦٥٨,٢)
٢٠١٥	١٤٠٣١٣٨,٠	٨٠،٥	٥٨٢٩٣,٠	٢١،٦	١٦,٩	٦،٦٠	(٥١٩٩,٠)
٢٠١٦	١٧٥٩٠٥٤,٠	٢٥،٤	٦٩٣٥١,٠	٢٠،٦	٣٠,٥	٦،٩٠	(٥٢٣١,٠)
٢٠١٧	٢٠٣٣٦٧،٠	٥٦،٦	٧٨٢٩١,٠	١٩،٦	٣٤,٩	٨،٤٠	(٥١٠٢،٠)

المصدر: تقارير بنك السودان والمركز القومي للإحصاء الخرطوم السودان

صياغة نماذج الدراسة:

تم اعتماد النموذج القياسي معتمدا على الوحدات الأساسية المستخدمة دون استخدام أي من التحويلات أو الصيغ الرياضية حتى يمكن التعبير عن التغير باستخدام بالوحدات بدلا من النسب المئوية.

وقد جاءت صياغة النماذج القياسية على النحو التالي:

١- النموذج الأول: تأثير السياسة النقدية على النمو الاقتصادي:

$$(GDP) = f\square(MS), (EXR), O + \varepsilon$$

$$(GDP)"t" = \beta"0" + \beta"1" (MS)"t" + \beta"2" (EXR)"t" + \varepsilon"t"\ t = 1,2,3\ldots\ldots 109$$

حيث إن:

β0: الحد الثابت. β1، β2: تعبر عن معاملات خط الانحدار. εt: الخطأ العشوائي.

٢. النموذج الثاني: تأثير السياسة النقدية على البطالة

$$(UEP) = f\square(MS), (EXR), O + \varepsilon$$

$$(UEP)"t" = \beta"0" + \beta"1" (MS)"t" + \beta"2" (EXR)"t" + \varepsilon"t"\ t = 1,2,3\ldots\ldots 109$$

٣. النموذج الثالث: تأثير السياسة النقدية على معدل التضخم

$$(INF) = f\square(MS), (EXR), O + \varepsilon$$

$$(INF)"t" = \beta"0" + \beta"1" (MS)"t" + \beta"2" (EXR)"t" + \varepsilon"t"\ t = 1,2,3\ldots\ldots 109$$

٤. النموذج الرابع: تأثير السياسة النقدية على الميزان التجاري

$$(BCR) = f\square(MS), (EXR), O + \varepsilon)$$

$$(BCR)"t" = \beta"0" + \beta"1" (MS)"t" + \beta"2" (EXR)"t" + \varepsilon"t"\ t = 1,2,3\ldots\ldots 109$$

التحليل القياسي واختبار الفرضيات:

تم استخدام برنامج Eviews في عمل التحليل القياسي وتم التأكد من اختيار الفرضيات الخاصة بذلك وصولاً إلى أفضل النماذج في تحليل وتفسير المتغيرات المرتبطة بنماذج الدراسة القياسية.

نتائج تقدير معاملات النماذج القياسية:

النموذج الأول: تأثير السياسة النقدية على النمو الاقتصادي من خلال الناتج المحلي الإجمالي.

بعد استيفاء الإجراءات المسبقة لعملية التحليل القياسي تم تقدير النماذج بكافة المتغيرات المستقلة وقد كانت نتائج تقدير النماذج القياسية على النحو التالي:

حيث تم تقدير النموذج في المستوى الطبيعي والأصلي وذلك لما له من فوائد في عملية التقدير والتعبير عن النتائج معاً، (صافي، ٢٠١٥، ص١١٤).

وقد تبين في النموذج الأصلي وجود بعض المتغيرات المتسببة في وجود علاقة خطية بين المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج الأصلي، والنتائج كما في الجدول (٤)، انظر الملحق رقم (٣).

جدول (٤)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: GDP				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4181.267	1479.964	2.825249	0.0056
MS	0.009719	0.002394	4.060105	0.0001
EXR	6554.613	585.3256	11.19823	0.0000
R2=0.771.	Adj. R2 =0.767.	DW=1.812.	F =179.060.	Prob.=0.000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \geq$ ٠,٠٥ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

قبل استخدام النموذج في تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع في النموذج لا بد من التأكد من صحة النموذج المقدر من خلال اختبار مدى تحقق شروط طريقة المربعات الصغرى، وكذلك جودة النموذج الإحصائية بشكل عام والتي كانت على النحو التالي:

من خلال الجدول (٤) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٧٦٧)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٪٧٦,٧ من التغير الذي يحدث في النمو الاقتصادي من خلال الناتج المحلي الإجمالي للفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى لمتغيرات النموذج والنسبة الباقية (٢٣,٣٪) تعزى إلى متغيرات مستقلة أخرى لم يشتمل عليها نموذج الانحدار .وتبين كذلك من الجدول (٤) بأن (F =179.060) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لأحد المتغيرات المستقلة على الأقل

على المتغير التابع (GDP).ومن نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٤) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) للكتلة النقدية على النمو الاقتصادي حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0001)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b موجبة وبالتي يعني زيادة الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة النمو الاقتصادي بمقدار ٠,٠٠٩ وحدة وبالنسبة لأسعار الصرف فقد تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05) لأسعار الصرف على النمو الاقتصادي حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0,0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b موجبة وبالتي يعني زيادة أسعار الصرف بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة النمو الاقتصادي بمقدار ٦٥٥٤,٦ وحدة. انظر محلق(٣).

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة :(Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test) تبين أن قيمة الاختبار تساوي (٢,١٤٤٤) باحتمال (P-Value = 0.9124)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، انظر الملحق (٤)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (٤) فإن قيمة(DW=1.812) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي. وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 1.1654) بمستوى دلالة (P-Value = 0,5821)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (٥). وباستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (٠,٦٥٧٦٨٧) باحتمال

(P-Value = 0,7198)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (٦) . ومن خلال اختبار معاملات تضخم التباين (Variance Inflation Factors) يتضح خلو النموذج من مشكلة التداخل الخطي بين المتغيرات المستقلة، حيث تبين أن قيمة معامل تضخم التباين لبعض المتغيرات المستقلة أقل من القيمة (٥)، الملحق (٧) .

وبالتالي فان النموذج المقدر يحقق جميع شروط طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، وبناءً على تقييم الجودة الإحصائية لهذا النموذج المقدر، فإننا نستطيع الحكم على جودة النموذج المقدر وخلوه من المشاكل القياسية والاعتماد عليه وتفسير نتائجه حسب الواقع الاقتصادي.

النموذج الثاني: يدرس تأثير السياسة النقدية على معدل البطالة:

حيث تم تقدير النموذج في المستوى الطبيعي والأصلي وقد تبين في النموذج الأصلي وجود بعض المتغيرات المتسببة في وجود علاقة خطية بين المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج الأصلي، والنتائج كما في الجدول (٥)، انظر الملحق رقم (٨)

جدول(٥)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: UEP				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	16.94728	0.203509	83.27522	0.0000
MS	2.55E-06	3.29E-07	7.757729	0.0000
EXR	0.043132	0.080488	0.535887	0.5932
R2=0.524،	Adj. R2 =0.515،	DW=1.870،	F =58.488،	Prob.=0.000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

تبين من خلال الجدول (٥) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٥١٥)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٥١,٥٪ من

التغير الذي يحدث في معدل البطالة خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى لمتغيرات النموذج والنسبة الباقية (٤٨,٥٪) تعزى إلى متغيرات مستقلة أخرى لم يشتمل عليها نموذج الانحدار.ويتبين كذلك من الجدول (٥) بأن (F =58.488) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لأحد المتغيرات المستقلة على الأقل على المتغير التابع (UEP).

ومن خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٥) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكتلة النقدية على معدل البطالة حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b موجبة وبالتي يعني زيادة الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة معدل البطالة بمقدار ٠,٠٠٠٠٠٢ وحدة

وبالنسبة لأسعار الصرف فقد تبين عدم وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأسعار الصرف على معدل البطالة حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.5932)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي يرى الباحث يمكن دراسة تأثير كل متغير على حده

١. نموذج تأثير الكتلة النقدية على معدل البطالة:

جدول (٦)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: UEP				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	17.02359	0.144911	117.4759	0.0000
MS	2.67E-06	2.46E-07	10.83845	0.0000
R2=0.523. Adj. R2 =0.518. DW=1.855. F =117.471. Prob.=0.000				

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (٦) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٥١٨)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٥١,٨٪

من التغير الذي يحدث في معدل البطالة خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى إلى متغير الكتلة النقدية والنسبة الباقية (٤٨,٢٪) إلى متغيرات لم يشتمل عليها نموذج الانحدار وتبين كذلك من الجدول (٦) بأن (F =117.471) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لمتغير الكتلة النقدية على المتغير التابع (UEP).

من خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٦) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) للكتلة النقدية على معدل البطالة حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b موجبة وبالتي يعني زيادة الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة معدل البطالة بمقدار ٠,٠٠٠٠٠٢ وحدة.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة (Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test): تبين أن قيمة الاختبار تساوي (١,٧٥٣١) باحتمال (P-Value = 0.8543)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، انظر الملحق (١٠)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (٦) فإن قيمة(DW=1.855) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي. وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 3.2230) بمستوى دلالة (P-Value = 0.0745)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (١١). وباستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (٠,٢٧٧٩١٧) باحتمال (P-Value = 0.5981)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (١٢) .

٢. نموذج تأثير أسعار الصرف على معدل البطالة:

جدول (٧)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: UEP				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	16.70871	0.250708	66.64601	0.0000
EXR	0.455486	0.075322	6.047156	0.0000
R2=0.254،	Adj. R2 =0.247،	DW=1.752،	F =36.568،	Prob.=0.0000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (٧) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٢٤٧)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٪٢٤,٧ من التغير الذي يحدث في معدل البطالة خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى إلى متغير أسعار الصرف والنسبة الباقية (٪٧٥,٣) تعزى إلى متغيرات لم يشتمل عليها نموذج الانحدار وتبين كذلك من الجدول (٧) بأن (F =36.568) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لمتغير أسعار الصرف على المتغير التابع (UEP).

من خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٧) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكتلة النقدية على معدل البطالة حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b موجبة وبالتي يعني زيادة أسعار الصرف بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة معدل البطالة بمقدار ٠,٤٥٥ وحدة.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة:(Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test) تبين أن قيمة الاختبار تساوي (١,٢١٩٥) باحتمال (P-Value = 0.8543)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج،

انظر الملحق (١٤)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (٧) فإن قيمة(DW=1.752) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي. وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 3.3759) بمستوى دلالة (P-Value = 0.1848)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (١٥). وباستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (٠,٤٠٤٤٩٥) باحتمال (P-Value = 0.5248)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (١٦) .

النموذج الثالث: يدرس تأثير السياسة النقدية على معدل التضخم:

بعد استيفاء الإجراءات المسبقة لعملية التحليل القياسي تم تقدير النماذج بكافة المتغيرات المستقلة وقد كانت نتائج تقدير النماذج القياسية على النحو التالي:

حيث تم تقدير النموذج في المستوى الطبيعي والأصلي وقد تبين في النموذج الأصلي وجود بعض المتغيرات المتسببة في وجود علاقة خطية بين المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج الأصلي، والنتائج كما في الجدول (٨)، انظر الملحق رقم (١٧).

جدول(٨)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: INF				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	63.57277	5.907887	10.76066	0.0000
MS	-2.94E-06	9.56E-06	-0.307661	0.7589
EXR	-8.590660	2.336569	-3.676614	0.0004
R2=0.201.	Adj. R2 =0.186.	DW=1.768.	F =13.394.	Prob.=0.000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (٨) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,١٨٦)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته ١٨,٦٪ من التغير الذي يحدث في معدل التضخم خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى لمتغيرات النموذج والنسبة الباقية (٨١,٤٪) تعزى إلى متغيرات مستقلة أخرى لم يشتمل عليها نموذج الانحدار ويتبين كذلك من الجدول (٨) بأن (F =13.394) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لأحد المتغيرات المستقلة على الأقل على المتغير التابع (INF).

ومن خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٨) تبين عدم وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكتلة النقدية على معدل التضخم حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.7589)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ .

وبالنسبة لأسعار الصرف فقد تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأسعار الصرف على معدل التضخم حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0004)، وهي أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي يرى الباحث يمكن دراسة تأثير كل متغير على حده.

١. نموذج تأثير الكتلة النقدية على معدل التضخم:

جدول (٩)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: INF				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	48.37478	4.460930	10.84410	0.0000
MS	-2.61E-05	7.58E-06	-3.447063	0.0008
R2=0.099.	Adj. R2 =0.091.	DW=1.777.	F =11.882.	Prob.=0.0008

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسيباستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (٩) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٠٩١)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٪٩,١ من التغير الذي يحدث في معدل التضخم خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى إلى متغير الكتلة النقدية والنسبة الباقية (٪٩٠,٩) إلى متغيرات لم يشتمل عليها نموذج الانحدار وتبين كذلك من الجدول (٩) بأن (F =11.882) باحتمال، (Prob = 0.0008)، مما يعني أنه يوجد أثر لمتغير الكتلة النقدية على المتغير التابع (INF).

من خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (٩) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكتلة النقدية على معدل التضخم حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0008)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b سالبة وبالتي يعني زيادة الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة يعني انخفاض معدل البطالة بمقدار ٠,٠٠٠٠٢ وحدة.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة :(Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test) تبين أن قيمة الاختبار تساوي (١,٤٥٥٠) باحتمال (P-Value = 0.7675)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، انظر الملحق (١٩)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (٩) فإن قيمة(DW=1.777) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي.

وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 3.2230) بمستوى دلالة (P-Value = 0.0745)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (٢٠).

وباستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين

حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (١,٣١٤٩٣) باحتمال (P-Value = 0.7543)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (٢١) .

٢. نموذج تأثير أسعار الصرف على معدل التضخم:

جدول (١٠)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: INF				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	63.84744	5.815284	10.97925	0.0000
EXR	-9.065400	1.747132	-5.188731	0.0000
R2=0.201.	Adj. R2 =0.193.	DW=1.765.	F =26.922.	Prob.=0.0000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (١٠) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٢٠١)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٢٠,١٪ من التغير الذي يحدث في معدل التضخم خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٠) تعزى إلى متغير أسعار الصرف والنسبة الباقية (٧٩,٩٪) تعزى إلى متغيرات لم يشتمل عليها نموذج الانحدار وتبين كذلك من الجدول (١٠) بأن (F =26.922) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لمتغير أسعار الصرف على المتغير التابع (INF).

من خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (١٠) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأسعار الصرف على معدل التضخم حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b سالبة وبالتي يعني زيادة أسعار الصرف بمقدار وحدة واحدة يعني انخفاض معدل التضخم بمقدار ٠,٤٥٥ وحدة.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة (Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test): تبين أن قيمة الاختبار تساوي (١,٧٣٤٠)

باحتمال (P-Value = 0.7541)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، انظر الملحق (٢٣)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (١٠) فإن قيمة(DW=1.765) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي.وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 1.42617) بمستوى دلالة (P-Value = 0.6533)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (٢٤).باستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (١,٠٩٦٩٨) باحتمال (P-Value = 0.8471)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (٢٥) .

النموذج الرابع: يدرس تأثير السياسة النقدية على الميزان التجاري:

حيث تم تقدير النموذج في المستوى الطبيعي والأصلي وقد تبين في النموذج الاصلي وجود بعض المتغيرات المتسببة في وجود علاقة خطية بين المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج الأصلي، والنتائج كما في الجدول (١١)، انظر الملحق رقم (٢٦).

جدول (١١)

نتائج تقدير النموذج القياسي

Dependent Variable: BCR				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1173.785	204.9260	5.727849	0.0000
MS	-0.012550	0.003500	-3.584291	0.0000
EXR	-833.4069	81.04821	-10.28285	0.0000
R2=0.607.	Adj. R2 =0.600.	DW=1.881.	F =82.201.	Prob.=0.0000

المتغير دال إعداد عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات التحليل القياسي باستخدام EViews.

يتبين من خلال الجدول (١١) أن قيمة معامل التحديد المعدل قد بلغت (٠,٦٠٠)، وذلك يعني أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج المقدر تفسر ما نسبته٦٠,٠٪ من التغير الذي يحدث في الميزان التجاري خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٩) تعزى لمتغيرات النموذج والنسبة الباقية (٤٠,٠٪) تعزى إلى متغيرات مستقلة أخرى لم يشتمل عليها نموذج الانحدار ويتبين كذلك من الجدول (١١) بأن (F 82.201) باحتمال، (Prob = 0.0000)، مما يعني أنه يوجد أثر لأحد المتغيرات المستقلة على الأقل على المتغير التابع (BCR).من خلال نتائج التحليل القياسي الموضحة في الجدول (١١) تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للكتلة النقدية على الميزان التجاري حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b سالبة وبالتي يعني زيادة الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة الميزان التجاري بمقدار ٠,٠١٢٥ وحدة.

وبالنسبة لأسعار الصرف فقد تبين وجود أدلة كافية لدعم الفرضية القائلة بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لأسعار الصرف على الميزان التجاري حيث كانت قيمة الاحتمال (p-value = 0.0000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وكانت قيمة b سالبة وبالتي يعني زيادة أسعار الصرف بمقدار وحدة واحدة يعني زيادة الميزان التجاري بمقدار ٨٣٣,٤٠٦ وحدة.

للتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي تم استخدام طريقة (Breush-Godfrey Serial Correlation LM Test): تبين أن قيمة الاختبار تساوي (٢,٧٢٨٥) باحتمال (P-Value = 0.7554)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج، انظر الملحق (٢٧)، وبالإضافة لذلك فمن خلال جدول (١١) فإن قيمة (DW=1.881) وهي أكبر من قيمة (du=1.72) والتي تشير كذلك إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط

الذاتي وقد تم استخدام اختبار (Jurque-Bera) للتأكد من تحقق شرط إتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي، فأثبتت النتائج أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي حيث بلغت قيمة (J = 3.1902) بمستوى دلالة (P-Value = 0.6166)، وبذلك لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي، الملحق (٢٨). وباستخدام اختبار (Breuch-Pangan-Godfrey) للتحقق من شرط تجانس تباين حدود الخطأ، فأشارت النتيجة إلى قيمة الاختبار تساوي (٠,٣٣٨٦٥٥) باحتمال (P-Value = 0.9255)، وبالتالي لا يمكن رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على تجانس تباين حدود الخطأ، الملحق (٢٩) . من خلال اختبار معاملات تضخم التباين (Variance Inflation Factors) يتضح خلو النموذج من مشكلة التداخل الخطي بين المتغيرات المستقلة، حيث تبين أن قيمة معامل تضخم التباين لبعض المتغيرات المستقلة أقل من القيمة (٥)، الملحق (٣٠) .

وبالتالي فان النموذج المقدر يحقق جميع شروط طريقة المربعات الصغرى العادية OLS))، وبناءً على تقييم الجودة الإحصائية لهذا النموذج المقدر، فإننا نستطيع الحكم على جودة النموذج المقدر وخلوه من المشاكل القياسية والاعتماد عليه وتفسير نتائجه حسب الواقع الاقتصادي.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

١- وجود علاقة طردية بين السياسة النقدية (الكتلة النقدية وسعر الصرف) و النمو الاقتصادي.

٢- وجود علاقة طردية بين السياسة النقدية (الكتلة النقدية وسعر الصرف) ومعدلات البطالة.

٣- وجود علاقة عكسية بين السياسة النقدية (الكتلة النقدية وسعر الصرف) ومعدلات التضخم.

٤- وجود علاقة عكسية بين السياسة النقدية (الكتلة النقدية وسعر الصرف) والميزان التجاري .

ثانيا: التوصيات:

١- على الدولة استخدام تأثيرات نقدية وغير نقدية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي

٢- نجاح السياسة النقدية يحتاج إلى أن تكون ادوات السياسة الاقتصادية الأخرى ملائمة وغير مناقضة معها.

٣- ضرورة ضبط سعر صرف الجنيه لتجنب الاختلالات النقدية

٤- مراجعة السياسات النقدية أدواتها لكي تكون أكثر فعالية.

المراجـــــــع

أولا الكتب :

١- إبراهيم بن صالح العمر،النقود الائتمانية،دار العاصمة،المملكة العربية السعودية، ١٤١٤ ه،ص ٣٨٣.

٢- أحمد جابر،البنوك المركزية ودورها في الرقابة على البنوك الإسلامية،مطبعة مركز صالح كامل،جامعة الأزهر،مصر،. ١٩٩٩.

٣- أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، السياسات النقدية والبعد الدولي لليورو، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠٠م.

٤- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ،النقود الإسلامية (المسمى بشذوذ العقود في ذكر النقود)، تحقيق محمد السيد بحر العلوم ، مطبوعات المكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٨٧.

٥- صالح الصالحي،السياسةالنقديةوالماليةفياطارنظامالمشاركة،دارالوفاءللنشر،م صر، ٢٠٠١.

٦- صالح مفتاح، النقود والسياسة النقدية(المفهوم، الأهداف، الأدوات) دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٧- عبد الله غالب ناجي المخلافي، دور السياسات النقدية والمالية في الفجوة الادخارية في اليمن، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، ١٩٩٩م.

٨- محمد أحمد الأفندي، مقدمة في الاقتصاد الكلي، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ٢٠٠٦م.

٩- محمود عبده إسماعيل، الانكماش الاقتصادي، دار وائل للنشر، الكويت،٢٠٠١م.

١٠- معوف محمود الكفراوي،السياسة المالية والنقدية ي الإسلام ، مكتبة الإشعاع الطبعة السعودية، الأولى١٩٩٧م.

١١- منذر محمد قحف،الاقتصاد الإسلامي،دار القلم،الكويت، ١٩٨٩.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١- حسن ثابت فرحان، دور الدولة في إصلاح وسائل السياسة النقدية التقليدية (البديل الإسلامي)، أبحاث المؤتمر العلمي الخامس، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، العدد(١٧)، ٢٠٠١م.

٢- سيف مهيوب العسلي، مدى تناسق السياسات الكلية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وأثرها على النمو الاقتصادي في الجمهورية اليمنية ، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، العددان (١٢+١٣) سبتمبر ٢٠٠١- مارس ٢٠٠٢م.

٣- عبد الفتاح دحمان، السياسة النقدية ومدى فعاليتها في إدارة الطلب—دراسة حالة الاقتصاد الجزائري-،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة الجزائر، ٢٠٠٤.

٤- علي يحيى العلكي، أثر السياسات المالية والنقدية على التضخم في الاقتصاد اليمني للفترة(١٩٨٦-١٩٩٥)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد،١٩٩٧م، ص١٥.

٥- مصطفى حسن المتوكل، السياسة النقدية في الجمهورية العربية اليمنية(١٩٧١-١٩٨٠)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

ثالثاً: الدوريات:

١ - موفق السيد حسن، التطورات الحديثة للنظرية النقدية –عرض النقد والسياسة النقدية، مجلة دمشق، المجلد(١٦)،العدد (٢) ١٩٩٩م.

رابعاً: كتاب الأجنبية:

1- Milton Friedman "The Role of Monetary Policy" The American Economic Review، Vol 58، March 1986،p5.